دارالشروقب

الصحافة الإخبارية







المتحافة الإخبارية

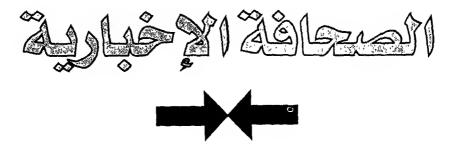
طبعة الشروق الأولسى ٢٠٠٢م

جيسم جرا توق الطتيع محت عوظة

دارالشروة... انتسهامحدالمت تم عام ۱۹۶۸

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى - رابع المادوية - مصدينة نصر - مربع سيبة نصر - به ١٣٣٩٩ وية - ١٣٠٥ وية - ١٣٠٥ وية - ١٣٠٤ وية - ١٣

دكتور مرعى مدكور



بِ لِلَّهِ ٱلرَّحْمُ لِٱلرَّحِيدِ

﴿ لِّكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

[الأنعام: ٧٧]

إهداء:

لوالديّ.. كما ربّياني صغيرا..

(مرعى مدكور)



«كل شئ يُكتب في أية صحيفة إنما يعتمد على بذرة واحدة، فلا جدال إذن في أن القسم الذي تخرج منه هذه البذور جميعا يعتبر في الواقع وحقيقة الأمر أهم الأقسام جميعا؛ ونعني بذلك «قسم الأخبار». وذلك لأنك لن تجد حرفا مكتوبا في الصحيفة إلا ومصدره هذه البذرة، فالمقال الافتتاحي مصدره الخبر؛ والتحقيق الصحفي الذي يشغل الفراغ الكبير في الجريدة مصدره ومادته الخبر، وموضوع اليوم يستند إلى الخبر، والصورة خبر، والعنوان مستمد من الخبر، بل إن الإعلام نفسه هو عند الكثيرين من القراء - إن لم يكن كلهم - خبر هام ينبه إلى سلعة أو حدث تجارى في سوق البيع والشراء».

* جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، ص٣٩، ٤٠.



مقدمة: الخبروصناعة الصحافة

عندهما استيقظت نيويورك وواشنطن، في الحادى عشر من سبتمبر عند مركز التجارية استهدفت برجي مركز التجارة العالمي في شبه جزيرة مانهاتن - أشهر الأحياء التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية - وجعلتهما بطوابقهما الد ١١٠ لكل برج يتساويان بالأرض، وكذلك البنتاجون رمز القوة العظمى المسيطرة - فعليا - على العالم، أصبحت هذه الكارثة تتصدر صحافة العالم كله عبر طبعاتها المتعددة على اختلاف أنماطها وأنواعها . .

فمانشيتات الصحف في العالم أصبحت لعدة آسابيع لا تخرج عن موضوع هذه الكارثة من زواياها المتنوعة وتأثيراتها على العالم كله بشكل عام، وعلى الدول التي تصدر فيها هذه الصحف بشكل خاص؛ سواء كانت هذه الصحف عامة أو متخصصة؛ والحال نفسه بالنسة للصحف المصربة المتعددة (*):

- يومية أو أسبوعية
- صباحية أو مسائية

^(*) خرجت الصحف المصرية والعربية والعالمية صباح اليوم التالي (الأربعاء ١٢ من سبتمبر ٢٠٠١م) بمانشيتاتها عن الكارثة. . انظر:

⁻ الأخبار: «أسود يوم في تاريخ أمريكا».

⁻ الأهرام: «الفزع يجتاح الولايات المتحدة».

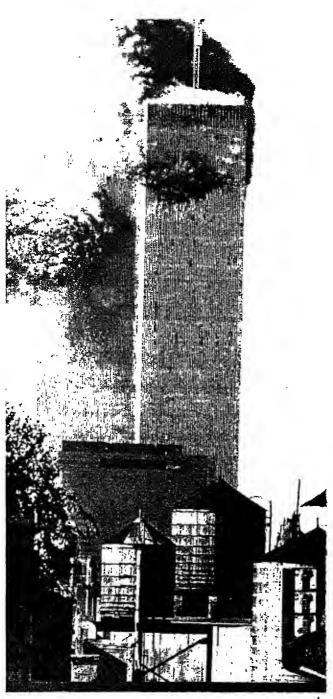
⁻ الوفد: «يوم القيامة في أمريكا».

ـ الأحرار: «أمريكا تحترق».

⁻ العالم اليوم: «ضربات في قلب أمريكا».

ـ «الحياة» اللندنية: «طائرات انتحارية تضرب مبنى البنتاجون وتدّمر برجى التجارة العالمية في نيو رك».

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الانفجارات في بُرجي مركز التجارة العالمي أصبحت الاهتمام الأول للوكالات العالمية بعد ثوان من وقوعها

شكة المهندس للنائس

مبارك يدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

سود یوم فی تاریخ آر

الأخب_ار

السَّلِكُ الإنساني المضيف الينك الإنك المضي

الفزع يجتاح الولايات المتحدة

هجمات انتحارية بالطائرات على مركز التجارة العالى والبنتاجون وحريين غامض في البيت الأبيض

الأهـــرام



الوف

- عامة أو متخصصة

_قومية أو حزبية أو مستقلة

كما تغيّرت خريطة المجلات جميعها إثر إذاعة أنباء الكارثة ؛ فمجلة «الأهرام العربي»، التي تصدر عن «مؤسسة الأهرام»، والتي تدخل إلى المطبعة مساء الثلاثاء من كل أسبوع ؛ تم تغيير خريطتها، وسهر صحفيوها ٢٤ ساعة متواصلة لتغيير ملزمة كاملة لتماشي الأحداث التي هزّت العالم (١).

وهكذا؛ تغيرت أجندة الصحافة في العالم كله، وأصبحت الأخبار والتفسيرات والتحليلات والرؤى المتعددة لهذه الأحداث وتبعاتها تحتل حيزًا كبيرًا من صفحات الصحف والمجلات؛ تأكيدًا من القائمين على هذه الصحافة بأهمية الأحداث الأمريكية التي تركت بصماتها بالفعل ـ وربحا لسنوات طويلة ـ على العالم كله؛ وبخاصة في مجالى السياسة والاقتصاد؛ نظرًا لضخامة هذه الأحداث وتبعاتها المختلفة على أغلب دول العالم . .

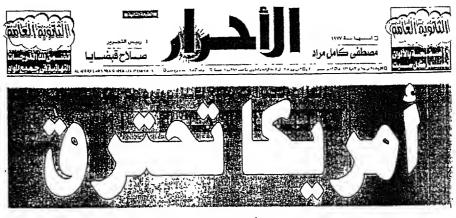
من هنا، فإن الخبر يُعد اللبنة الأولى في العمل الصحفى، ابتداءً من أبسط الأشكال الصحفية «الخبر»، مرورًا بالحديث الصحفى، والتحقيق الصحفى، والمقال بأغاطه المتعددة، والدراسة الصحفية، وصولاً إلى استخدام هذه الأشكال جميعها أو بعضها ـ دون غيرها في حملة صحفية محددة الأهداف . .

وترتفع قيمة الخبر كلما زادت أهميته بالنسبة للقراء، سواء بالسلب أو بالإيجاب، ومع ازدياد قيمة الخبر تزداد المساحة المخصصة لهذا الخبر وتوابعه من متابعات أو مقالات أو تعليقات تقدمها الصحافة لجمهور المتلقين الذين يتعرضون لرسائل إعلامية من وسائل متعددة ومتنوعة (٢)، مطبوعة ومرئية ومسموعة..

⁽١) مجلة «الأهرام العربي»، العدد ٢٣٤، ١٥ من سبتمبر ٢٠٠١م / ٢٧ من جمادي الآخرة ١٤٢٠هـ. وتغيَّر غلافها إلى: «أيلول أمريكا الأسود».

John C. Merrill& Ralph L. Lowenstien, Media, Messages, and Men, Seconded. ed. (Y) (Longman: New York and London) p. 106.





الأحـــرار



"طائرات انتحارية" تضرب مبنى البنتاغون وتدمر برجى التجارة العالمية في نيويورك

الحيـــاة



ضربات فی قلب أمریکا

هجمات مذهلة على منشآت أمريكية حيوية.. بطائرات مختطفة

العالم اليوم

وهكذا، فإن الخبر يمثل المحور الأساسى الذى يدور حوله نشاط الصحيفة ؟ خاصة اليومية منها ؟ باعتبار أنه يصف الواقع وينقله إلى القارئ ليحيطه علما بما يجرى حوله، ثم تجئ بعد ذلك مختلف التفسيرات أو التحليلات أو الآراء كما تحددها هوية الصحيفة وانتماءاتها. .

وهذه الأهمية الكبرى للخبر لا تعنى إطلاق العنان دون قيود للمنافسة من أجل الحصول عليه بلا مستولية أو التزام محدد، فإذا كانت المهارة ضرورية للوصول إلى السبق الإخبارى والإعلام به في ظل التنافس المحموم بين الوسائل المتعددة، إلا أن هناك ضرورة التمسك بالقيم والشعور بالمسئولية لإقامة جسور من الثقة بين الصحافي وبين جمهوره من القراء..

ومن هنا فالصحافي لابد أن يتسلح بالتالي :

١ـ معرفة يفرضها التخصص العلمي الدقيق الذي هو سمة العصر الحالي.

٢ـ مهارة تميزه وتدفعه إلى مقدمة الصفوف الأولى في مطبوعته .

٣ قيم تجعله محل ثقة جمهوره من قرّاء الصحيفة أو المجلة . .

كما أن التقدم التكنولوچى جعل الصحيفة مطالبة بعدم الاقتصار على ربط القارئ بمنطقته فقط، بل عليها أن تحطم الحواجز وتنقل لقارئها ما يحدث فى العالم، والأساس فى ذلك كله: «الخبر» للمساهمة فى التقريب والربط وإحداث التعارف من أجل خير البشرية.

وقد يختلف المؤرخون حول بداية النشاط الإخبارى كحرفة تطورت من مجرد إبلاغ الأمراء أو التجار بالأخبار، ولكنهم يتفقون جميعا على تحول هذا النشاط إلى سلعة جماهيرية لا يمكن الاستغناء عنها بعد أن أصبحت الدنيا عن طريق التكنولو چيا عند أطراف أصابع المستمع أو المشاهد بتحريكه مؤشر راديو أو قرص تليفزيون.

والرحلة مع الخبر ليست مجرد الحصول عليه، لكنها ـ بالإضافة إلى ذلك ـ مسئولية الاختيار والانتقاء والكتابة والتواصل مع القارئ المستهدف من العملية

الاتصالية ذاتها، وربطه بقيمه وبمجتمعه وبالعالم، وعلينا الاستفادة من هذه الوسائل الاتصالية على اختلافها في طرح الرؤى المتعددة لصلاح المجتمع وإنقاذه من ثقل المادة إلى آفاق روحية أكثر إنسانية.

فهذه المسئولية ستنعكس بدورها على الجمهور أيضا، ويجب أن تناسب مناخ الحرية التى يتطلع إليها خبيراء الإعلام في عالمنا المتنامي منذ أن وضع شرام وبيترسون وسيبرت في منتصف الخمسينيات؛ تصنيفا للنظم الإعلامية في العالم في كتابهم Four theories of the press وحدودها في: نظرية السلطة، والنظرية الشيوعية، ونظرية الحرية، ثم نظرية المسئولية الاجتماعية.

فالمسئولية الاجتماعية مثلا تعطى الحكومة حق التدخل لدى الصحافة لتصحيح مسارها عندما تهدد المجتمع أو الصالح العام. والمشكلة أن مثل هذه العبارات: «الصالح العام» و «أمن المجتمع» و «أمن المواطن»، أصبحت فضفاضة لدرجة أن التوسع في استعمالها يحول «المسئولية الاجتماعية» إلى سلطة مسيطرة بالفعل، حتى وإن تغاضت السلطة في بعض الأحايين عن استخدام ما خولته لها بعض القوانين . . ونكون وقتئذ قد عدنا إلى الانضواء تحت القوة المسيطرة بشكل مباشر على الصحافة ، مما يتنافي مع عصرنا الذي أصبحت فيه الدنيا قرية صغيرة .

والمسئولية الملقاة على عاتق المندوب الصحافي ـ خاصة ـ ليست أن نطالبه عند كل خبر بالتقيد بضوابط المحدِّثين من «ضبط» و «برهان» و «تبين وتثبيت» من جهات متعددة :

- قائل الخبر
- ـ ومضمونه
- ـ والآثار المترتبة عليه . .

فهذه الضوابط محددات سلوكية يجب الأخذ بها . وبشدة . في أمور العقيدة . أما

Siebert Fred S., Theodore Peterson, and Wilbur Shramm, Four Theories of the Press, (1) Urbana, University of Illinois press, 1956.

الخبر الصحفى الذى يصل المتلقى (عبر وسائل اتصالية متعددة) بالتزامن مع وقوعه ؛ أو على الأقل فور وقوعه ؛ لا يمكن أن نطبق عليه هذه المقاييس حتى لا نفقد عامل السرعة ، ونصبح مجرد متلقين لهذا الانفجار الإعلامي .

وفى الالتزام المهنى للصحيفة، والمسئولية الأخلاقية للصحفى، ما يمنع تخوفنا من عدم التقيد بذلك. هذا الالتزام الذى لا تغيره رياح السياسة أو المواقع، مهما يكن هذا الواقع ومغرياته أو عواقبه من سيوف أو ذهب.

لقد تعددت الدراسات في مجال الصحافة الإخبارية وتنوعت، وفي هذه الدراسة آثرت التطبيق على ما تنشره صحافتنا مع التركيز على المسئولية الأخلاقية للعاملين في هذا المجال المهم الصحافة حتى لا يكون الحديث فقط عن الصحيفة «المثال» أو «الأمل» . . فالانطلاق من الواقع والتبصر به هو الطريق الفعلى للوصول إلى المثال المرتجى .

* * *

الفصل الأول صحافة إخبارية.. لماذا؟١

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوچية، عكن الإنسان عن طريقها من إحكام سيطرته على الطبيعة وإخضاعها لخدمته. وما ظهور وسائل اتصالية معاصرة جعلت العالم على اتساعه عثابة قرية عالمية واحدة إلا إحدى منجزات هذا التطور التكنولوجي الكبير، إذ عن طريق هذه الوسائل المتعددة؛ من راديو وتليفزيون وثيديو وتوابع صناعية للإتصال وصحافة مطبوعة وغيرها؛ أصبح من السهل نقل ما يدور في العالم شرقه وغربه حتى شماله وجنوبه إلى دائرة المعرفة، وأحيانا إلى مجال الرؤية المتزامنة مع وقوع الحدث (**) للفرد أو الجماعة عن طريق الصوت أو بواسطة الصوت والصورة أو عبر الكلمة المطبوعة ، وذلك كله من خلال أجهزة بالغة التعقيد والسرعة ، يمكن من خلالها بث المعلومات على الفور بين مختلف مناطق الكرة الأرضية . فالصحافة بمعناها الشامل ؛ من صحف ومجلات وكتب ونشرات إعلامية أو دعائية وملصقات وراديو وتليفزيون وسينما ومسرح وبث عن

^(*) في الأحداث الكبرى، تحاول الصحافة أن تنقل الأحداث من أماكن وقوعها وبشكل فورى يتزامن أحيانا مع وقوع الأحداث، تبعًا لإمكانات الصحيفة أو المجلة أو المحطة الإذاعية أو التليفزيونية من إمكانات تقنية ومهنية.

ففى أحداث الانفجارات الأمريكية فى ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م، تحولت أغلب الصحافة العربية المرثية والمسموعة والمكتوبة إلى النقل الكامل عن شبكة C.N.N الأمريكية، لدرجة أن التليفزيون المصرى لم يلتزم باتفاقه مع الشبكة فى النقل عنها ساعة كاملة يوميا مقابل ٥٠ ألف دولار سنويا، وإنما فى ذلك اليوم اكتفى بالنقل المباشر من C.N.N على مدى ثماني ساعات متواصلة، مما جعل الشبكة الأمريكية تسير فى إجراءات مقاضاة التليفزيون المصرى للحصول على نصف مليون دولار.

انظر: مجلة (المصور)، العدد (٤٠١٧) ٥/ ١٠/ ٢٠٠١م.

طريق الأقمار الصناعية وغير ذلك من وسائل اتصالية أخرى، هي إحدى نتائج هذا التقدم العلمي الكبير.

والصحافة بمعناها الضيق (من صحف ومجلات)، قد قطعت خطوات كبيرة في طريق التقدم، وخاصة في السنوات الأخيرة، بفضل استخدام منجزات التكنولوچيا، لكنها في الوقت نفسه عجد منافسة كبيرة في ميدان الاتصال الذي تتسابق فيه الوسائل الاتصالية الأخرى على تقديم الخدمة السريعة والواضحة عن طريق شبكاتها الإعلامية السلكية واللاسلكية والخدمة المرئية التي تعتبر صحيفة حقيقية تصدر بالصوت والصورة، وتتميز بالسرعة ونقل الحدث كما وقع تماما لتحكم عليه بنفسك وتراه بعينيك؛ والتي تسمح للمشاهد في الوقت نفسه أن يسأل ويُجاب، أو يشغل فراغه بواسطة المسابقات المسلية أو يحصل على فائدة مادية تقدمها أجهزة الدعاية والإعلان (۱).

ولم يكن من المقبول أن تقف الصحيفة المطبوعة أمام هذا التطور موقف المتفرج، اعتماداً على مقولات تصفها بأنها صاحبة صولجان الثقافة والإعلام أو «صاحبة الجلالة»، أو «السلطة الرابعة»؛ فدخلت هي الأخرى الصحافة المطبوعة مجال التطور، واستخدمت عناصر الجذب والإغراء والتشويق للمحافظة على قرائها، مع مواصلة دورها الإعلامي الذي يتجاوز فكرة نشر الأنباء والمعلومات وبث الأفكار والتعريف بالأحداث، إلى المشاركة في صنع الأحداث وقيامها بدور الحارس للشخصية القومية والتراث الفكري ضد أية محاولات لمسخ أو تشويه العقيدة (٢) أو الهوية الثقافية .

⁽۱) بعض الإعلانات التي تنشرها الصحافة تقدم فائدة مادية كوسيلة للترويج. ففي حملة إعلانية في مجلة (۱) مجلة (سيدني) السعودية - التي تصدر باللغة العربية في لندن ـ يقول الإعلان "افتحي . . هنا ستلاقين سراً رغيداً")، ثم يحدد طريقة الحصول على السلعة المعلن عنها قائلا: "افركي وسط الطيّة على معصمك لإبراز شذى لا يمكن أن يأتي إلا من . . . ».

⁽٢) تقرر (اعتماراً من الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ ١٤ من فبراير ١٩٨٦م) وقف نشر كتابات ورسوم البهائيين في الصحف المصرية، وبصفة خاصة رسوم ومقالات وأزجال حسين بيكار، وبالفعل منعت جريدة «الأخبار» منذ ذلك التاريخ ـ نشر الباب الثابت (ألوان وظلال) الذي ظل «بيكار» يقدمه على صفحتها الأخيرة أسبوعيا منذ أكتر من ٢٠ عاما. وكانت الحملة الصحفية ==

عصراتصالي جديد

فى خطاب بعث به بوليائى Bolyai الأكبر إلى ولده (كلاهما من علماء الرياضيات) فى القرن التاسع عشر ؛ ينبهه فيه إلى شدة المنافسة على أسبقية النشر ، جاء فيه (١):

«أفضل لك أن تعلن عملك على الملأ بأقصى سرعة ممكنة، نظرًا لأن الأفكار: أولا: تنتقل بسهولة من شخص إلى آخر ربما استعجل نشرها..

وثانيا: لأنه من الثابت فعلا أن لكثير من الأشياء أوانها؛ نجدها فيه أينما يممنا تما كما ينتشر البنفسج في الربيع، هذا بالإضافة إلى أن كل نضال علمي، إنما هو حرب ضروس لا يتكهن لها أحد بنهاية، فعلينا - إذن - إحراز النصر طالما كنا قادرين عليه، فالفخر دائما لمن يغزو أولا».

وإذا كان تعدد وسائل الاتصال يعتبر الدافع الأساسى لتأكيد أسبقية النشر؛ فإن الدافع نفسه ينطبق بشكل أوضح على العمل في مجال الصحافة، وعلى الصحفي ـ إذن ـ أن يستوعب درسها الذي يلخصه «ميشيل باربو» Michel Parbot في كتابه (Camera - Reporter)، بأن الإعلام سلعة سريعة التلف، تخضع لمصادفات الأحداث، وأنه في التعامل مع الأخبار ونشرها يجب أن يتزامن التفكير مع العمل.

وأصبح على الصحافة أن تقوم بدورها الذى يتجاوز فكرة نشر الأخبار والمعلومات، وتصوير الأحداث، والتعبير عن المجتمع، إلى صنع هذه الأحداث، والمساهمة في تطور المجتمع ورسم طرق المستقبل أمامه (٢). فالصحافة ـ بجانب أنها

⁼ لـ «الشرق الأوسط» و «المسلمون» وراء ذلك إثارة مما جعل الأزهر يصدر بيانا يناشد فيه الاستجابة لحملة الصحيفتين والتصدى ـ كما يذكر ـ للخطر البهائي . انظر: الشرق الأوسط، الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ٢٠١٦هـ/ ١٤ من فبراير ١٩٨٦م، ص١ . . وبعد ذلك تم الإفراج عن بيكار، وعاد لرسومه وجمهوره، وفاز بأرفع جوائز الدولة في مصر .

⁽۱) جاك ميدوز، آفاق الاتصال ومنافذه، ترجمة حشمت قاسم (القاهرة، المركز العربي للصحافة ۱۹۷۹) ص ۷۵.

⁽٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفى، ج١، ط١ (القاهرة، دار الإنسان: ١٩٧٢) ص٨.

قوة إعلامية مؤثرة - تمثل قوة اقتصادية تؤثر في الإنتاج والتوظيف وغيرهما . وقوة سياسية أيضا ، بالإضافة إلى تأثيرها التربوي والتثقيفي . ومن هنا فتوقف صحيفة عن الصدور - وخاصة إذا كانت ذات تقاليد عريقة - إنما يعني انتكاسة لقضية الإعلام والتنوع والتعدد في هذا المجال (١) .

ولمحافظة الصحيفة على قرائها، وتأكيد اتجاهاتهم نحوها في مواجهة المنافسة الصعبة لوسائل الإعلام الأخرى والمتعددة، أصبح عليها الصحيفة ورضاء القارئ والفوز بثقته، وهذه ليست بالمهمة السهلة. فالقراء متعددو الإتجاهات، ومختلفو الثقافات، ومتنوعو الاهتمامات، وإرضاء نسبة كبيرة منهم في أحسن الأحوال يتطلب تقديم خدمة صحفية متنوعة تصمد وتتفوق في مجال المنافسة (٢). فلكي تعطل الصحيفة على ثقة القارئ، يجب أن تنقل إليه أحداث عصره، ووصله إعلاميا بأية منطقة في العالم، وذلك عن طريق تقديم ثروة متجددة من المعلومات والأفكار والمعارف والمناقشات والتحليل والتعمق في كشف الأحداث والتعليق عليها، للمساهمة في التطوير الفكرى للمجتمع الذي تصدر فيه، وتشجيع القراء على الاهتمام بالقضايا المحلية والدولية، وذلك كله لن يتحقق إلا إذا أخذت بالفعل على الصحيفة بأحدث وسائل التكنولوچيا . والصحافة في الخارج قد أخذت بالفعل -

The Washington Star, August 7, 1981.

(1)

وقد توقفت هذه الصحيفة المسائية في العاصمة الأمريكية بعد عددها الصادر يوم الجمعة السابع من أغسطس ١٩٨١ ، بعد قرابة ١٢٩ عاما من الصدور المستمر، وقد كتب الرئيس الأمريكي رونالد ريجان يومها خطابا إلى رئيس تحرير الصحيفة، يعبّر فيه عن حزنه الشديد لتوقف الصحيفة، ويصف اليوم الأخير لها بأنه «يوم صمت عميق وشامل في واشنطن».

⁽۲) الصحافة الإقليمية في مصر أيضا أصبحت تجد منافسة شديدة من الإذاعات المحلية والقنوات الإقليمية، بالإضافة إلى القناة الثالثة في التليفزيون، والتي بدأت إرسالها منذ السادس من أكتوبر عام ١٩٨٥ لخدمة القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية)، وركزت على تقديم الخدمات.. وكانت برامجها في اليوم الأول كالتالي: «الساعة ٦: الافتتاح والقرآن الكريم. ٥٠, ٦ كلمة وزير الإعلام في مناسبة افتتاح القناة. ١٥, ٦ أ. ب. مصر ، ٢٥, ٦ القرية الأليفة (رسوم متحركة للأطفال). ٢,٥٥ أكتوبر في عيونهم (مع نجيب محفوظ). ٢,٥٥ ريبورتاج عن الزحمة . ٢٥, ٦ آذان العشاء . ١٠, ٧ أنشرة أخبار . ١٠ كلمة رئيس الجمهورية ٣٠,٧ باقي من الزمن . ٢٤,٧ دليل المشاهد . ٥٤,٧ الكاميرا تطرق بابك . ١٥ ,٨ خدمات ليلية عن الصيدليات والمستشفيات . ٢٠ ,٨ القرآن الكريم والختام .

بكل أسباب التطور والإنجاز العصرى للحفاظ على قرائها، والتأكيد على استمرار دورها، متكيفة مع التكنولوچيا، باستخدام آلات الطباعة الأوتوماتيكية السريعة، ونقل الصفحات بالميكروويف (الموجات القصيرة) عن طريق الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى استفادتها من عنصر الصورة المتحركة عن طريق سلاح الڤيديو^(۱)، لتحقيق زيادة التوزيع وملاحقة أسباب التطور. أما الصحافة العربية، فتحاول هي الأخرى السير في طريق الإعلام الإلكتروني، خاصة بعد انتشار الوسائل الاتصالية الحديثة، من راديو وتليفزيون وڤيديو وشرائط كاسيت، تقدم الثقافة الرفيعة (٢)، إلى جانب التسلية والترفيه، فأصبحت الصحافة صناعة كبيرة، إلى جانب كونها خبرا ورأيا وثقافة، فهي تتبارى في الأخذ بأسباب التحديث، إلى جانب تقديم الفن الصحفي المتجدد الذي لا يقف عند حد.

فصحيفة (الأهرام) المصرية ـ أقدم جريدة عربية موجودة حاليا (٣) ـ طورت طباعتها من طريقة طباعة الحروف البارزة Letter Press، باستخدام الرصاص إلى

⁽۱) منذ عام ۱۹۸۰، بدأت «الصنداى تايمز» البريطانية إنتاج سرائط ڤيديو تقدم أهم أحداث العالم، وسلكت الطريق نفسه مجلة «بارى ماتش» Paris Match الفرنسية، التى تنتج شريط ڤيديو كل شهر، وكذلك فعلت بعض المجلات الشهيرة في ألمانيا الغربية؛ مثل «دير شبيجل» Der Spiget، و«شتيرن» Stern، وهناك مشروع لإحياء مجلة «لايف» Life الأمريكية، التى كانت تعتمد على الصورة، وتوقفت بسبب المنافسة الشديدة من التليفزيون؛ وذلك عن طريق عودتها في شكل شريط ڤيديو يصدر كل شهر.

⁽۲) عرفت مكتبة الشعر العربى الدواوين المسموعة المسجلة على شرائط كاسيت، عندما خاض التجربة الشياعر الفلسطيني يوسف الخطيب في ديوانه (مجنون فلسطين)، الذي قدمته عام ١٩٨٧ دار «فلسطين للثقافة والإعلام والفنون»، في مجلد يضم أربعة شرائط بصوت الشاعر، بالإضافة إلى كتاب يضم فهرس القصائد وإضاءات نثرية على بعضها. بعدها صدر في پاريس ديوان مطوع على ثلاث اسطوانات باسم (الشعر العربي المعاصر) للموسيقي والمسرحي السوري عابد عازريه؛ قدم فيها بصوته بعض قصائد الشعر الحديث، ثم توالت شرائط الدواوين الشعرية: (في حب لبنان) الذي يضم عشرين قصيدة لناديا تويني. و (الأعمال الكاملة لفاروق جويدة) على ١٠ شرائط كاسيت مدتها ١٠ ساعات بصوته مع صدورها في الوقت نفسه في مجلد مطبوع عن «دار تهامة للنشر» بالمملكة العربية السعودية. ومع نجاح التجربة في مجال الشعر، قامت إحدى الشركات الفنية بتسجيل بعض قصص إحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ على شرائط كاسيت.

⁽٣) أصدرها سليم وبشارة تقلا في الخامس من أغسطس ١٨٧٦م.

الجمع التصويرى Photo Composing، والتي تعرف بالأوفست (١) Off - set (١)، ابتداءً من المستوية (الملساء) Lithography، والتي تعرف بالأوفست (١) عندما وضعت في يد قارئها ٢٨ مارس ١٩٨٥ (٢٥ من جمادي الآخرة ١٤٠٤هـ)، عندما وضعت في يد قارئها أول نسخة من الصحف اليومية، طبعت في مصر بهذه الطريقة، بواسطة ماكينات قادرة ـ كما تذكر الصحيفة (٢) ـ على طباعة «أي عدد من الصحف اليومية في وقت واحد. وفي ٧ فبراير ١٩٩٣، تم افتتاح المبنى الثاني للأهرام، والذي يضم عدة مقار للإصدارات المتعددة عن الدار. وفي ١٢ من فبراير ١٩٩٦، تم افتتاح المطابع الصحفية العملاقة للدار في مدينة ٦ أكتوبر.

وفي مجال المنافسة على تقديم الخدمة الأفضل في مصر تدخل مجال المنافسة صحف «مؤسسة أخبار اليوم»، التي تتطور من مجرد صحيفة أسبوعية، كانت تحرر من شقة صغيرة في شارع قصر النيل بالقاهرة، وتطبع في عدة مطابع متفرقة يومها، لتصدر عن الدار صحيفة يومية باسم «الأخبار»، ابتداء من الخامس عشر من يوليو ١٩٥٧، تطورت خلالها من الجمع اليدوى Photo Composing إلى الجمع الآلي طباعة الأوفست، ابتداء من مايو ١٩٨٥ من خلال مطبعة قادرة على طبع مليون و ٢٠٠ الفي نسخة يوميا وفي ٢٤ صفحة، وباستخدام أربعة ألوان (٣)، وطبع الملاحق ألف نسخة يوميا وفي ٢٤ صفحة، وباستخدام أربعة ألوان (٣)، وطبع الملاحق المختلفة (٤)، وافتتاح المبنى الجديد للدار في Supplements

⁽١) الاختصار المتداول للمصطلح Off the Plate and set on the paper ، أى «بعيدا عن اللوحة الطابعة ومطبوعا على الورق». انظر: أشرف محمود صالح، الطباعة (القاهرة، العربي للنشر؛ ١٩٨٤) ص٠٤.

⁽٢) الأهرام، «كلمة الأهرام» ٢٨ مارس ١٩٨٥/ ٢٥ جمادي الآخرة ١٤٠٤هـ، ص١٠.

⁽٣) **الأخبار**، «أحدث مطبعة في العالم، ودار جديدة لمؤسسة أخبار اليوم»، ٢٤ من يوليو ١٩٨٥/ ٢٥ من شوال ١٤٠٤هـ، ص١.

⁽٤) أثناء زيارة الرئيس مبارك لأخبار اليوم (٢٣ من ديسمبر ١٩٨٤/ ٣٠ من ربيع الأول ١٤٠٥هـ)، أصدرت «الأخبار» ست طبعات مختلفة ؛ شاهد الرئيس منها خلال زيارته للمبنى أربع طبعات مختلفة تمت أثناء تفقده المطبعة، منها ثلاث طبعات بالألوان، وطبعة أبيض وأسود، كماتم إصدار طبعتين أثناء لقاء الرئيس في المؤتمر الصحفي مع أسرة تحرير الدار.

شارع الصحافة، والمجمع الطباعي العملاق في مدينة السادس من أكتوبر. وتعددت مطبوعات الدار من إصدارات يومية إلى أسبوعية عامة ومتخصصة، ثم دخول المؤسسة المشروعات العملاقة الصناعية والعلمية مثل أكاديمية «أخبار اليوم» . . وفي الطريق نفسه ، تسير بقية الصحف اليومية والأسبوعية ، كما حاولت بعض الصحف العربية مد خدمتها إلى قارئها العربي خارج الدول العربية، وقد بدأت التجربة جريدة «الشرق الأوسط» السعودية، التي تصدر باللغة العربية في لندن، وتوزع في أغلب دول العالم (١)، ثم تمكنت منذ عام ١٩٨١ من تطوير وسائلها الفنية في الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، بحيث تطبع وتوزع في عشرة مراكز طباعية في وقت واحد (لندن/ جدة/ الرياض/ الظهران/ الدار البيضاء/ القاهرة/ ياريس/ واشنطن/ هيوستن/ فرانكفورت)، بالإضافة إلى المراكز الطباعية الموسمية ، تلبية لطلبات التوزيع ، التي تزداد في فترات معينة من العام ؟ مثلما يحدث عند طباعتها في مارسيليا خلال الصيف سنويا. . بعدها خاضت صحيفة «الأهرام» المصرية التجربة، حيث بدأت في إصدار الطبعة الدولية (٢) من الأهرام باللغة العربية يوميا في لندن والولايات المتحدة . ولم تقف المنافسة الصحفية عند حـد الصحف فـقط، بل وجدت التشجيع المادي والمعنوي من المؤسسات^(٣) والنقابات المهنية؛ مادامت هذه المنافسة تتم في موضوعية وصدق وإخلاص.

وفي إطار تشجيع نقابة الصحفيين في مصر للتميز في الأداء الصحفي، أقامت

⁽١) صدر العدد الأول منها في الرابع من يوليو ١٩٧٨ .

⁽٢) صدر العدد الأول من طبعة لندن في ١٨ من يونية ١٩٨٤، ومن طبعة الولايات المتحدة في ١٨ من يناير ١٩٨٧.

⁽٣) في العشرين من سبتمبر ١٩٨٥، استحدثت «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق»، منصبا تحريريا مهما في مطبوعاتها؟ هو منصب كبير المراسلين Chief Correspondents، وذلك في إطار اهتمامها بالموضوعات والتقارير الإخبارية، وحددت أن يكون الشخص المرشح لهذا المصب من الذين يعشقون العمل الصحفي الميداني، بالإضافة إلى مقدرة فائقة في التحليل، وأسلوب رفيع في الكتابة، ودراية كاملة بمطبوعات الشركة وأسلوب تناولها للأحداث والقضايا المهمة والساخنة حول العالم، وقد شغل هذا المنصب الصحافي المصرى عماد الدين أديب، الرئيس الأسبق لتحرير مجلتي (المجلة)، و(سيدتي).

النقابة مسابقة (سنوية) لتكريم الصحفيين الذين تفوقوا خلال عام (١)، كما تعمل النقابة على أن تكون مصادر الأخبار والصورة الصحفية (٢) متاحة أمام الصحفيين بشكل متكافئ، وأن تكون الصحافة مستقلة، لتجعل القارئ على صلة حقيقية بما يجرى حوله في بلده وفي المنطقة وفي العالم كله.

إن الصحافة أصبحت تتكامل مع الوسائل الاتصالية الأخرى، وتحاول أن تقدم خدمات نوعية ومتعمقة، لا تستطع وسائل أخرى مثل التليفزيون مثلا ـ تقديمها، نظرًا لمحدودية مساحته الزمنية، وأصبح التخصص سمة الصحافة المعاصرة، لتجمع بين الإخبارية والتحليلية والخدمية (٣).

(۱) أقيمت المسابقة للمرة الأولى عام ١٩٨٥، وقام رئيس ورراء مصر وقتئذ. كمال حسن على . بتوزيع الجوائز على الفائزين في التحقيق الصحفي، وهم: بثينة البيلي (مجلة المصور)، وبدوى محمود (صحيفة الجمهورية) وفي المقال التحليلي . عبد القادر شهيب (جريدة الشعب)، وعاصم القرش (الأهرام). والتغطية الخبرية: شريف رياض (الأخبار)، وثروت شلبي (الأهالي). والتحقيقات الخارجية: إحسان بكر (الأهرام)، وأسامة عجاج (مجلة آخر ساعة). وفي الحوار الصحفي: شفيق أحمد على (الأهالي)، وعادل حمودة (روز اليوسف). وفي التغطية الرياضية: أيمن إبراهيم (الأخبار)، وجمال بخيت (مجلة صباح الخير). وفي التصوير الصحفي: أنطون ألبير (الأهرام)، ومكرم جاد الكريم (الأخبار). وفي الكاريكاتير: تم حجب الجائزة الأولى، وفاز بالثانية شريف عليش (صباح الخير)، والثالثة جمعة فرحات (صباح الخير).

(٢) انظر: اجتماع مجلس نقابة الصحفيين المصريين (٢٧ من يناير ١٩٨٦)، لمناقشة الطلب الذي قدمه المصورون الصحفيون، لمنحهم الفرص لتغطية الاحداث والزيارات التي يقوم بها رئيس الجمهورية حتى تكون الصورة الصحفية عنصر منافسة مثل الخبر وليست حكرا على واحد دون غيره.

(٣) ظهر نمط جديد من صحافة الخدمات تمثل في صحف كاملة، منها ما يتم توزيعه مجانًا، اعتمادًا على ربحية الصحيفة من الإعلان، مثل صحيفة «أخبار السوق»، و«أخبار المعادي» في مصر، ومنها ما يتم بيعه مثل صحيفة (ارتباط الخليج Gulf Connection)، التي جعلت شعارها «جريدة صوت العمال والعرص الوظيفية»، وتصدر أسبوعيا من أبو ظبي، وصدر عددها الأولى في ١٨/ ٨/ ١٨م، وتعتمد موادها كلها على إعلانات مدفوعة، ابتداءً من صفحتها الأولى إلى الأخيرة، وبخاصة إعلانات الوظائف.

الفصل الثاني ماهية الخبر الصحفي

فى مطلع الشهر الأول من عام ١٩٧٨ ، حاول أحد الناشرين الخروج من نمطية الاتمرير صحيفة يومية فى أمريكا وحدها ـ تتبارى فى الحصول على الخبر والتقرير الإخبارى فى المقام الأول ـ وأسس جريدة يومية فى نيويورك أسماها (تريب) ، مركزًا على الآراء الشبيهة بمقالات المجلات ، ومعلومات حول أساليب الحياة ، وكانت النتيجة ، فشلها ماليا وتوقفها بعد أربعة أشهر (١) .

وهذا يؤكد أن الخبر حجر الأساس في الصحافة بشكل عام، فهو المادة الأولى لكل ما تتناوله الصحيفة ـ أية صحيفة ـ من تحقيقات وأحاديث وتعليقات وآراء . فالخبر يشبع الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع (٢) الغريزي لدى الفرد أو الجماعة ، في التعرف على أخبار البيئة ، وعلى أحوال الآخرين وجمع المعلومات المفيدة عن الطبيعة والإنسان والحيوان (٣) ، بل إن الخبر هو المعرفة ذاتها ، وهو الجوهر الحقيقي في الصحيفة ، باعتباره «ما جرى» (٤) . ونظراً لأهمية الخبر في العملية الإعلامية بشكل عام ، فالاهتمام به ليس وليد العصر الحديث ، ولكنه بعض ما ورثه هذا العصر عن عصور قديمة عبر وسائل اتصالية متعددة . ومن هنا فمفهوم الخبر يتغير ويختلف من زمن إلى زمن آخر ، ومن نظام سياسي إلى نظام آخر ، ومن الصعوبة ـ إذن ـ الاتفاق على تعريف واحد له .

⁽١) توم بيثل «نشر الخبر»، دور وسائل الإعلام (أمريكا، وكالة الإعلام الأمريكية: د.ت) ص٩.

⁽٢) رمزى ميخائيل جيد، تطور الخبر في الصحافة المصرية (القاهرة، الهيئة العامة للكتاب: ١٩٨٥) ص٨.

⁽٣) إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي (القاهرة، مكتبة الأنجلو: ١٩٧٢) ص٥٥.

⁽٤) محمد حسنين هيكل، «وجها لوجه»، مجلة العربي (الكويت، ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ/ يناير ١٩٨٦) ص٦٩.

فى لغتنا العربية ورد ذكر الخبر بمعنى «ما يُنقل ويحدَّث به قولا أو كتابة»، كما أنه قول «يحتمل الصدق والكذب لذاته» (١) ، و «أخبره» بكذا: «أنبأه وخبَّره بمعنى "(٢) . أما النبأ، فهو الخبر ذو الشأن والقصة ذات البال، و «نبَّأ»: أخبر عن الشيء وذكر قصته، و «أنبأ» بالشيء: نبأ به، و «استنبأ» عن الشيء: طلب إلى الآخر أن ينبئه به (٣) .

أما في القرآن الكريم، فقد ورد ذكر «الخبر» و «النبأ» ـ بمعنى الخبر أيضا ـ في مواضع مختلفة لكى تعم الثقة بين أفراد الجماعة بإقرار مبدأ التثبت من الخبر؛ وحتى لا يشيع الشك في كل ما تتناوله الجماعة من أنباء (٤).

فقد ورد ذكر الخبر في قوله تعالى (٥):

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لأَهْلِهِ إِنِي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ (٢)، أي تذكر أيها النبي كيف سار موسى بأهله مِن مَدْيَن إلى مصر فضَلَّ الطريق حتى أبصر نارًا، فقال لزوجته سآتيكم منها بإشارة أو علامة عن الطريق الصحيح (٧)، فالخبر هنا بمعنى المعرفة.

(١) المعجم الوسيط، ج١، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٢١٤.

(٢) مختار الصحاح، للرازى (القاهرة، المطبعة الأميرية: ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦م) ص١٦٨.

(٣) محمد أحمد خلف الله، مفاهيم قرآنية، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٧٩)، (الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: شوال ١٠٤٠هـ/ يوليو ١٩٨٤م) ص١٧و٨٨

(٤) خصص الدكتور كرم شلبى فصلا عن (الخبر: كما ورد في القرآن الكريم) في كتابه: «الخبر الصحفى: وضوابطه الإسلامية». انظر: كرم شلبى، الخبر الصحفى وضوابطه الإسلامية، الطبعة الأولى (القاهرة، المطبعة الفنية: ١٩٨٤) ص ١٥٤٤٥.

(٥) تجدر الإشادة بالجهد الكبير الذى بذله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى فى فهرسة ألفاظ القرآن الكريم فى (١٨ تجدر الإشادة بالمنهم المنهرس الألفاظ القرآن الكريم)، والذى أفاد فى توفير الوقت والجهد فى هذا الباب. انظر: محمد فؤاد عبد الباقى، المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم، كتاب الشعب (القاهرة، دار الشعب: بدون تاريخ) ص ٢٢٦ و ٦٨٥.

(٦) سورة النمل: الآية ٧.

(٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: بدون تاريخ) ص٢٥٦. وجلال المحلى وجلال السيوطى، تفسير الجلالين (لبنان، دار المعرفة؛ بدون تاريخ) ص٩٩٩. والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، الطبعة العاشرة (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: رمضان ١٤٠٤هـ/ يونية ١٩٨٤م) ص٣٢٥.

والمعنى نفسه يتكرر في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بَأَهْله آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لأَهْله امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلَى آتيكُم مَّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ (١) ، أي ما يدل على الطريق الصواب. وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبُرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحطْ بِه خُبْرًا ﴾ (٢) ، بمعنى المعرفة أيضا (١) ، أي لم تخبره حقيقته (١) . وفي قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْه خُبْرًا ﴾ (٥) ، أي العلم بما حدث (١) . وفي قوله تعالى: ﴿ قُلَ لاَ تَعْتَذُرُوا لَن نُؤمنَ لَكُمْ قَدْ نُبَأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ (٧) ، بمعنى كشف الحقيقة (٨) . وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتّىٰ نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصّابِرِينَ وَنَبْلُو الْحَبْرَكُمْ ﴾ (١) أي تخبر بما حدث فوقها من خير وشر.

والنبأ - بمعنى الخبر أيضا - ورد ذكره كذلك في القرآن الكريم في عدد غير قليل من الآيات الشريفة ؛ منها قوله تعالى في سورة «الأنعام» : ﴿ لَكُلِّ نَبًا مُسْتَقَرُ وسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (١١) . و ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهُمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (١٣) . و ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهُمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (١٣) . و ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَبًا الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١٤) . و ﴿ فَسَوْفَ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمُ اللهُ يَنْبَعُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ يَنْبَعُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ إِلَيْ رَبِّكُم مَرْجِعُكُمْ فَيُنْبِعُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ

⁽١) سورة القصص: الآية (٢٩).

⁽٢) سورة الكهف: الآية (٦٧).

⁽٣) المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص٤٣٧.

⁽٤) تفسير الجلالين، ص٣٩٧.

⁽٥) سورة الكهف: الآية ٩٠.

⁽٦) تفسير الجلالين، ص٤٠٠، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص٤٤٠.

⁽٧) سورة التوبة: الآية ٩٣.

⁽٨) تفسير الجلالين، ص ٢٦٥، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص٢٧٦.

⁽٩) سورة محمد: الآية (٣٠).

⁽١٠) سورة الزلزلة: الآية ٣.

⁽١١) سورة الأنعام: الآية (٦٦).

⁽١٢) سورة الأنعام: الآية (١٤٢).

⁽١٣) سورة الأنعام: الآية (٤).

⁽١٤) سورة الأنعام: الآية (٣٤).

⁽١٥) سورة الأنعام. الآية (٦٠).

تَخْتَلِفُونَ ﴾ (١). وكلها بمعنى الإخبار والإعلام عن حقيقة كبرى حتى تتم المعرفة بها.

يقول الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن) عن «النبأ»: «إنه خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ، حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب» (٢).

أى أن النبأ هو خبر أيضا، لكن عن حقيقة كبرى أو واقعة عظيمة مؤكدة (٣).

ومفهوم الخبر الصحفى يختلف عن معنى الخبر فى بعض معاجم اللغة العربية التى تذكر أنه «قول يحتمل الصدق والكذب لذاته» (٤). أما الخبر الصحفى فهو خبر صادق، أو على الأقل يجب أن يكون صادقًا وهو:

ذو فائدة، أي يمثل أهمية بالنسبة للجمهور الذي يخاطبه .

يحصل به علم، أي تتم به معرفة وإضافة إلى قارئه.

يتضمن واقعة أو وقائع، ولا يحمل بين طياته رأيا أو وجهة نظر.

ونظرا للأهمية الكبيرة للخبر كأساس للمعرفة، فقد طالب القرآن الكريم بضرورة التثبت من صحة الخبر قبل نقله وتداوله. يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبًا فَتَلَتُمْ نَادمينَ ﴾ (٥)،

⁽١) سورة الأنعام: الآية (١٦٤).

⁽٢) محمد أحمد خلف الله، مرجع سابق، ص١٨.

⁽٣) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، أصول الإعلام الإسلامي وأسسه، حد (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع: ١٤٠٦/ ١٩٨٦)، ص ٢١٠١٥.

⁽٤) المعجم الوسيط، جا، مرجع سابق، ص٢١٤.

⁽٥) سورة الحجرات: الآية (٦). وتُجمع التفاسير على أن سبب نزول هذه الآية الكريمة، هو أن الرسول على أن سبب نزول هذه الآية الكريمة، هو أن الرسول على المسلطاق ليجمع الصدقات من أغنيائهم ويدها على فقرائهم، وما أن رأوه حتى أقبلوا نحوه شاهرين سيوفهم على عادتهم في إكرام ضيفهم - فهابهم الوليد، وعاد إلى الرسول - السلام انهم منعوا الصدقات وارتدوا عن الإسلام، فما كان من الرسول على السول على أنبارهم، وتأكدوا أنهم ما زالوا مؤمنين متمسكين بإسلامهم، وبعت فيهم عيونه حتى وقفوا على أخبارهم، وتأكدوا أنهم ما زالوا مؤمنين متمسكين بإسلامهم، وفي الصباح التقى بهم خالد وتأكد من صحة ما نُقل إليه، فاطلق إلى الرسول وأخبره بحقيقة الموقف، فنزلت الآية الكريمة .

كما أن رسولنا عَلَيْهُ عن يؤكد المعنى نفسه في قوله: «التثبيت من الله، والعجلة من الشيطان». فالإسلام له منهجه الواضح في ضرورة التحقق من صحة الأخبار حتى لا ينجرف الناس مع تيار التسرع والأهواء أو التشهير بالآخرين على غير أساس.

ومفهوم الخبر في الصحافة يختلف كل الاختلاف عن المعنى اللغوى له، من أنه «يمثل الصدق والكذب لذاته»، فالخبر الصحفي أساسه الصدق في المحل الأول، وإن تخلت عنه هذه الصفة ـ الصدق ـ فإنه يخرج من كونه خبرا ينقل واقعة حدثت إلى مجرد شائعة قد يكون لها أثرها المدمر على المجتمع.

صحيح أن الخبر يتأثر بسياسة الصحيفة التي قد تركز على بعض عناصره أو تقلل من شأنها على غير الواقع، لكنه في كل الأحوال يجب أن يعبِّر عن الذي حدث، وينقل ما وقع بالفعل (أو ما تأكد وقوعه) إلى دائرة اهتمام القارئ بأكبر قدر من الموضوعية (۱).

ومفهوم الخبر يختلف من عصر إلى عصر، ومن نظام سياسى إلى نظام آخر، فالخبر في النظام الليبرالي غير الخبر في النظام الشمولي، ففي الوقت الذي نجد فيه الفلسفة الليبرالية تنظر إلى الخبر وعينها على القارئ، نجد أن الفلسفة الاشتراكية تستخدم الخبر في الدعاية الأيديولوچية والسياسية على نحو قد يُفقد الخبر دقته وموضوعيته (٢).

كما يتأثر مفهوم الخبر ـ أيضا ـ بالتطور التكنولوچي ومدى سرعة انتشار هذا الخبر عبر وسائل الاتصال المختلفة والمتعددة والمتنافسه في الوقت ذاته (٣) .

وهناك عشرات التعريفات للخبر الصحفى قدمها صحفيون مارسوا مهنة الصحافة سنوات، وباحثون اجتهدوا في هذا المجال، وحاولوا وضع مفهوم للخبر

Julian Harris, Kelly Leiter, Stanly Johnson, The Complete Reporter, 5th Ed. (New York, Mac Millan Co.: 1985) p 38

⁽٢) فاروق أبو زيد، الخبر الصحفي، الطبعة الأولى (جدة، مكتبة العلم: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ص٣٤.

⁽٣) يتنافس الصحفيون للحصول على الخبر، لكن المنافسة بين مراسلى وكالات الأنباء أعنف بكتير جدا من المنافسة بين مندوبي الصحف، فالوكالة قد تعنّف مراسلها إذا تأخر سف دقيقة عن زميله في الوكالة الأخرى في إرسال الأخبار الخطيرة عن الانقلابات أو الرلازل أو الاعتيالات أو الأحداث المهمة.

الذى هو حجر الأساس فى العملية الإعلامية، وأغلب هذه التعريفات تدور حول أن الأخبار هى «الوقائع والأحداث التى حدثت بالفعل فى العالم»، بدليل أن كلمة «أخبار» News فى اللغة الإنجليزية ـ تشير حروفها إلى الجهات الأصلية الأربع: الشمال North، والشرق East، والغرب West، والجنوب South.

ورغم أنه لا يوجد تعريف جامع مانع للخبر عبر النظم السياسية والاقتصادية المتعددة والمختلفة التي تؤثر على طريقة تناول الخبر واختياره وكتابته وإخراجه بطريقة تميزه عن أخبار أخرى، إلا أن من أهم هذه التعريفات ما يلى:

* القول المأثور والمشهور للورد نورثكليف؟ منشئ الصحافة الشعبية الإنجليزية الحديثة وصاحب صحيفة News والذي يعتبر أقدم تعريف للخبر، حيث يقول (۱): «إذا عض كلب إنسانا فليس هذا هو الخبر، فالكلاب يعضون دائما بني البشر، أما إذا عض إنسان كلبا، فذلك هو الخبر الذي يستحق النشر». ويمثل هذا القول وجهة نظر مدرسة في الصحافة اسمها (صحافة الإثارة)، تبحث دائما عن المثير والشاذ وغير المألوف، وتتوسع في نشر الجرائم والفضائح، ظنًا أنها مثيرة وجذابة وتعمل على زيادة التوزيع، مع أن زيادة التوزيع قد تكون دليلا على شدة الزحام وليس قمة النجاح.

* تعريف الدكتور فاروق أبو زيد للخبر في البلاد النامية بأنه «تقرير يصف في دقة موضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته» (٢).

* الأهمية الكبرى التي أو لاها محمد حسنين هيكل للخبر الصحفى ، على أساس أن أي حجب للخبر هو حجب لمعرفة ما جرى ، وأن حرية الصحافة متعلقة بمهمة المخبر الدقيق الذي يقول لقارئه ما يجرى ويضعه في موقع الخبر على الخريطة العامة ، فالخبر «هو المعرفة ، وهو الجوهر الحقيقي في الصحيفة ، فهو ما جرى» (٣).

⁽١) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الفكر العربي: بدون تاريخ) ص٨٤.

⁽٢) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص٤٤.

⁽٣) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص٦٩، ٧٠.

* ما ذكره جلال الدين الحمامصى من: «أن الخبر الصحفى هو كل خبريرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما، أنه جدير بأن يُجمع ويطبع وينشر على الناس لحكمة أساسية، هي أن الخبر في مضمونه يهم أكبر جمع من الناس، ويرون مادته إما فائدة ذاتية أو توجيها مهما لأداء عمل أساسي أو تكليفا يواجب معين إلى آخر ما يراه الناس واجبا يتحتم على الصحافة ـ كأداة من أدوات الإعلام ـ أن تؤديه نحوهم، ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الأخبار العادية التي تتداولها كل الألسنة» (١).

* تعريف الدكتورة إجلال خليفة للخبر بأنه: «الحياة بأبعادها المختلفة، فهى تسجل الأنشطة الإنسانية، على أن تعطى للقارئ مجردة من رأى المحرر أو أى تدخل من الصحيفة في شكل استحسان أو استنكار لها(٢)، كما أنه أيضا: «ما يهم معرفته أكبر عدد من الناس لأسباب يتفقون عليها، بالرغم من اختلافهم في التكوين الشخصى والثقافي والفكرى والمستوى العقلى»(٣).

* ما يسرده الدكتور صلاح قبضايا من تعريفات تقول إن الخبر هو (٤): «سرد لواقعة جديدة تثير اهتمام الناس»، و «رواية الحوادث التي تدفع القراء إلى الإقبال على الجريدة»، و «ما يريد القراء أن يعرفوه»، و «كل ما يتلقفه القراء ليرددوه ويعلقوا عليه»، و «كل نشاط يثير اهتمام الآخرين»، كما أنه «رواية ما وقع وموعده ومكانه وما ترتب عليه». ثم يذكر الدكتور قبضايا أن التعريفات السابقة ناقصة أو على الأقل ضعيفة، وربحا يكون أقرب تعريف ما وضعه ستانلي جونسون Stanley Johnson، وجوليان هاريس Jullian Jarris في كتابهما (٥) "The Complete Reporter"، الذي يقو لان فيه: «إن الخبر هو سرد لحادث يؤثر

⁽١) جلال الدين الحمامصي، المندوب الصحفي (القاهرة، دار المعارف ١٩٦٣) ص ٢٣، ٢٤.

⁽٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفى، الجزء الثاني (القاهرة، مكتبة دار الإنسان: ١٩٧٢)، ص١٠٥.

⁽٣) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (القاهرة، مكتبة الأنجلو: ١٩٨٠) ص٤٥.

⁽٤) صلاح قبضايا، تحرير وإخراج الصحف (القاهرة، المكتب المصرى الحديث: ١٩٨٥) ص ٣٧.

Jullian Harris, Kelly Leiter, Stanly Johnson, op. cit, p 38 - 45.

في العلاقات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، ويغير وضعا قائما أو يوقع اضطرابا فيه».

* أما الدكتور عبد العزيز الغنام، فيقرر صعوبة وضع تعريف شامل للخبر، ومع ذلك يعرف بأنه: «حادث تهتم به الجماهير، ويمتاز بالآنية، ويؤثر في الرأى العام ويثيره» (١).

* ويحدد دوان برادلي Duan Bradley في كتبابه The Newspaper: Its في كتبابه Duan Bradley أن المواية الأمينة وغير المنحازة "الرواية الأمينة وغير المنحازة والكاملة للأحداث ذات الأهمية أو النفع للجمهور" (٢).

ويورد الدكتور عبد اللطيف حمزة اجتهادات كثيرة في تعريف الخبر الصحفى ، منها ما ذهب إليه ويلارد بلاير Willard G. Bleyer من أنه: «هو الجديد الذي يتلهف القراء على معرفته ، والوقوف عليه بمجرد صدوره في الجريدة» (٣) . وما قال به وليم مولسبي William Maulsby ، من أن الخبر: «وصف أو تقرير دقيق غير متحيز للحقائق المهمة حول واقعة جديدة تهم القراء» (٤) . وتعريف ماكدوجال Mav المحقائق المهمة عين عن حادث معين ترى الصحيفة في نشره وسيلة للربح المادى» . ثم يسرد الدكتور حمزة ما أسفرت عنه ندوة «كوليير» الأسبوعية الأمريكية من تعريفات مختلفة (٥) .

* والشيء نفسه يفعله الدكتور إبراهيم إمام، فيورد أكثر من تعريف للخبر،

⁽١) عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول (بيروت، دار النجاح: ١٩٧٢)، ص١٣٣٠.

⁽٢) دوان برادلى، الجريدة: ومكانها في المجتمع الديمقراطي، ترجمة: محمود محمد سليمة (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية: بدون تاريخ) ص ٢١.

⁽٣) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص٥٥.

⁽٤) المرجع السابق، ص٥٥.

⁽٥) **المرجع السابق**، ص٥٦. وانظر:

إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص٩٦.

⁻ محمود أدهم، فن الخبر، الطبعة الأولى (القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٩)، ص١٤.

وكلها تدور حول «الإعلام بشيء من أوجه النشاط الإنساني لتوجه الرأى العام وترشده وتسليه وتعلمه»(١).

أما الدكتور محمود أدهم، فيذكر مائة تعريف للخبر، وردت في كتب وندوات ولقاءات، ثم يضع تعريفا يقول: «إن الخبر هو وصف موضوعي دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قراءها في لغة سهلة واضحة وعبارات قصيرة على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتتابعة لحدث حالى أو رأى أو موقف جديد لافت للنظر، أو فكرة أو قضية أو نشاط مهم، تتصل جميعها عجتمعهم وأفراده وما فيه أو بالمجتمعات الأخرى، كما تساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتحقق الربح المادي لها»(٢).

وبعد هذه الرحلة الطويلة مع مفهوم الخبر الصحفى، نستطيع الوصول إلى تعريف مقترح يقول: «إن الخبر هو عرض دقيق وموضوعى تقدمه الصحيفة عن مجريات الأمور من أحداث وآراء وأفكار ومشروعات وظواهر ومشكلات وقوانين وابتكارات وبحوث وجرائم وقعت بالفعل (أو تأكد وقوعها)، تهم القراء وتؤثر فيهم، وتساهم في تثقيفهم وتوجيههم بما يتفق مع تنمية مجتمعاتهم، بحيث لا يتعارض ذلك مع عقيدة المجتمع وقيمه».

وهذا التعريف يرتكز إلى عدة أمور منها:

ا ـ أن معيار نشر الخبر من عدمه يرتكز في الأساس الأول على مدى اتفاقه مع عقيدة المجتمع وقيمه وتقاليده، بحيث لا يتضمن الخبر المنشور ما يخالف العقيدة أو يؤذى الشعور العام، أما ما يختلف عن ذلك، فيكون التعامل معه عند نشره بطريقة انتقادية هادفة تحذر المجتمع من وقوع مثل هذه الأخبار.

٢ ـ الموضوعية تعنى هنا الدقة التامة في نقل الخبر بأمانة وصدق، بحيث لا يتضمن الخبر أى تلوين لعناصره، كأن يتعرض للتضخيم أو التقليل من شأنه على غير الواقع أو حجب بعض تفاصيله، فالقراء قادرون على التمييز بين الأخبار

⁽١) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص٩٥.

⁽۲) محمود أدهم، مرجع سابق، ص٤٣.

الصادقة وغيرها عن طريق التواصل الشخصى Interpersonal في سهولة ويسر، وأيضا عن طريق وسائل الاتصال، التي جعلت العالم عند أطراف أصابع المستقبل، فبلمسة واحدة لمؤشر الراديو أو التليفزيون يستطيع المستمع أو المشاهد معرفة أخبار الدنيا عن طريق عشرات المحطات وشبكة الانترنت التي تتبارى في تقديم الخدمة التي تجذب الجمهور.

والموضوعية هنا مسألة نسبية، فمادام هناك اختيار لأخبار دون غيرها ونشرها دون أخبار أخرى، فالأمر يتوقف على انتماءات الصحيفة والسياسة الإعلامية التى تعبر عنها، والأهداف المعلنة وغير المعلنة التى تعمل على تحقيقها. وهذا يختلف من نظام سياسي إلى نظام آخر، ومن دولة إلى أخرى. لكن عندما تأخذ الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية الأخرى خطا موضوعيًا واضحا، فالأمر سيختلف، وستكون الموضوعية هنا غير مرتبطة بسياسات أو أحلاف أو تكتلات، ولكن بالأسس الثابتة المستمدة من الشرع والقيم والتقاليد، وستكون سياستها ثابتة لا تغير.

- ٣- أن الأخبار لا تعنى فقط ما تم بالفعل أو الإعلام بما جرى، لكنه في ضوء المنافسة الشديدة التي تتبارى فيها الوسائل الاتصالية المختلفة في نقل الخبر فور وقوعه، تصبح الأخبار غير الجاهزة أو المتوقعة وما سيحدث هو المجال الحقيقي للمنافسة في هذا المجال.
- ٤ أنه فى ضوء التحديات الكبيرة التى تواجه بلادنا، تصبح أهمية نشر الخبر تكمن فى مدى ما يساهم به فى إحاطة القراء بما يمس أمور حياتهم ويبصرهم بقضايا مجتمعهم. ومن هنا فنشر الجرائم والمخالفات وغيرها هو فقط من قبيل الموعظة لدحض أمثال هذه المخالفات والبحث عن القدوة.

الفصـل الثالث تقويم الخبر الصحفي

الأخبار الصحفية التي تضعنا على مرمي البصر من الأحداث المهمة (١) ، والتي تتدفق على الصحيفة من مصادرها المختلفة ، ما هي أسس ومعايير وضوابط نشرها على القراء؟ ولماذا تقدم الصحيفة خبرا ـ على غيره ـ ليتصدر صفحتها الأولى ، في الوقت الذي تتواري فيه بقية الأخبار في الصفحات الداخلية أو لا تنشر بالمرة؟

وما هي العناصر التي إذا توافرت في الخبر فإنها تؤهله للنشر؟

بداية ، يجب أن يكون الخبر الصحفي مستكملا حتى تسعي الصحيفة إلى نشره ، أى يتضمن ـ الخبر ـ المعلومات التي تجيب علي أسئلة القراء علي اختلاف طبقاتهم وثقافاتهم (٢) ، ومن هنا فالصحفي عليه أن يضع نفسه مكان القارئ ، ويطرح علي نفسه عدة أسئلة حول الخبر الذي هو بصدده ، ويجيب عنها في صورة معلومات يتضمنها الخبر ، وكل ذلك من أجل الوصول إلي إرضاء القارئ .

وإرضاء القارئ مهمة ليست يسيرة ، لكنها في غاية الصعوبة ، إذ إن القراء تتعدد ثقافاتهم وأعمارهم وانتماءاتهم ، وبالتالي اتجاهاتهم . ويحدد جلال الدين الحمامصي كيفية الوصول إلي تلك القيمة ـ قيمة إرضاء القارئ ـ بأنها تتحقق عندما يضع القارئ ثقته في الصحفي ليكون عينه التي تنقل له أحداث العالم بدقة ، وهذه الثقة تتوثق كلما زادت المعلومات التي قدمها الصحفي علي ما كان بتوقعه القارئ .

⁽١) دوان برادلي، مرجع سابقاً، ص١٣٠.

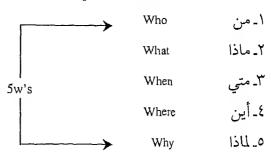
Ken Metzer, News Gathering (New Jersy, rentice - Hall: 1979), p.35.

فإرضاء القارئ (١) = المعلومات التي حصل عليها الصحفي ما كان يتوقعه القارئ

ولكن ما هي المعلومات التي يجب أن يتضمنها الخبر ليكون مستكملا قبل أن نبدأ تقويمه لتحديد مدى صلاحيته للنشر؟

هناك ستة أسئلة تعطي إجاباتها حول. واقعة معينة ـ خبرا مستكملا، بل إن أحد تعريفات الخبر الصحفي يقول إنه: «إجابة عن الشقيقات الخمس والسادسة غير الشقيقة». w's and H.

وهذه الأسئلة أو الاستفهامات هي (٢):



بالإضافة إلى السؤال أو الاستفهام السادس:

۲۔ کیف How

فإذا حصلنا على إجابة عن هذه الأسئلة وقدمناها في خبر صحفي؛ فإننا نكون حينئذ قد أجبنا عن الاستفسارات والأسئلة التي يمكن أن تدور في أذهان القراء عند الاطلاع على هذا الخبر في الصحيفة (٦) فالسؤال الأول (من) يتضمن إجابته اسم الشخصية قر الشخصيات التي تناولها الخبر . و (ماذا) يجيب عن ما حدث ، و (متي) تحدد الوقت الذي تم فيه ما حدث . و (أين) للتعريف بالمكان الذي وقع فيه ما

Ibid., p.38. (T)

⁽١) جلال الدين الحمامصي، محاضرات غير مطبوعة، كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة، ١٩٧٢.

Jullian Jarris, Kelly Johnson, op. cit, p.97.

حدث. أما (لماذا) فتوضح سبب هذا الذي حدث، ثم يأتي دور (كيف) لتعطي التفاصيل الأخرى عن كيفية وملابسات ما حدث، وتضيف إليه أبعادًا جديدة متصلة بالواقعة نفسها.

واستكمال الخبر عملية مهمة جدا قبل أن نشرع في اختيار أحد عناصره عند الكتابة للتركيز عليه أو الابتداء به، لأن الاستكمال في حد ذاته سيجيب عن تساؤلات ـ قد ـ تطرح جديدًا أو غريبا يفيد القارئ .

وليس معني استكمال الخبر أن نجيب بالضرورة عن الاستفهامات كلها، لكننا قد نحاول ونكرر المحاولة مرات ومرات، ومع ذلك فلا نصل إلي نتيجة أو إجابة محددة، وهنا تحتم علينا الأمانة الصحفية واحترامنا القارئ أن نصارحه بمحاولاتنا، وعدم توصلنا إلي إجابات عن أسئلة قد يطرحها أو يكون قد طرحها بالفعل عند قراءته الخبر في الصحيفة.

فعندما تنشر إحدي الصحف خبراً يقول (١): نقل ٣٥ مأمور جمرك من مطار القاهرة تقــرر نقل ٣٥ من رؤساء الورديات ومأموري الجمارك والمديرين بمطار القاهرة الدولي إلي وظائف أخرى بعيدا عن العمل

الجمركي.

مند شد ۲۵ مشور می مامور جسرك مأمور جسرك من رؤساء الوردیات والدین مسطار التا و دیات الناده الدولی ال وطائف آمری معیدا المدال و دیات المدال الم

فهذا الخبر به نقص شديد يقلل من قيمته الإخبارية، ويطرح عشرات التساؤلات التي تتطلب البحث عن إجابات، وأول هذه التساؤلات: «لماذا؟»، فالخبر في صورته الحالية لم يذكر لماذاتم نقل هؤلاء الـ «٣٥ مأمور جمرك»؟ هل بسبب الرشوة؟ أم لسوء معاملة الجمهور؟ أم لعدم توفر الكفاءة التي يتطلبها العمل الجمركي؟ وهل تمت مساءلتهم بخصوص «السبب» الذي أدي إلي نقلهم من عملهم في الجمرك إلي أعمال أخرى بعيدة عنه؟ وهل هذه الأعمال البعيدة عن العمل الجمركي لا تتأثر بـ «السبب» الذي كان وراء نقل هؤلاء من عملهم الأصلي؟

⁽١) صحيفة «الأحرار»، غرة جمادي الآخرة ١٤٠٦ه/ ١٠ من فبراير ١٩٨٦م، الصفحة الأخيرة.

ثم تتفرع الأسئلة وتتوالي عن:

أسماء الـ «٣٥ مأمور جمرك»، فعدم نشر الأسماء سوف يمس بالضرورة كل مأموري جمرك مطار القاهرة، ولو بالتلميح دون التصريح.

والقارئ - بالطبع - لا يعذر الصحفي الذي هو وكيله ونائبه في نقل الحقيقة إليه ، وخاصة أن مصادر استكمال الخبر واضحة ، وهي : قيادات مطار القاهرة ، والـ «٣٥ مأمور جمرك» . . وكان الأجدي بالصحفي أن يحاول استكمال الخبر ، ولو فشل في ذلك ، فعليه أن يصارح القارئ بمحاولاته ، وسبب فشله في العثور علي إجابات عن تلك الأسئلة التي سيثيرها مثل هذا الخبر في أذهان فئات عديدة من القراء .

فاستكمال هذا الخبر ـ السابق ـ سيضيف إليه عناصر ربما تكون أكثر أهمية ، وترفع من قيمة الخبر وتوسع دائرة قرائه .

من جهة أخرى، نجد أن نشر بعض الأخبار غير المستكملة قد يؤدي إلي إثارة بلبلة وتهيئة أجواء مناسبة للشائعات .

مثال ذلك ما نشرته الصحف المصرية عن إصابة بعض المصريين في دولة الكويت على النحو التالي (١):

مصريان فقط في مستشفيات الكويت:

أكد السفير حسين كامل رئيس بعثة رعاية المصالح المصرية بالكويت أمس أن جسميع الجرحي المصريين الذين أصيبوا في أحداث الكويت قد خرجوا من المستشفيات، وقال السفير: "إن الاثنين المتقيين إصابتهما بسيطة، وحالتهما مطمئنة للغاية، وسيخرجان من المستشفى فور علاجهما».



فهذا الخبر ترتفع أهميته من مجرد إصابة اثنين إلي دائرة أكبر تشمل المصريين العاملين في الكويت والبالغ عددهم أكثر من نصف مليون، ثم تتسع دائرة الاهتمام لتضم العائلات التي يعمل أحد أفرادها في الدولة التي وقع فيها الحادث، ويضاف

⁽١) صحيفة (الأخبار)، ١٩ من ديسمبر ١٩٨٣، ص١.

إلى هؤلاء، الأصدقاء والمعارف لنصل في النهاية إلى أن هذا الخبر ـ صغير المساحة ـ قد اتسع ليصبح في دائرة اهتمام مصر كلها .

فقارئ هذا الخبر- أى قارئ - سينتقل بتفكيره إلى السؤال المهم: «من» الذي أصيب؟ . . وسيدفعه القلق إلى اتهام الجريدة - وعنده حق - بالتقصير في عدم البحث عن الإجابة وتقديمها له .

فمصدر الخبر هنا (أ.ش.أ) مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في الكويت، كان من واجبه السعي لاستكمال المعلومات الرئيسية للخبر من المصدر الذي صرح به، وهو هنا السفير المصري في الكويت؛ خاصة أنه المصدر ـ ذكر أن «الاثنين المتبقيين إصابتهما بسيطة وحالتهما مطمئنة»، حسب التقرير الطبي الرسمي عن الحالة.

فالدقة في استكمال المعلومات تتطلب هنا ذكر أسماء المصابين والاعتماد علي مصادر موثوق بها لإراحة القارئ بدلا من إقلاقه .

استكمال الخبر - إذًا - يقع في المقام الأول، وبعد أن تتوافر لنا المعلومات يكون اختيار زاوية لتقديمها على الزوايا أو العناصر الأخرى، وهذا الاختيار يتوقف على معاير متعددة منها:

- معايير خاصة بالخبر.

- معايير خاصة بالصحيفة (١١)، منها: نوعية الصحيفة، ودوريتها وانتماءاتها (غير حزبية حزبية) وسياستها التحريرية .

والمعايير الخاصة بالخبر تضم عدة عناصر Elements منها(٢):

۱- التوقع Anticipation:

أصبحت المنافسة الصحفية اليوم تنحصر أساسا في تقديم السبق الصحفي عن

⁽١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص١٧. وجلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع الصحفي (القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٥) ص١٨.

Ken Netzer, op. cit., p. 50 - 55 (Y)

الأحداث والأخبار المتوقعة بعد أن تنوعت الوسائل الاتصالية الحديثة، التي تنقل الأحداث أثناء وقوعها بالصوت (عبر الراديو) أو بالصوت والصورة من خلال التليفزيون، فالصحفي الناجح هو الذي يبحث ويقود الجماهير، ويشبع رغبة المعرفة لديهم بتقديم الأخبار المتوقعة، بشرط أن تتأكد صحة هذه التوقعات من مصادر موثوق بها. فالصحافة بجانب أنها إعلام Information وإخبار بما جري بإبراز الوقائع Factual Accuracy، هي أيضا التأثير والإقناع والتوجيه عن طريق نشر ما سيحدث في المستقبل، ويمكن أن يؤثر على حياة القراء سلبا أو إيجابا.

ومهمة البحث عن الخبر المتوقع أصعب بكثير من جمع معلومات عن خبر وقع بالفعل (۱)، وقد كان الصحافي علي أمين يسمي تلك النوعية من الأخبار «أخبار الغد»، وينشرها في صدر «أخبار اليوم» تحت عنوان «أخبار الغد» حتي رحيله. وإثر ما حدث في أمريكا في ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م، أصبح توقع الضربة الانتقامية الأمريكية ضدما تسميه الإرهاب، هو ما يشغل بال الصحفيين في المقام الأول، ويجعلهم تبعا لإمكانات صحفهم، يبادرون بالذهاب إلي أرض المعركة المتوقعة في أفغانستان رغم الأخطار التي تحيط بهم، ثم عندما بدأت أمريكا حربها ضد ما تسميه الإرهاب في أفغانستان منذ السابع من أكتوبر ٢٠٠١م..

۲- الحالية Freshness:

وتعني أن يكون الخبر متزامنا مع وقوع الحدث أو علي الأقل فور وقوعه، فالصحيفة في سباق وتكامل مع الصحف الأخرى والوسائل الاتصالية غير المطبوعة من راديو وتليفزيون فقد يحصل صحافي من مصادره علي خبر ما، وعند إعداده للنشر يفاجأ به منشورا في صحيفة أخرى غير صحيفته، وهذا ما يطلق عليه (حرق الخبر)، ويكون علي الصحافي وقتئذ أن يبحث عن زوايا جديدة تبرر نشر الخبر الذي سبقته به الصحيفة الأخرى.

⁽١) انظر: ما أحدثه خبر عودة الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل لكتابة مقاله الأسبوعي (بصراحة) على صفحات "أخبار اليوم"، والضجة التي أثارها الخبر محليا وعالميا عندما نشرته "أخبار اليوم" في صدر صفحتها الأولي في ١٤ ديسمبر ١٩٨٥، حتى نشر أول مقال له في الصحيفة نفسها ـ أخبار اليوم - في ١٥ فبراير ١٩٨٦.

فالمنافسة الصحفية علي نقل ما جري وما حدث بالفعل، تقابلها منافسة أشد من الوسائل الاتصالية الأخري التي لا ترتبط مثل الصحيفة ـ بوقت محدد للصدور . وفي ضوء هذه المنافسة المزدوجة ، تعمل الصحيفة علي نقل الخبر فور وقوعه بأقصي سرعة في أولي طبعاتها علي أن توالي تقديم التفاصيل أولا بأول في طبعاتها المتتالية . . فعنصر الزمن هنا أو التوقيت له أهميته ، فلو شبّ حريق في ضاحية من ضواحي القاهرة في الساعة العاشرة مساء ، وتصادف وجود المندوب الصحفي بالقرب من مكان الحادث ، فماذا سيكون تصرفه ؟ . . هنا يجب أن نفرق بين صحفي يعمل في صحيفة يومية صباحية ، وآخر يعمل في صحيفة مسائية ، وثالث يعمل في صحيفة (أو مجلة) أسبوعية .

فالصحفي الذي يعمل في الصحيفة اليومية الصباحية - في تلك الحالة - ليس لديه الوقت الكافي للبحث وراء المصادر المختلفة غيره (كشاهد عيان)، ولن تكون لديه فرصة للوصول إلي مقر صحيفته لكتابة الخبر وتسليم صور الحريق، فالطبعة الأولي ستكون في ذلك الوقت - العاشرة مساء - علي وشك الصدور . . والتصرف السليم أن يبحث هذا الصحفي عن وسيلة سريعة (تليفون) للاتصال بصحيفته، وإبلاغها خبرا موجزا عن الحادث لنشره في الطبعة الأولي ، علي أن يواليها بين حين وآخر بتفاصيل أكثر للطبعات التالية . أما الصحفي الآخر الذي يعمل في صحيفة يومية مسائية ، سيكون أمامه الوقت الكافي للإلمام بتفاصيل الحادث ، وإبرازه من زواياه وعناصره المختلفة بالكلمة والصورة ، ومصادره ستتنوع : من مصابين إلي ناجين وقسم الشرطة ، والتحقيقات التي تمت عن الحادث (في حالة إجرائها) ، وغير ذلك من مصادر متاحة ، يساعده علي ذلك الوقت الذي يمتد منذ وقوع الحريق - العاشرة مساء - حتى الحادية عشرة تقريبا من صباح اليوم التالي . . حتى الصحف الصباحية - متكون أيضا - بثابة مصادر إرشادية بالنسبة له لالتقاط بعض الخيوط التي لم تتكشف تكون أيضا - بثابة مصادر إرشادية بالنسبة له لالتقاط بعض الخيوط التي لم تتكشف له ليسعى خلفها ويعمل على تغطيتها إخباريا .

أما الصحفي الثالث الذي يعمل في صحيفة أسبوعية (أخبار اليوم) مثلا أو مجلة، فلا تهمه التغطية السريعة، بل يبحث عن التحليلات والدوافع والأسباب والحالات الإنسانية وغيرها، أي يهتم بالتعمق الرأسي، وليس مجرد تجميع ما نشرته الصحف اليومية.

لكن ينبغي معرفة أن عنصر الجدة أو الحالية أو الزمان، لا يعني فقط نشر الأخبار أو الوقائع التي حدثت حاليا دون النظر إلي الأحداث السابقة، فكثيرا ما تكون تلك الوقائع أو المذكرات أو بعض الكتب قد صدرت منذ فترة ولم يتنبه أحد لما تتضمنه من آراء أو جديد يستحق النشر، حتي يقع بعض الصحفيين علي هذه الونائق أو المذكرات أو الكتب، وينقّب فيها ويبادر بنشرها، فتحدث اهتماما وأثرا كبيرا لدي بعض الجمهور (١).

٣-القرب Proximity):

وعنصر المحلية أو القرب المكاني يعني أنه كلما كان الخبر واقعا ـ جغرافيا ـ في محيط القارئ، كان ذلك أدعي لزيادة اهتمامه به، فالقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من التي تقع بعيدا عنه، نظرا لارتباط وتأثر حياته بمحيطه، وما فيه من أهل ومعارف وأصدقاء وذكريات وعمل وغير ذلك.

ولكن عنصر المحلية أو القرب مسألة نسبية، فوقوع كارثة في دولة الكويت مثلا مسألة تهم العرب كلهم الذين ينشدون الأمن والاستقرار لدولنا العربية، فهو يدخل في دائرة الاهتمام العام للقارئ العربي، أما نشر تفاصيله وأسماء ضحاياه فمسألة تهم القارئ الكويتي بالدرجة الأولي، وتأتي في مرتبة أقل أهمية بالنسبة للقارئ المصري أو العراقي، لكن إذا حدث وكان بين ضحايا الحادث بعض المصريين العاملين في الكويت، فهنا ترتفع أهمية نشر أسماء هؤلاء الضحايا المصريين العاملين في الكويت، فهنا ترتفع أهمية نشر أسماء هؤلاء الضحايا المصريين (٢) رغم بعد المسافة بين البلدين.

⁽۱) انظر: كتاب «فقر الفكر وفكر الفقر» ليوسف إدريس، والصادر عام ١٩٨٥، عن «دار المستقبل» في مصر، والذي لم يلفت انتباه أحد حتى كتب عنه محمد عبد القدوس في صحيفة «أخبار اليوم» ـ عدد أول فبراير ١٩٨٦ ـ ينتقد هجوم المؤلف على فضيلة الشيخ متولي الشعراوي، وقد أحدث النشر ضجة كبيرة وردود فعل عنيفة ضد الكتاب وصاحبه . انظر: أخبار اليوم، أول فبراير ١٩٨٦، ص١٠٠ .

Ken Metzer, op. cit, p.53.

⁽٣) انظر الخبر السابق «مصريان فقط في مستشفيات الكويت»، ص٣٢.

والعنصر المكاني أو القرب تغلبت عليه الوسائل الاتصالية بأخذها بالتقنية الحديثة وما أنتجته من وسائل تتعدى الحدود الطبيعية وتربط العالم كله وتجعله بمثابة قريبة واحدة. . فلا أهمية هنا للبعد المكانى مادام الحادث يقع في دائرة اهتمام القارئ ويؤثر فيه - سلبا أو إيجابا - بشكل مباشر أو غير مباشر . .

الأهمية Importance:

وأهمية الخبر تعنى وقوعه فى دائرة اهتمام القراء لما يمثله لهم من إيجابيات أو سلبيات، وترتفع قيمة الخبر كلما زادت نسبة اهتمام القراء به نتيجة ما يترتب عليه من آثار اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية. فخبر عن فوز أحد المواطنين بجائزة شهادات الاستثمار التى تبلغ قيمتها مئة ألف جنيه مثلا لا يستحق النشر فى الصفحة الأولى نظرا لعدم أهمية الخبر بالنسبة للقراء. فهو لا يهم سوى القارئ الفائز بالجائزة . . بالإضافة إلى ما يمثله نشر الخبر من اتكال أغلب مودعى الأموال بالبنوك على الفوز بدلا من العمل والاستغراق فى أحلام الجوائز . .

أما خبر عن صرف منحة أو علاوة لموظفى الدولة فيستحق النشر فى صدر الصحيفة، بل ترتفع قيمته ليكون العنوان الرئيسى لها «المانشيت»، فالخبر هنا قد ارتفعت قيمته بدرجة كبيرة جدا نظرا لما يمثله من أهمية كبيرة وفائدة لموظفى الدولة البالغ عددهم عدة ملايين، حتى لو كانت قيمة العلاوة ضئيلة جدا بالنسبة للمئة ألف جنيه موضوع الخبر الآخر. . وأهمية الخبر قد تكون سلبية للقراء، أى تحدث أضرارا وخسائر لديهم . . مثال ذلك حوادث الشغب التى هزت الشعب المصرى واستنكرها المصريون لما تمثله من ضحايا وخسائر شخصية وقومية أو تفصد فى علاقات من قاموا بها ببقية المواطنين وأجهزة الدولة، فقد قفزت أخبار الشغب وأصبحت فى دائرة الاهتمام الأولى لدى المصريين . . ويدخل عنصر الشهرة ضمن وأصبحت فى دائرة الاهتمام الأولى لدى المصرين . . ويدخل عنصر الشهرة ضمن وأدا كان هذا الشخص مفكراً أو لاعبا مشهورا فالخبر تزداد أهميته لدى الصحيفة، وترتفع الأهمية أكثر إذا كان الشخص محور الخبر رئيس دولة، لأن تأثيره ـ فى الحالة وترتفع الأهمية أكثر إذا كان الشخص محور الخبر رئيس دولة، لأن تأثيره ـ فى الحالة الأخيرة ـ سيتعدى بعض القراء ليشملهم جميعهم .

٥- الحجم أو الضخامة Size:

.. كلما ازداد عدد الذين يهمهم الخبر ارتفعت قيمته وتقدم على غيره من الأخبار الأخرى في النشر، فالخبر الضخم هو الذي يدخل دائرة اهتمام أكبر عدد من الناس، فحادث راح ضحيته شخص واحد، هو حادث عادى يحدث كثيرا، أما لو راح ضحية الحادث نفسه عدد كبير من الناس لأصبح خبرا صحفيا يستحق النشر. ولو اجتمعت الشهرة مع الضخامة لازدادت قيمة الخبر أكثر وأكثر. ولو كان الخبر عن حوادث التفجير في أمريكا التي طالت أكبر برجين يحكمان نسبة كبيرة من اقتصاد العالم والبنتاجون والبيت الأبيض، فالخبر إذن سيظل موضوع لساعة على مدى سنوات لما يمثله من تأثير سلبي أو إيجابي على مناطق كثيرة في العالم ولما تبعه من تداعيات الحرب ضد ما أسمته أمريكا الإرهاب في أية منطقة في العالم باستثناء إسرائيل!! . .

٦- الفائدة Benefit:

وتمثل المصلحة الشخصية Personal، أو العامة Puplical أهمية كبيرة في الخبر، فالقراء يهتمون بالبحث عن الأخبار التي يحصلون منها على فوائد شخصية مثل زيادة مرتباتهم أو الحصول على مواد تموينية بأسعار معتدلة، أو فوائد عامة مثل إصلاح الطرق وتوفير وسائل المواصلات، وقد تكون هذه الأخبار تمثل بعض الأعباء على المواطنين مثل زيادة الضرائب. وكلما كانت الفائدة التي وراء الخبر تهم عددا كبيرا من القراء كلما ارتفعت قيمته وكان ذلك مبررا للتوسع في نشر تفاصيله والاهتمام بإبرازه تيبوغرافيا.

٧. الصراع Confict):

لمّا كان الإنسان طيلة حياته في صراع مع الحياة من أجل إرساء قيمة الخير؟ فهناك قوى الشر المتمكنة أيضا والتي تجعل الإنسان يحارب ويصارع الآخرين بقصد

التملك أو السيطرة أو التحكم . . فهناك الصراع من أجل المنافسة وحب الفوز واكتساب الشهرة ، وكل ذلك يدخل في اهتمام القراء ويرفع قيمة الخبر . .

فأخبار مباراة بين فريقين في نهائي كأس ؟ تختلف عن مباراة بين الفريقين في لقاء ودى ليس على بطولة ، فالمباراة الأولى ستشتعل بالحماس والصراع من أجل الفوز ، وقد تصاحبها ـ في مجتمع غير إسلامي ـ مراهنات . . أما المباراة الثانية الودية فلا يكون الصراع فيها على أشده مثل الأولى . .

فعنصر الصراع عند تواجده في الخبر يعطى نوعا من الجاذبية وحب الاستطلاع والرغبة في المعرفة لدى القارئ، ويدفع به ـ الخبر ـ إلى مكان أكثر بروزا. .

۱۱) Prominence الشهرة

قد يرتكز الخبر على عنصر الشهرة كجواز مرور لنشره في الصحيفة، على أساس أن الأسماء المسهورة تصنع الأخبار...

فالقراء يرغبون في معرفة كل شيء عن المشاهير، ونجوم المجتمع، من سياسيين، ومخترعين، وفنانين، ورياضيين، وغيرهم من الأسماء التي صنعتها وسائل الإعلام.

وقد يكتسب شخص شهرة كبيرة لقربه من شخص مشهور كرئيس دولة أو من هو في دائرة صنع القرار، فانضمام المهندس سامي مبارك ـ شقيق الرئيس محمد حسني مبارك ـ لخزب الوفد (٢) يمثل خبرا صحفيا هامًا ينشر في الصفحة الأولى، بل تتسع دائرة الاهتمام به لتتناقله الصحافة العالمية في صدر صفحتها الأولى (٣)..

Ibid., P. 51.

George Fox Mott (ed.), New Survey of Journalism (U. S. A, Barnes & Noble: 1965).

⁽٢) صحيفة (الوفد)، العدد (٣) ٢ من رجب ١٤٠٤هـ/ ٥ إبريل ١٩٨٤.

⁽٣) الشرق الأوسط، ٩ من رجب ١٤٠٤هـ/ ١٠ من إبريل ١٩٨٤م و١٣ من رجب ١٤٠٤هـ/ ١٤ من إبريل ١٩٨٤م.

فهذا الخبر يعطى مؤشرات حول الحياة الحزبية في مصر ويثير تساؤلات متعددة ؟ منها:

- لماذا انضم شقيق رئيس الجمهورية إلى حزب معارض للحزب الذي يترأسه الرئيس مبارك . . ؟

- هل المسألة تقسيم أدوار ومتفق عليها أم أنها قناعات فعلية . . ؟

- ما هي الخلفية السياسية لشقيق رئيس الجمهورية . . ؟

- هل انضمام شقيق رئيس الجمهورية لحزب الوفد سيجعل الحزب يقلل من هجومه على الحكومة ومؤسسة الرئاسة . . ؟ . . الخ . .

والشهرة لا تقتصر على الأشخاص، أو الجماعات فقط، بل تمتد إلى الأماكن المشهورة، (مثل آثار الكرنك أو الأهرام في مصر)، أو المسجد الحرام (في مكة المكرمة)، والمسجد النبوى (في المدينة المنورة)، والمسجد الأقصى (في القدس المحتلة) لارتباط هذه المساجد بالعقيدة الإسلامية، وقد تكتسب آلة أو اختراع مثل مركبة فضائية شهرة، وتصبح موضع اهتمام الناس بشكل يدفع أخبارها إلى الصفحات الأولى في الصحيفة.

٩ الغرابة Novelty:

ويمثل هذا العنصر الوقائع والحوادث غير المألوفة في الحياة العادية، وهناك نوع من الصحافة الشعبية تلهث وراء كل ما هو غريب وطريف، لتقديمه في ثوب من الإثارة في التحرير والإخراج (١) على أساس أنه إذا عض كلب رجلا فهذا ليس خبرا، أما إذا عض رجل كلبا فهذا هو الخبر..

. . وهذا الأسلوب غير الملتزم قد يثير مشاعر الكُره والسخط والغضب ضد الصحيفة لتماديها في البحث عن الغرابة أو الطرافة دون تقدير لمسئوليتها الصحفية في العمل على حماية قيم المجتمع وتقاليده . .

⁽١) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر، الطبعة الأولى (القاهرة، الأنجلو . ١٩٨٠) ص ١٨.

وينطبق تعبير «الصحافة الصفراء» تمام الانطباق على ما نشرته أغلب الصحف اليومية المصرية (۱) والعربية (۲) عن «قصة زواج المغنية صباح من الملحن بليغ حمدى». الخبر بهذا المعنى مثير ويتضمن عناصر صحفية متعددة؛ منها: الشهرة (مطربة مشهورة وملحن معروف) والغرابة (ملحن شاب يتزوج للمرة الثالثة من زواجه بمطربة أخرى مشهورة، ومطربة أصبحت ـ كما تقول عن نفسها ـ «جدة» (۳).

وعدد زيجاتها كما ورد في الخبر كثيرة . .!!

لكن الأمر لم يركز على ذلك، بل استند إلى عنصر الطرافة . . ! يقول الخبر: "صباح وبليغ تزوجا مساء".

«وفى الصباح قال الاثنان: هذه دعابة»..!

وتذكر الصحيفة أن زواج الملحن من المطربة قدتم «خلال السهرة التي أقامتها المطربة (. . .) في شقتها بالقاهرة» وأن «الزواج لم يتعد التهريج في السهرة أو الدعابة» . . والمؤسف أن نقابة الصحفيين في مصر لم تتدخل لوقف هذا العبث الصحفي، وتحولت بعض الصحف إلى ما يشبه جهاز علاقات عامة للمغنية لنشر بياناتها في وجه نقابة المهن الموسيقية التي تجرأت وأصدرت بيانا أدانت فيه هذا السلوك (٤٠) . .

من ذلك أيضًا ما نشرته صحيفة «النبأ الوطنى» بشكل مثير وغريب ومدعوم بالصور الفاضحة تحت عناوين صفراء: «النبأ تنفرد بنشر الملف الكامل لأول فضيحة من نوعها تهز مصر بالوثائق والصور».

⁽١) صحيفة «الجمهورية» ، ١٢ من بوفمبر ١٩٨٣ .

⁽٢) صحيفة «الشرق الأوسط»، ١٢ من يوفمبر ١٩٨٣.

⁽٣) صحيفة «الشرق الأوسط»، ١٢ من يوفمبر ١٩٨٣.

⁽٤) «الجمهورية» ١٣ نوفمبر ١٩٨٣ (صباح وبليغ زواجهما دعابة »، و «الأخبار » ٢٤ نوفمبر ١٩٨٣ (بيان من الفنانة صباح »، ومجلة «آخر ساعة» ٧ ديسمبر ١٩٨٣ (صباح ترد على نقيب الموسيقيين: ما دخل المقابة في رواج مزعوم؟ »، و «الأخبار» و «الجمهورية» ١٦ ديسمبر ١٩٨٣ حيث نشرت كل من الصحيفتين بيانا عنوانه: «عَت المصالحة. . وعاد الصفاء»!!

و: تحويل دير المحرق بأسيوط إلى بيت (. . . .) على يد الراهب الكبير » . . إضافة إلى ١٧ صورة فاضحة منشورة مع الموضوع على ثلاث صفحات . .

وقد أحدثت النشر ضجة كبيرة واستياءً في الأوساط الصحفية والشعبية والرسمية، وتم وقف الصحيفة، كما أصدرت جنح أمن الدولة طوارئ - في ١٦/ ٩/ ١ ، ، ٢ م - «قرارا بحبس رئيس تحرير الصحيفة ثلاث سنوات مع النفاذ وغرامة ، ، ٢ جنيه ومصادرة العدد ٦٦٣ من جريدة «النبأ الوطني» والعدد ٦٦٤ من جريدة «آخر خبر» (١) ومصادرة شريط الفيديو المضبوط وإلزامه بالمصروفات»..

كما رفض الحاكم العسكري التماس رئيس التحرير بإعادة محاكمته وأن ما قدمه من طعون «هو من قبيل الجدل غير الجائز»(٢).

١٠. التشويق Suspence:

وجود هذا العنصر في الخبر يدفع القارئ إلى متابعة تفاصيله الغريبة للوقوف على ما يقدمه من مفاجآت وعجائب^(٣)؛ ثم متابعة معالجة الصحيفة للخبر نفسه في أعدادها التالية . . لكن بعض الصحف قد يصل بها الأمر إلى اختلاق وقائع غير صحيحة وغير معقولة في الوقت نفسه ؛ لزيادة دائرة قرائها ، حتى لو تنافى ذلك مع المنطق . .

مثال ذلك الخبر الذي انفردت بنشره صحيفة «المساء» المصرية في صدر صفحتها الأولى وعلى امتداد ثمانية أعمدة بعناوين مثيرة (٤):

«مفاجأة تهز الأوساط الطبية في العالم: إنسان يعود للحياة بعد ١٣٨ عاما، عثرو عليه مجمدا في القطب الشمالي ثم رفعوا درجة حرارة جسمه.. وبدأ يتكلم..!!».

⁽۱) النبأ الوطني، العدد (٦٦٣) ١٧ يونيو ٢٠٠١م، وآخر خبر، ١٨ يونيو ٢٠٠١م، ص١، ٢، ٣.

⁽۲) الأخبار، ٦٠/١٠/١٦م، ص ١٨.

Ca1i Warren, Modern Reporting (New York, Harber and Publishers: 1959) P. 24. (*)

⁽٤) صحيفة «المساء» ١٢ سبتمبر ١٩٨٥ ، ص ١ .



ثم تذكر وقائع الخبر؛ قائلة،

أونتريو ـ وكالات الأنباء:

" تمكن فربق من الأطباء الكنديين والأمريكيين من إعادة شخص إلى الحياة بعد ١٣٨ عاما..

عثر الباحنون صدفة فى وسط القطب الشمالى على جثة شاب تحت طبقة عميقة من الجليد ونقلت الجشة إلى إحدى مستشفيات مدينة أونتاريو فى البداية للإسعاف وللتأكد من شخصية الرجل.

تم استدعاء علماء الأجناس والتاريخ للكشف عليه حيث كان قلبه يعمل بمعدل خمس نبضات في الدقيقة ولذلك فإن المخ لم يتأثر إلا قليلا كما اكتشفوا أن عملية التمثيل الغذائي مستمرة ببطء شديد..

رجع المؤرخون إلى سجلاتهم واكتشفوا أن هذا الشاب اسمه (جون زنتون) وكان ضابطا في حملة استكشاف عبرت منطقة القطب الشمالي عام ١٨٤٧ أي قبل ١٣٨ عامًا».

وتمضى الصحيفة في سرد تفاصيل هذا الخبر الغريب، وأن أول عبارة قالها العائد إلى الحياة كانت: «يجب إبلاغ الخبر لجلالة الملكة». ولكن يتضح بعد ذلك الخبر المثير والغريب مختلق من أساسه، والمعلومات التي تضمنها ينتمي بعضها إلى الخيال العلمي وبعضها من نسج الخيال الشخصي (١)..

⁽۱) محمد عبداللاه، محاكمة صاحبة الجلالة، الطبعة الأولى (القاهرة، المطبعة الفنية: ١٩٨٥) ص ١٢٤ وما بعدها.. ويذكر المؤلف وهو صحافي يعمل في القسم الخارجي في «الأهرام» أنه أجرى اتصالا بالمسئولين عن الأقسام الخارجية في الصحف المصرية فأكدوا له أن هذا النبأ ليس له وجود في برقيات الوكالات، أما مسئول صحيفة «المساء» فيعترف أن «وكالات الأنباء لم تنقل مثل هذا النبأ وأن قسم الإخراج الفني أخطأ عندما نسبه إلى الوكالات، وأن المعلومات الواردة به تم جمعها من صحف عربية وأجنبية». . !!

۱۱ ـ الاهتمامات الإنسانية Human interest

والمقصود هنا مخاطبة عواطف القراء لإحداث رد فعل (مع أو ضد) الحادث أو الخبر الذي نشرته الصحيفة. . فعندما تنشر الصحيفة خبرا عن طرد ملجأ أيتام من مقره وبيع أثاثه في مزاد علني، فهذا سيُحرك مشاعر القراء ويثير عواطفهم تجاه هؤلاء الأيتام وضد واقعة طرد الملجأ لإخلاء المقر. .

. أيضا عند نشر خبر انهيار عمارة بها دار حضانة للأطفال ، ستتحرك عواطف الشفقة على هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين راحوا ضحايا وهم في عمر الزهور . وقد تكون المشاعر عكس ذلك تماما عند مطالعة أخبار اعتداء الإسرائيليين على بيت المقدس ، لما له من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين . وقد يتجمع الحب والكره في وقت واحد عند مطالعة خبر معين ، مثل استشهاد الفدائية «سناء محيدلي» في عملية ضد الإسرائيليين ، فهذا النبأ سيحرك عواطف التقدير والحب والأسى على رحيل الشهيدة العربية وهي في ريعان شبابها ؛ وفي الوقت نفسه سيفجر مشاعر الكراهية والسخط ضد الإسرائيليين وممارساتهم غير الإنسانية ضد العرب في الأرض المحتلة ، والحال نفسه مع صورة الشهيد محمد الدرة التي نالت تعاطف العالم كله لبعدها الإنساني حيث قتلت الرصاصات الطفل وهو في حضن والده . .

۱۲-۱۲توقیت Timeliness؛

وهذا العنصر يعنى أن وقوع الحدث أو الخبر فى وقت معين قد يكسبه أهمية ويرفع من قيمته، والعكس صحيح تماما. . فخبر عن «قطع المملكة العربية السعودية علاقاتها مع حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ نظرًا للمواقف الإيرانية العدائية تجاه المملكة»(٣)، هو خبر معضد للموقف العراقى فى حربه مع إيران وللموقف العربى المؤيد للعراق تجاه هذه الحرب فى ذلك الوقت.

Ken Metzer, op. cit., P. 53.

Ibid., P. 51. (7)

⁽٣) مساء العاشر من رمضان ١٤٠٨هـ/ ٢٦ من إبريل ١٩٨٨ واحتل العناوين الأولى في صحف اليوم التالى. . . أنظر: صحيفة (الرياض) ١١ من رمضان ١٤٠٨هـ/ ٢٧ من إبريل ١٩٨٨، ص١٠ . .

. . أيضا خبر عن زيارة وزير الدفاع المصرى للعراق في هذا الوقت ـ الحرب بين العراق وإيران ـ يعنى أن هناك تنسيقا بين البلدين ، ويختلف عن خبر زيارة عادية في وقت السلم . .

كذلك خبر احتراق أو غرق سفينة محملة بالأطعمة إلى منطقة تعانى المجاعة سيختلف عن نشره إذا كانت السفينة متجهة إلى مكان ليس به أية مشكلات غذائية . . وهكذا . .

فهذا العنصر يختلف عن الحالية أو الجدة، ويعنى تزامن وقوع الخبر مع ظروف أخرى مرتبطة به ترفع من قيمته. وهناك عناصر أخرى متعددة يرى البعض أن وجودهها في الخبر يرفع من قيمته؛ منها: الغموض والتسلية، والمناخ، والصحة والمركز، والجنس (۱)، والدقة (۲)، وسياسة الصحيفة (۳)، والأخلاق العامة (٤)، وغير ذلك من معايير غير مرتبطة بالخبر نفسه وتتعلق بالصحيفة وبالصحافي وبالأداء المهنى. .

أما المعايير الخاصة بالصحيفة فتشمل:

- دوريتها وانتماءاتها وملكيتها وسياستها التحريرية وجمهورها. . فالصحف تنقسم - غالبا - إلى صحف يومية Papers وصحف أسبوعية وكل غط من هذه Papers ، والصحف اليومية قد تكون صباحية وقد تكون مسائية ، وكل غط من هذه الصحف له جمهوره وطبيعته الخاصة في نوعية الأخبار التي يقدمها وطريقة الحصول عليها والتعامل معها (٥) . .

فالعمل في الصحيفة اليومية ـ خاصة في المجال الإخباري ـ يتطلب السرعة

George C. Bastian and Leland D. Case, Editing the day's news, Fourth Edition (New(\) York, The Macmillan Company: 1966) P. P. 10 - 21.

⁽٢) كرم شلبي، مرجع سابق، ص ١٤٥.

⁽٣) محمود أدهم، مرجع سابق، ص٥٠٦.

⁽٤) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص ٥٧.

⁽٥) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص ١٨.

Ken Metzer, op. cit, P P. 50 - 54. : 9

الفائقة ، أما الصحيفة الأسبوعية فأمامها الوقت لتبحث وتُنقب عن زوايا جديدة تمس أوتار الجماهير وفي الوقت نفسه تقدم الزاد الإعلامي الجديد (١) الذي يلقى الضوء على الأحداث الجارية ويوضح بعض أبعادها . .

- من المعايير الخاصة بالصحيفة أيضا انتماءاتها السياسية ؛ فهناك الصحف التى تمثل الحكومة أو الدولة بشكل أو بآخر عبر مسميات مختلفة ، وهناك الصحافة الحزبية التى تعبر عن أحزاب لها برامج وأهداف ومصالح معينة ، وهناك الصحافة المستقلة التى تعبر عن الواقع وتعكسه فى صورة يجب أن تكون أمينة وغير متحيزة ، أيضا هناك صحافة تعبر عن هيئات أو جماعات أو رجال أعمال أو نقابات مهنية أو مؤسسات أو مصالح معينة معلنة أو غير معلنة . .

وهذه الانتماءات والاتجاهات تنعكس على اختيار الصحيفة لما تنشره من أخبار؟ وكذلك على طريقة نشر هذه الأخبار والتركيز على عناصر بعينها دون غيرها. . وقد يصل الأمر بصحيفة إلى «تلوين» الخبر وتحريفه لخدمة مصالحها الذاتية، وذلك بتناوله بطريقة تصبغه بالصبغة الرسمية، أو توحى بإيحاءات معينة للوقوف مع أو ضد طرف معين. . وهذا مما يتنافى مع مبدأ الأمانة الصحفية . .

ولرؤية الفارق الكبير بين صياغة صحيفة معينة لخبر دون تلوين أو تحريف، وصياغة صحيفة أخرى للخبر ذاته، نجد أنه عند الترشيح لانتخابات نقابة الصحفين في مصر نشرت صحيفة (الأخبار) خبر الترشيحات تحت عنوان (٢):

⁽۱) خلال حوادث الشغب التى قامت بها بعص قوات الأمن المركزى في مصر (في الخامس والعسرين من فبراير ١٩٨٦) تبارت الأجهزة الإعلامية المصرية المسموعة والمرثية والصحافة اليومية في تقديم الحقائق كاملة، مما صرف الجمهور ـ ربما للمرة الأولى ـ عن الاستماع إلى الإذاعات الأجنبية التى بالغت في حجم الشعب ودوافعه . . ومع ذلك وبعد أيام انفردت «أخبار اليوم» بتقديم زوايا جديدة عن «الأمن المركزى» وقصة تكوينه ، ولقاءات مع قيادات شرطية بثت الإذاعات الخارحية أخبارا ـ غير حقيقية ـ عن مصرعها . . فكانت مساهمة في دحض الشائعات وتوضيح بعض الحقائق . . انظر: «أخبار اليوم» : (أول قصة الأمن المركزى . . بدأت بضابطي شرطة) الأول من مارس ١٩٨٦ ، و «أخبار اليوم» : (أول حديث صحفي مع الصابط القتيل) ٨ من مارس ١٩٨٦ وفي الحديث الأخير تقدم الصحيفة حوارا مع مأمور شرطة قسم الهرم والذي أذبع خبر مصرعه عبر إذاعة الـ . B B C . .

«المرشحون لانتخابات الصحفيين»:

«صلاح جلال النقسيب الحالى للعضوية»

«و٣ لمنصيب النقيب حتى أمس» ثم وردت الصحيفة الأسماء قائلة:

«تقدم حتى أمس لمنصب النقيب إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وصافيناز كاظم الكاتبة بدار الهلال، وإبراهيم حفنى الصحفى بدار التعاون»..

المرشعون الانتخابات الصحفين مسلاح جلال النقيب الحالي للعضوية والمسلم المسلم الم

. . والصحيفة على هذا النحو قد قدمت المعلومات الصحيحة دون تلوين . . أما صحيفة (الأهرام) التي يترأسها إبراهيم نافع ـ أحد المرشحين ـ فنشرت الخبر نفسه كما يلي (١) :

ترشيح إبراهيم نافع نقيبا للصحفيين:

بدأ التسرشيح أمس لمنصب نقسيب الصحفيين والتجديد النصفى لعضوية مجلس النقابة. تقدم للترشيح فى اليوم الأول لمنصب النقيب (الأستاذ) إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وصافيناز كاظم المحسررة بدار الهلال وإبراهيم حفنى المحرر بدار التعاون.

كوشنيخ أوراهدم فالدع فقدوا للصحفير والمستدار المستحدد المستدا المستدار الم

والخبر على هذا النحو يوحى بأن هناك جهة رسمية وراء ترشيح إبراهيم نافع . وإن فوزه بمنصب النقيب مؤكد، في حين أن معلومات الخبر تقول غير ذلك، فهناك ثلاثة يتنافسون على المنصب . . كما أنها أوردت اسم رئيس تحريرها مسبوقا بلقب (الأستاذ) في الوقت الذي نشرت فيه أسماء المرشحين المنافسين دون ألقاب . . . إلخ . . كما أنها دفعت بالخبر إلى صفحتها الأولى في الوقت الذي نشرته الصحيفة

⁽١) الأهرام، ١٥ يناير ١٩٨٥، ص ١.

الأخرى «الأخبار» في صفحة «أخبار النقابات» في مكانه الطبيعي وبحجم يتناسب مع من يهمهم من قراء الصحيفة . .

. . وقد تتصرف الصحيفة في عناصر الخبر بما يخدم مصالحها على نحو يلاشي مضمون الخبر ويحوله إلى خبر آخر . . كأن تنشر خبرا يقول (١١) :

فتحى وضوان بناقش رسالة ماسسو حول فكرى اباظة والثراث الثقافي صريد برما السر المراسدة صريد برسوب المالة مسير مرد تكون المعد المالة المسير مرد تكون المعد المالة فتحى رضوان يناقش رسالة ماجستير حول فكرى أباظة والتراث الشقافى.. اشترك يوم الخميس الماضى الأستاذ فتحى رضوان فى مناقشة رسالة ماجستير حول فكرى أباظة.. شارك فى المناقشة الدكتور «أحمد حسين الصاوى»..

وتجاهلت الصحيفة المعلومات الأساسية حول موضوع الرسالة: «فكرى أباظة صحفيا» (٢) ، ولم تذكر اسم الباحثة مقدمة الرسالة والمشرف عليها والكلية التى نوقشت فيها ، ومدى أهمية هذه الدراسة من عدمها ، وهل هناك دراسات أخرى في هذا الموضوع . . ؟ وما هو الجديد الذي أضافته الباحثة للموضوع . . ؟

وغير ذلك من معلومات تفيد الباحثين في الإطلاع على البحث، واكتفت بذكر اسمى فتحى رضوان والدكتور أحمد حسين الصاوى لانتمائهما إلى حزب العمل الذي تصدر عنه الصحيفة، كما نشرت مع الخبر صورة لهما وليس للباحثة وكانت غير دقيقة عندما أضافت من عندها عنوانا للرسالة يقول: (فكرى أباظة والتراث الثقافي). .!!..

- من المعايير الخاصة بالصحيفة أيضا والتي تؤثر بدرجة كبيرة في اختيار الخبر «نوعية الصحيفة وسياستها التحريرية»، فهناك الصحف الشعبية التي تخاطب غرائز جمهورها وتعمل على جذبه بأساليب الإثارة في التحرير والإخراج، كما توجد الصحف المحافظة ذات المستوى الراقي والتي تخاطب الصفوة وتعمل على

⁽١) صحيفة «الشعب» العدد ٣١٢، ١٣ ربيع الأول ٢٠١هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٩٨٥م.

⁽٢) نوقشت في كلية الاعلام بجامعة القاهرة في ٢١ من نوفمبر ١٩٨٥ ، للباحثة هادية نصار، وأشرف عليها الدكتور سامي عزيز..

رفع ثقافة القارئ بتقديمها ما يحترم عقله وفكره ويبصّره بما حوله في أسلوب محايد تماما. .

عموما فالصحيفة ـ أية صحيفة ـ ينبغى أن تقدم الخبر فى تجرد تام، ودقة متناهية، بما يتناسب مع حجمه الحقيقى وما يمثله من أهمية بالنسبة لقراء الصحيفة . . فإذا خرج الخبر عن كونه دقيقا وموضوعيا فإنه يتحول وقتذاك إلى رأى ووجهة نظر . .

وعلى الصحيفة أن تقدم الأخبار دون تدخّل منها؛ على أن تعلق على ما تراه لا يعبر ـ أو يعبر ـ عن وجهة نظرها للقراء تجاه موقف محدد أو رأى أو قضية ، بحيث يكون ذلك التعليق واضحا ومحددا وبعيدا عن ثنايا الخبر . .

. . . والقضية الأساسية في الصحافة الإخبارية تتمثل في مدى حرية تدفق المعلومات أو الأخبار بالدرجة الأولى ونوعية هذه المعلومات ، فالمعلومات هي أساس ما يكتب في الصحيفة ـ أية صحيفة ـ من تحقيقات ودراسات وآراء ووجهات نظر ، فالقارئ الذي يفاد بالمعلومات جزئيا ليس له رأى خاص به ، وإنما هو ـ كما يقول ج . ر . ويجنير رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة الواشنطن بوست ـ يحمل آراء الذين ينتقون المعلومات التي يُسمح له بمعرفتها . .

ويجب أن يكون جواز مرور نشر الأخبار هو عدم مخالفتها أو تعارضها بأية درجة ـ مع معتقدات المجتمع وقيمه وثقافته . .

الفصل الرابع مصادر الخبر الصحفي

الصحافة؛ كما يجب أن تكون؛ هدفها خدمة الحقيقة عن طريق إعلام الجمهور عالم الجمهور على الخريطة العامة، وللوصول إلى ذلك تتعامل الصحيفة مع مصادر متعددة، وفي أكثر من اتجاه في وقت واحد، لتقدم لقارئها خدمة إخبارية متكاملة ومتميزة.

فلكل صحيفة مصادرها الذاتية الخاصة من صحفيين يمثلون جهازها التحريرى ويتعاملون ـ حسب تخصصاتهم ـ مع القطاعات والاتجاهات المختلفة داخل البلاد وخارجها ـ ويتنوع هؤلاء بين محررين في تخصصات مختلفة ، وكتّاب متفرغين ، ومندوبين في جهات متعددة ، إلى مراسلين في الداخل ، وآخرين مقيمين في العواصم العالمية المهمة أو متجولين في المناطق الملتهبة لموافاة صحفهم بتقارير وتحليلات إخبارية تنفرد بها الصحيفة وتُبرز شخصيتها وتُظهر تفوقها وتميزها عن الصحف الأخرى .

ورغم أهمية المصادر الداخلية (الذاتية أو الخاصة) للصحيفة؛ إلا أن صحفا كثيرة في دولنا العربية لا تعطى أهمية لهذا الجانب، ويكون جل اعتمادها حتى في الجانب المحلى على وكالات الأنباء . . والنتيجة هنا انعدام السبق الصحفى وتشابه الصفحات الأولى في الصحف المتعددة في الدولة أو في المنطقة الواحدة .

ففى دراسة للدكتور عبد القادر طاش أجراها عام ١٩٨٣ حول الصحفيين العاملين في الصحف العاملين في الصحف العاملين في الصحف السعودية السعودية السعودية السعودية السعودية السعودية السبع (البلاد / الرياض/ الندوة/ عكاظ/ المدينة المنورة/ الجزيرة/

اليوم). يبلغ عددهم ١٤٩ صحفيا فقط - سعوديين وغير سعوديين ـ وأن ٤٧٪ منهم متفرعون للعمل الصحفى أما الـ ٥٣٪ فهم إما طلبة غير متفرغين أو يعملون بالقطعة . . وهكذا . . وأكدت نتائج هذه الدراسة دراسة مكملة للماجستير جاء بها أن السعوديين المتفرغين للعمل الصحفى في الصحف السبع بالمملكة (بالإضافة إلى جريدة «المسائية» ومجلتي «اليمامة» و«اقرأ» قد بلغ ٧٢ صحفيا فقط (١٠) . . !!

ويُعد هذا النقص في المصادر الذاتية للصحيفة من أخطر العوامل المؤثرة على العمل الصحفى، حيث تعتمد الصحيفة على الوكالات وعلى المصادر الخارجية الأخرى غير المتفرغة أو المخصصة لها، وتكون النتيجة فقدان الصحيفة تفردها وخصوصيتها في هذا المجال.

.. هناك أيضا المصادر الخارجية التى تتعامل معها الصحيفة ولكنها لا تدخل ضمن هيئة التحرير الخاصة بها؛ ومن هذه المصادر: وكالات الأنباء الوطنية والمحلية والإقليمية والعالمية، والكتّاب المصاحفون Freelancers الذين لا يعملون بشكل ثابت فى صحيفة معينة Non - Staf Writers، وأجهزة العلاقات العامة فى المؤسسات والهيئات المختلفة، والهواة والمتطوعون، ورسائل القراء، وأصحاب المصالح الخاصة فى نشر أخبارهم - التى تهم القراء - والمطبوعات المتعددة والمختلفة من دوريات يومية Dialy papers وأسبوعية وقوائم مطبوعات دور النشر العامة كانت إقليمية أو محلية أو عربية أو عالمية، وقوائم مطبوعات دور النشر العامة والخاصة، وأقسام الاستماع الإذاعي (راديو وتليفزيون) وغير ذلك مما يجعل الصحيفة في بؤرة الأحداث لتنقلها بدورها إلى قرائها في أقرب وقت ممكن وبأحسن تغطية مستطاعة بالكلمة والصورة المطبوعين.

ويمكن ترتيب هذه المصادر على النحو التالي:

⁽١) حمد بن عبد الله العقيل، اتجاهات الصحفيين نحو واقع العمل الصحفى، بحث مكمل للماحستير، غير مطبوع (الرياض، كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود: ٧٠ هـ/ ١٤٠٨هـ) ص ٧٨.

أولا: المصادر الخاصة للصحيفة:

١ ـ المندوب الصحفي:

والمندوب الصحفى فى الصحيفة هو أحد أعضاء قسم الأخبار، الذى يعتبر حجر الأساس فى عمل الصحيفة، فالخبر الصحفى هو المجال الأساسى للمنافسة فى المجال الإعلامى الآن، وهو أيضا - الخبر - أساس ما يكتب فى الصحيفة من تحقيقات وآراء وتعليقات، وهو الذى يميز صحيفة عن أخرى؛ تنافسه فى ذلك الصورة التى «تعبر عن الفاعل».

. . ونظرا لاتساع النشاط الإخبارى وتنوعه فقد لجأت الصحف إلى تخصيص مندوب خاص بها لدى كل وزارة أو قطاع هام أو مؤسسة لتغطية أخبارها أولا بأول، وقد يكون عمل المندوب داخل المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو خارجها، وفي الحالة الأخيرة يطلق على المندوب اسم «المراسل».

. أيضا أخذت الصحف بمبدأ التخصص الذي يتيح للصحفي الإبداع في مجاله وتوثيق صلاته بالبارزين وصنّاع القرار بجانب إلمامه بأوجه النشاط في المجال الذي يعمل فيه، مما يمنحه فرصة طيبة لأداء التفوق والتميز وتحقيق أكثر من سبق صحفي. . فالصحيفة تخصص مندوبا لها في كل قطاع حيوى له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالتأثير في المجتمع وشخصياته، ومن حصيلة ما يحصل عليه هؤلاء المندوبون ـ بالإضافة إلى المصادر الأخرى ـ يوميا تختار الصحيفة الأخبار التي ستقدمها لقارئها صباح اليوم التالي (أو في المساء إذا كانت الصحيفة مسائية).

ولكى يحقق المندوب الصحفى نجاحا في عمله لابد له من صفات خاصة (طبيعية ومكتسبة) بجانب علاقاته الوثيقة بمصادر الأخبار، فكلما اتسعت علاقات المندوب بمصادره و توثقت، كلما كان ذلك دافعا لمزيد من النجاح وراء النجاح . . فالصحفى ـ كما يراه البعض (١) ـ ليس إلا مجموعة مصادر.

James M. Neal and Suzanne S. Brown, Newswriting and Reporting (U. S. A. lowa State (1) University: 1982) P. 86.

.. ومن الصفات الطبيعية التي يجب توافرها في المندوب الصحفي (١):

- الحب الصادق للمهنة - الصحافة - باعتبارها مهنة البحث عن الحقيقة وتقديمها للجمهور دون تشويه أو تحريف .

- الموهبة؛ فهى التى تجعله ينتقل إلى مقدمة الصفوف، وعن طريقها سيلتقط بحسه الصحفى الخيوط التى تبدو غير مهمة للآخرين ولكنه يجلوها ويكشف عنها في ذكاء ولماحية.

ـ الذكاء الفطرى اللّماح، وقوة الملاحظة وحسن التصرف وسرعة البديهة، فالسرعة من أهم متطلبات الصحافة في هذا العصر الذي تتنافس فيه الصحف والوسائل الاتصالية على تقديم خدمة جيدة للقارىء بالتزامن ـ قدر الإمكان ـ مع وقوع الحدث.

- الإقدام وحب المغامرة وخوض التجارب، فالصحافة هي مهنة التعب والعرق، وأمامها تزول الأخطار. والصحفي الناجح لا يمل البحث وراء المجهول سعيا في تقديم الجديد للقارىء: يصاحب حملة انتحارية في ميدان قتال، أو فرقة استكشافية عبر صحراء قاحلة، وهو دائم السفر والترحال أو على الأقل على استعداد لذلك.

- حب الغير الذي يدفعه إلى مساعدة الآخرين وتخفيف آلامهم والوقوف إلى جانبهم ماداموا على حق، حتى لو كلفه ذلك فوق طاقته. . فلا يعقل أن يكون الصحفى شريرا أو حقودا ثم يساهم في إشاعة قيم الجمال والخير والعدالة .

أما الصفات المكتسبة؛ فأهمها:

- الدراسة والتسلح بالعلم، فالموهبة وحدها لا تكفى، ولابد في عصر التخصص الدقيق أن يكون الصحفى على دراية بالمجال الذي تخصص فيه، بحيث تمكنه ثقافته العامة والمتخصصة من مناقشة مصادره في الأخبار بدلا من أن يتحول

⁽١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحوير الصحفي، ج١، مرجع سابق، ص ٢٤.

إلى مجرد مستمع . . فالدراسة والثقافة والخبرة تجعل الصحفى صاحب رؤية للواقع ، وتنمى لديه فرصة التميز في عمله .

كما أن الصحفى الناجح يمتلك لغته؛ بالإضافة إلى لغات أخرى تجعله على صلة بالعالم، وكاميرا خلفها إنسان صاحب رؤية وموقف تجاه مجتمعه، وخبرات تكسبه رصيدا من التميز والتفرد.

فمحرر الشئون الدينية على سبيل المثال ـ لابد أن يكون على معرفة بما يجرى حوله من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية، وموقف الدين منها، ووجهة نظر المؤسسات الدبنية ومدى مشاركة هذه المؤسسات في إرساء القيم الدينية وإشاعة المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وماذا يكن أن تقدمه هذه المؤسسات للنهوض بالدعوة الإسلامية، فذلك يساعد المندوب الصحفى على طرح قضايا وإثارة تساؤلات من شأنها أن تجعل بعض هذه المؤسسات تعيد حساباتها أو تعدل من خططها لتصحيح أو تعديل مساراتها(١).

. أما محرر الشئون الأدبية فلابدله من دراية بتطور الأدب العربى وأعلامه وموقع الروائيين العرب على خريطة الأدب العالمى، واتجاهات الرواية الحديثة، والترجمة من العربية وإليها، واتحادات الكتّاب وانتماءاتها ومواقفها، والأجيال الجديدة في الأدب، وعلاقات الأدباء العرب بأدباء العالم، إلى جانب علاقات المحرر الوثيقة بهؤلاء الأدباء وتتبع أخبارهم وتقديمها إلى الجمهور.

- الموضوعية التامة في تناول ما يكتب (٢)، فالحماس الزائد لا يعنى الانحياز لجانب أو لوجهة نظر دون أخرى، أو تقديم بعض الحقيقة وإغفال جوانبها الأخرى، والصدق والتحمس، لا يعنيان التعصب لشيء غير الحقيقة؛ والحقيقة وحدها.

⁽۱) ارجع إلى معالجة صفحات الفكر الديني في الصحف والمجلات المصرية خلال زيارة السيخ الفاسى «رئيس المجلس العالمي للطرق الصوفية» لمصر خلال فبراير ١٩٨٦ واختلاط الجالب التحريري في أعلب هذه الصحف ـ خاصة في الصفحات الدينية المتخصصة ـ بالإعلانات التحريرية دون إحاطة القراء علما بذلك في وضوح.

j Herbert Altschull, Agents of Power: The Role of the News Media (New York, (Y) Longman 1984) p.p 3 - 22.

ومن المألوف والعادى جدا، أن يعرض المندوب الصحفى فى موضوعه وجهات النظر المعارضة لرأيه وفى مساحة تتناسب مع قيمتها وأهميتها للقارئ، للتعرف على أبعاد المشكلة وكافة جوانبها. . أما الرأى فمكانه يكون واضحا ومعروفا للقارىء على أنه «رأى» حتى يزنه ويقتنع به أو لا يقتنع.

ـ تفّهم وجهات نظر الآخرين تجاه الأحداث أو الأخبار، والحرص على كسب ثقة مصادره واحترام وجهات نظره .

- التواجد في مناطق الأحداث وسرعة التقل وراء الحدث ومصادره ومسالكه للوصول إلى الحقيقة بكل أبعادها.

- التعامل مع التقنيات الجديدة من شبكات المعلومات والحاسبات الآلية والكاميرات الرقمية وغيرها.

• مصادر المندوب الصحفي:

إذا كان الصحفي عبارة عن مجموعة مصادر؛ فلابد له ـ إذن ـ أن يكون على علاقة وثيقة بهذه المصادر، وهي علاقة بين طرفين (١):

أحدهما. مصدر الخبر. من مصلحته أن يصل الخبر إلى الناس بشكل معين . . !! . . والطرف الثانى ـ الصحفى ـ يريدالوصول إلى الحقيقة وينشرها كما هى دون تلوين أو تحريف . . والتخصص أعطى الصحفى فرصة لتقوية علاقاته وإقامة صلات وثيقة مع أعضاء القطاع الذى يقوم بتغطية نشاطه لصحيفته (٢) . . وأهم مصادر المندوب الصحفى :

- الشخصيات العامة وصنّاع القرار والعاملون في الوزارة أو القطاع الذي يقوم الصحفى بتغطية نشاطه، ولابد أن يوثق علاقاته بهم باعتباره يقوم بنقل صورة لنشاط ذلك القطاع إلى الجمهور، ومعرفته حقيقة ما يتم وما يجب أن يكون، وأن لا يكون مجرد ناقل لقرارات أو وجهات نظر صنّاع القرار فقط، لكنه يتعرف على

⁽١) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص ٦٦.

julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, op. cit., P. 71. (Y)

آراء الفئات المختلفة للعاملين في القطاع ومشكلاتهم وآمالهم وطموحاتهم للوصول إلى حلول بشأنها.

فإذا كانت الوزارة ـ مجال تخصصه ـ بصدد إجراء انتخابات مثلا، فعليه ألا يكون طرفا في هذه الانتخابات، أو يتبنى وجهة نظر معينة تتحكم في عملية النشر وتعمل على حجب الزوايا الأخرى وتجعل الصحيفة صوت كتلة انتخابية ضد أخرى.

فالصحيفة صوت قيادات القطاع، وصوت العاملين، وصوت الجمهور الذى يهمه توضيح الصورة الحقيقية عن كل ما حوله. وللصحفى أن يتبنى وجهة نظر معينة، فهذا حقه الطبيعى، ولكن يجب ألا يخلط بين التغطية الإخبارية وبين وجهات النظر، وأن يكون هناك فصل تام بين الخبر وبين الرأى، حتى لا يحدث أى خلط لدى القارىء.

فانحياز الصحفى؛ وبالتالى الصحيفة؛ لطرف أو كتلة ضد أخرى ـ خاصة فى الصحف غير الحزبية ـ قد يفسر لدى القراء (ويفسر بالفعل) على أنه توجيه رسمى أو إقرار أو تزكية من جهات عليا لترشيح هذا الطرف أو تأييده . . وفى هذا غبن للأطراف الأحرى التى يجب أن تحصل على فرص متكافئة لعرض برامجها ووجهات نظرها دون تأثير من جهة من الجهات .

- ما يجرى داخل الجهة، أو القطاع، أو الوزارة التي يقوم المندوب بتغطية نشاطها، فالإنتاج ومستواه، وتحرك الأجهزة التابعة لهذا القطاع، وكافة الأنشطة الأخرى الأعضاء من ندوات ومؤتمرات ومناقشات ومهرجانات ونجاحات، أو كوارث، أو علاقات اجتماعية، وما يصدر من نشرات وبيانات رسمية وإحصاءات تخص نشاط القطاع وأفراده وجمهوره، بمثابة زاد لا ينضب، فالأرقام على سبيل المثال عن قطاع من القطاعات تحتاج إلى تفسير وتوضيح ومقارنات لتتضح فعاليتها وتظهر أهميتها لدى القراء.

- الملاحظة، والمشاهدة، والمتابعة، والتجارب الخاصة للمندوب داخل القطاع الذي يدخل ضمن دائرة اختصاصه؛ تسعفه في ذلك ذاكرته وأرشيفه الخاص بالإضافة إلى أرشيف الصحيفة لتفسير ظاهرة «ما» أو توضيح أي موقف غير مفهوم . . فالصحفي ليس أسير البيانات الرسمية، ونشرات أجهزة العلاقات العامة

داخل القطاع أو الوزارة، فهذه البيانات والنشرات على أهميتها ـ لا تصنع سبقا صحفيا يطمح إليه المندوب الصحفى، فهى متاحة للصحفيين، وهناك أجهزة تصدر نشرات يومية تغطى أنشطتها لتوزع على الصحفيين، لكن الحس الصحفى وخبرة المندوب، قد تجعله يلتقط خيطا ويسير خلفه للوصول إلى حقيقة موقف «ما» فى الوقت الذى لم يلتفت فيه غيره إلى الخيط نفسه، للربط بين موقف وموقف آخر، أو لتفسير تناقض قرارات في حالات متشابهة.

- المصادر غير الرسمية للمعلومات من مراسلات شخصية ومناقشات غير رسمية (١) ، ومثل هذه المصادر قد تبادر بالاتصال بالمندوب الصحفى ، لإطلاعه على وثائق ، أو مده بمعلومات تتصل بنشاط الجهة أو الوزارة التي يقوم بتغطية نشاطها أو قياداتها أو العاملين فيها أو للربط بين قرارات أو وقائع محددة . . ومثل هذه المصادر قد تبادر بالاتصال بمندوب معين ، أو بصحيفة دون غيرها لثقتها التامة في ذلك الصحفى أو تلك الصحيفة ، وعلى الصحفى - أو الصحيفة ـ الحفاظ على سرية مصادر المعلومات والأخبار ، فذلك التزام قانوني ومهني وأخلاقي ، على الصحفى أن يلتزم به في جميع الأحوال والظروف ، فالخروج عليه يشكل انتهاكا لميثاق الشرف الصحفى أو للعرف الصحفى بشكل عام .

٢ ـ المراسل الصحفى:

إذا كان استخدام التكنولوجيا الحديثة في وسائل الاتصال قد ساعد على جعل العالم بمثابة قرية عالمية ، فإن المؤسسات الصحفية الكبرى لا تكتفى بتلقى التقارير الإخبارية من وكالات الأنباء أو الحصول عليها من الإذاعة (راديو وتليفزيون) عن طريق أقسام الاستماع بها ، على أساس أن هذه المصادر ـ وبالتالى ما ثبته من مواد إعلامية مختلفة ـ متاحة للمؤسسات الإعلامية الأخرى بشكل أو بآخر . . ورغبة

⁽١) جاك ميدوز، مرجع سابق، ص ١٦٧.

⁽٢) بيان مجلس نقابة الصحفيين المصريين مى جلسته الطارئة فى الثامن من نوفمبر ١٩٨٤ لنظر قضية إفساء صحيفة «المساء» لمصدر الخبر المنشور بها فى ٣٣ من أكتوبر من العام نفسه بعنوان «تحقيقات المدعى العام الاشتراكي وراء ارتفاع الدولار».

في التميز والتفوق تقوم أغلب المؤسسات الصحفية بتعيين مراسلين لها لموافاتها بتقارير إخبارية وتحليلية للأحداث فور وقوعها ـ أو المحتمل وقوعها وتفسيرها للقراء .

.. والمراسلون يختلفون من حيث تخصصاتهم الجغرافية أو المكانية وحسب ما يقومون به من مهام للصحيفة، فهناك «المراسل الداخلي» الذي يعمل في أحد أقاليم ـ أو محافظات ـ الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، «والمراسل الخارجي» الذي قد يكون مراسلاً مقيما في إحدى العواصم العالمية الكبرى، أو مراسلا متجولا في مناطق الأحداث الملتهبة، ثم مراسل المهمات المحددة لتغطية واقعة «ما» أو مؤتمر محدد أو مرافقة أحد الوفود في رحلة خارجية لمهمة محددة المكان والزمان، بالإضافة إلى المراسلين غير المرتبطين بصحيفة أو مجلة معينة . . وهذا النوع الأخير لا يعتبر أحد المصادر الخاصة بصحيفة محددة، فهو ـ المراسل الحر ـ الذي يختار الصحيفة التي يخصها بموضوع معين حسب نوعية الموضوع واتجاه الصحيفة ومدى المتمامها بالخبر أو الموضوع الذي حصل عليه ذلك المراسل .

أ. المراسل المحلى (الداخلي):

ويعمل في إحدى المدن أو المحافظات المهمة داخل الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، وبعيدا عن المدينة التي تصدر فيها. فأغلب الصحف التي تصدر في القاهرة تخصص مراسلين لها في الأقاليم الهامة (١) والمختلفة ابتداء من النوبة في جنوب الوادي وحتى الإسكندرية شمالا، وكذلك في المناطق والمحافظات الشرقية والغربية داخل حدود مصر . والمراسل الداخلي تعينه الصحيفة ليكون مندوبا لها في إقليم أو جهة محددة، وفي الغالب يكون المندوب من أبناء ذلك الإقليم أو تلك الجهة، فهذا يسهل الكثير من مهامه لخبرته بطبيعة الإقليم الجغرافية والسكانية وتوزيع القوى السياسية داخل تلك الدائرة ومؤسساتها الدينية والاقتصادية

⁽١) قد لا يقتصر الأمر على مراسل واحد، ويتعداه إلى مكتب صحفى يضم عددا من صحفيين ومصورين، ويحدث هذا في المناطق الهامة مثل الإسكندرية وأسوان وغيرها.

والسياسية والاجتماعية والفكرية، وصنّاع القرار والعلاقات المختلفة بين مختلف الجماعات والقيم السائدة.

وفى بعض الأحايين ـ وفى غير المناطق المهمة أو بالإضافة إلى مراسل الصحيفة ـ يكون هناك بعض المراسلين من موظفى العلاقات العامة فى المراكز والمحافظات قد ارتبطوا باتفاقيات خاصة مع الصحيفة لمدها بالأخبار وتغطية أنشطة المنطقة أو الجهة التى يعملون فيها ؛ ومثل هؤلاء يجب أن نفرق فى أخبارهم بين الدعاية المباشرة لجهات عملهم وبين الأخبار التى تهم القراء عن تلك الجهات والتى تتحدث عن منجزات أو قرارات أو شخصيات تستحق بالفعل وضعها فى دائرة الضوء .

والأخبار والموضوعات التي يرسلها المراسلون إلى الصحيفة يجب أن تؤخذ في الاعتبار وأن يجد الصالح منها طريقه للنشر، فأحد عيوب صحافتنا العربية أنها صحف عواصم (١) . . فالصحف المصرية على سبيل المثال . أصبحت قاهرية أكثر منها مصرية شاملة ، رغم أن القاهرة لا تضم إلا ربع سكان مصر .

ب- المراسل الخارجي:

ومجال نشاطه خارج الدولة التي تصدر فيها الصحيفة ، على أساس أن ما يحدث في العالم يهم قراء الصحيفة ـ أو على الأقل نسبة منهم ـ ويقوم المراسل الخارجي بمد صحيفته بالمواد الصحفية المتنوعة التي تغطى الأحداث الهامة في المنطقة التي يقوم بتغطيتها إعلاميا ، وقد يقوم المراسل ـ بالاتفاق مع صحيفته ـ بشراء بعض المواد الهامة من مصادرها ، مثل نشر مذكرات بعض الشخصيات المؤثرة أو استكتابها في موضوع محدد يهم قراء صحيفته .

والمراسل الخارجي إما أن يكون مراسلا مقيما، أو متجولا، أو مكلفا بمهمة محددة.

فالمراسل الخارجي المقيم: تعيّنه الصحيفة في دولة أو منطقة أو عاصمة من العواصم العالمية ذات الأهمية في صنع الأحداث المؤثرة لمدها بتغطية تهم القراء،

⁽١) أحمد بهاء الدين، «حوار» صحيفة «الجمهورية»، ٢٧ يونيو ١٩٨٥.

وقد يكون المراسل الخارجى واحدا من هيئة تحرير الصحيفة المجيدين للغة الدولة التى يراسل صحيفته منها، وقد تقوم الصحيفة باعتماد أحد المواطنين الأجانب فى دولة «ما» لمدها بالتغطية الإعلامية لتلك الدولة، وذلك اختصارا للنفقات؛ ومثل هذا المراسل يكون على صلات ودراية بمؤسسات الدولة التى يعمل فيها والتى هى دولته ولغتها وأنشطتها والبارزين فيها وأجهزة إعلامها، لكنه في الوقت نفسه بعيد عن ميول وقيم واتجاهات قارىء الصحيفة التى يراسلها.

واختصارا للنفقات تلجأ بعض الصحف إلى تكليف أحد مواطنيها العاملين في الخارج - أو طلاب البعثات العلمية - بموافاتها بتغطية إعلامية عن المنطققة التي يقيم فيها . . وعيب مثل هؤلاء هو قلة الخبرة الصحفية لديهم وضعف إمكانات تحقيق خبطات صحفية لقلة اتصالاتهم وعلاقاتهم ، لكن قلة الإمكانات المادية لدى الصحيفة هي التي تدفعها إلى ذلك على أساس أن شيئا أفضل من لا شيء بالمرة .

وقد يختص المراسل الخارجي بمنطقة متسعة تتكون من عدة دول، على أن يقيم في عاصمة مهمة في المنطقة ويتجول من مكان إلى آخر حسب طبيعة الأحداث والتطورات والتوقعات، ومثل هذا المراسل يكون متخصصا في منطقته، وملما بجغرافيتها واقتصادها وعلاقاتها السياسية الدولية والداخلية، ويدفعه قربه من الأحداث إلى موافاة صحيفته بأخبار متوقعة وتحليلات تجعل القارىء على صلة بذلك الجزء من العالم. والمراسل الخارجي المتجول يكون على مستوى طيب من الإعداد العلمي وملما بلغات المنطقة التي هي مجال تخصصه، للاطلاع على ما يهم صحيفته في ما تنشره الوسائل الإعلامية في تلك المنطقة لموافاتها به، على أساس أن الصحافة (جرائد ومجلات) والإذاعة (راديو وتليفزيون) والمؤتمرات وغيرها مصادر هامة ضمن مصادر المراسل الخارجي.

وقد تكون مقر إقامة الصحفي المتجول في الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، على أن يبادر بالسفر إلى المناطق الملتهبة عند استشعار وقوع أحداث هامة ومؤثرة.

أما مراسل المهمات المحددة فيقوم بتغطية أو نقل وقائع حدث محدد المكان والزمان، كأن ترسل صحيفة أحد محرريها لتغطية أحد المؤتمرات العالمية المؤثرة، ويكون التخصص هنا هو العامل المهم في اختيار الصحفي الذي ترسله الصحيفة لتلك المهمة المحددة، بجانب إجادة اللغة - أواللغات - التي سيدار بها المؤتمر . . وإذا كانت المهمة مثلا هي تغطية احتفالات تسليم جائزة نوبل للأدب؛ فالترشيح هنا ينصب على محرري قسم الأدب بالصحيفة ، فالمحرر الأدبي لن تقتصر مهمته على نقل مراسم الاحتفال ، وإنما سيسعى لإجراء مقابلات مع بعض مشاهير وأعضاء لجنة الجائزة ، والفائز بها ، وأدباء السويد (١١) . . أما إذا كانت المهمة المحددة تغطية مستجدات الأمور في افغانستان إثر تهديد الولايات المتحدة بالاعتداء عليها لاتهامها في تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في أمريكا فمحرر الشئون الخارجية هو الذي يذهب لتغطية الأحداث قبل انفجارها .

. وهناك جهات أجنبية (أو محلية) تقوم بتقديم الدعوات الصحفية لبعض دور الصحف. أو لصحفيين محددين ـ لزيارتها، وتكون هذه الدعوات شاملة الإقامة الكاملة، والهدف الرئيسي منها تقديم خدمة إعلانية دعائية، لكن يجب الامتناع عن تلبية مثل هذه الدعوات؛ لأنه إذا كانت تلك الجهات لديها بالفعل ما يستحق الإعلام عنه فستقوم الصحيفة بواجبها تجاهه على نفقتها الخاصة (٢).

. وعمل المندوب الصحفى أو المراسل لا يقتصر على الكلمة فقط، بل تمثل الصورة أهمية كبيرة قد تفوق الخبر في بعض الأحايين، فالصورة «الإخبارية الهامة ذات ثمن كبير، والانفراد بها كالانفراد بالخبر تماما» (٣) وغالبا ما تكون الصورة أنجح

⁽۱) مقر منح الجوائز في العاصمة السويدية (ستكهولم)؛ في العاشر من ديسمبر من كل عام؛ عدا جائزة السلام التي تعطى للفائز بها في «أوسلو» (عاصمة الترويج). وقد قدمت جوائز نوبل (١٨٣٣ ـ ١٨٣٣) لأول مرة عام ١٩٠١ حيث حصل عليها تلك السنة : «ج. ه. دونان» و«فردوك باسي» في فرع السلام، و«يا. ه. فانت هوف» في الكيمياء، و«ف. ك. رونتجن» في الكيمياء و«ا. ١. فون بهرنج» في علم وظائف الأعضاء، و«ر. ف. برودوم» في الآداب.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة (بيروت، دار نهضة لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص ١٨٥٢..

⁽٢) تلتزم بعض المؤسسات بهذا المبدأ. . انظر: مجلة (المجلة) التى تصدرها «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق»، والتى تستهل ترويستها بأنها: «تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم أنها وحدها المسئولة عن تعطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتّابها ومصوريها ؛ راجية منهم عدم تقديم أية هدايا لهم، فحير هدية هي تزويد فريقها الصحفى بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية . » .

⁽٣) جلال الدين الحمامصي، هذه هي صحافتنا بين الأمس واليوم (القاهرة، مؤسسة المطبوعات الحديثة: (٣) جلال الدين الحمامصي، هذه هي صحافتنا بين الأمس واليوم (القاهرة، مؤسسة المطبوعات الحديثة:

وسيلة إعلامية في الصحيفة؛ فبوسعها ـ الصورة ـ أن تعبر عن المضمون أو الهدف الإخباري بسرعة أكثر وبوضوح أفضل من التعبير اللفظي (١)، والصحفى الشامل من يقدم الخبر والصورة التي يلتقطها بنفسه. وقد يحصل على الصورة من مصادر أخرى مثل وكالات الأنباء العالمية التي تقدم خدمات إخبارية ومصورة أو الوكالات التي تقتصر خدماتها على الصور والرسوم.

ثانيا: المصادر الخارجية (العامة):

وأخبار هذه المصادر تأخذ عنها الوسائل الإعلامية ، إما عن طريق الاتفاقات الخاصة (مع وكالات الأنباء) ، أو لأن هذه المصادر تنشر تغطيتها الإعلامية على مستوى جماهيرى يتيح لبعض الوسائل الأخذ عنها وإعادة نشرها بطريقة تتفق مع إمكانات الوسيلة (بالصوت كما في الراديو ؛ أو عن طريق الصوت والصورة عبر التليفزيون ؛ أو بواسطة الكلمة المطبوعة في الصحافة).

والمواد الإعلامية التى تقدمها هذه المصادر لا تخص صحيفة معينة دون أخرى؛ لكنها فى الغالب متاحة لكل الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة ، ومن هنا ففرصة السبق الصحفى والتميز والتفرد بنشر أخبار من هذه المصادر فى صحيفة واحدة غير وارد ، ومع ذلك فالوسائل الإعلامية لا تستطيع الاستغناء عن هذه الخدمات ، بل تعتمد عليها اعتمادا رئيسيا فى تغطية ما يجرى فى العالم وتقديمه للقارىء فى سرعة فائقة ، وفى بعض الأحايين فى وقت حدوثه .

ويمكن إجمال أهم هذه المصادر على النحو التالي :

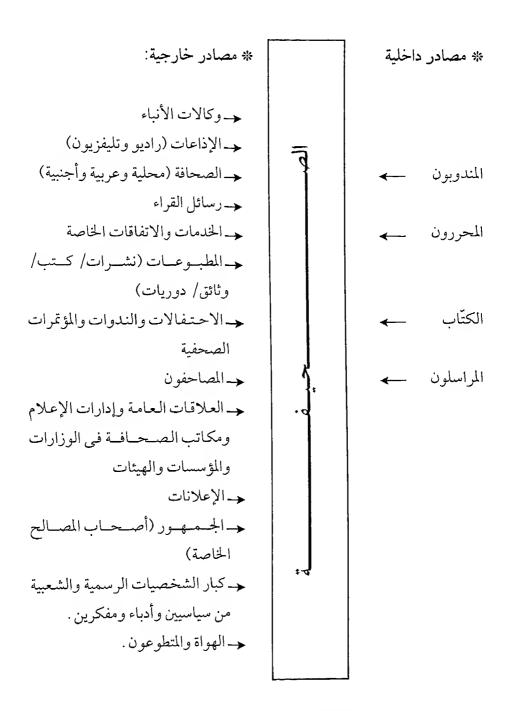
١ ـ وكالات الأنباء بأنواعها .

٢ ـ الإذاعات المحلبة والأجنبية (راديو وتليفزيون).

٣- الصحف المحلية والعربية والأجنبية.

٤ ـ رسائل القراء .

⁽١) محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١) ص ٣٣.



* مصادر الخبر الصحفى:

- ٥ ـ الخدمات و الاتفاقات الخاصة .
- ٦ ـ المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ درويات متخصصة).
 - ٧- الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية.
 - ٨ ـ المصاحفون.
- 9 ـ العلاقات العامة وإدارات الإعلام ومكاتب الصحافة في الجهات الحكومية والشعبية والخاصة.
 - ١٠ ـ الإعلانات.
 - ١١ ـ الجمهور وأصحاب المصالح الخاصة .
- ١٢ ـ كبار الشخصيات الرسمية والشعبية من رجال الدين والسياسيين والأدباء والمفكرين والفنانين والمهنيين .
 - ١٣ ـ الهواة والمتطوعون.
- وهناك مصادر أخرى متنوعة منها: الصدفة والتي يمكن الفوز منها بأخبار هامة دون تخطيط مسبق لها، والمناسبات والأعياد السنوية وغير ذلك.

١ ـ وكالات الأنباء:

وتمثل هذه الوكالات بأنواعها المختلفة مصدرا إخباريا مهمًا للصحف بأنواعها ، نظرا لعدم قدرة الصحف على إنشاء شبكة واسعة من المكاتب الخاصة والمراسلين في أنحاء العالم ، فمثل هذه الشبكة تكلف الملايين وتحتاج لعدد من الصحفيين الأكفاء ، وتستطيع الصحيفة الاكتفاء بمكاتب ومراسلين لها في العواصم العالمية الهامة ، بالإضافة إلى الاعتماد على الوكالات الإخبارية في مدها بأخبار العالم . . وتتنوع وكالات الأنباء بين وكالات محلية (تنتمي إلى الدولة التي تصدر فيها الصحيفة أو المجلة) ووكالات عالمية ، وعن طريق هذه الوكالات تحصل الصحف على أكثر من موادها ، مما يثبت أن "وكالات الأنباء هي المصدر الرئيسي للصحافة" (١) .

⁽١) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء (القاهرة، دار الفكر العربي: بدون تاريخ)، ص ٣.

فوكالات الأنباء تقوم على مدى ٢٤ ساعة يوميا بموافاة الصحف. والإذاعات. بتغطية إخبارية وإعلامية أولا بأول لأهم ما يجرى في العالم، وتتنافس الوكالات في تقديم الخبر فور وقوعه. . بل إن الخبر يصل إلى الصحيفة على دفعات؛ بحيث تبث الوكالة أولا بأول ما تحصل عليه من إضافات للخبر أو الموضوع الذي أبرقت به إليهم (١).

فلو هناك خطاب مهم لرئيس حكومة دولة «ما» فالوكالات تحصل على فقرات الخطاب أولا بأول عن طريق مراسليها وتقوم ببث هذه الفقرات ـ أولا بأول أيضا ـ إلى المشتركين فور الحصول عليها بحيث تصل الخدمة الإعلامية كاملة إلى عملائها أثر وقوعها ؛ إن لم يكن بالتزامن مع وقوع الحادث .

وأهم الوكالات العالمية (٢):

. Agence France Presse وكالة الأنباء الفرنسية

وتعتبر أقدم الوكالات في العالم، فقد أسسها شارل لوى هافاس Charles Louis وتعتبر أقدم الوكالات في شكل مكتب افتتحه في باريس وأسماه «مكتب الاتصال والمراسلة» Bureau de Correspondance ليبيع لعملائه ما يحصل عليه من أخبار ومعلومات، وقد اشترت الحكومة الفرنسية الوكالة من صاحبها ثم تحولت عام 1988 إلى مؤسسة عامة تحمل اسم «وكالة الأنباء الفرنسية».

⁽۱) خلال أحداث اختطاف الطائرة الكويتية (الجابرية) من تايلاند مرورا بإيران وقبرص والجزائر والتي استمرت ستة عشر يوما (٥: ٢٠ من إبريل ١٩٨٨م/ ١٨ من شعبان: ٤ من رمضان ١٤٠٨هـ) كانت الوكالات العالمية الكبرى تتبارى في تقديم خدمة إخبارية بالتزامن مع وقوع أحداث جديدة، وتميزت وكالة الأنباء الفرنسية، A.F.P في متابعة الأحداث دقيقة بدقيقة بما في ذلك اتصالات القراصنة مع برج المراقبة في مطار هوارى بومدين بالجزائر، والمفاوضات مع المختطفين حتى الإفراج عن الرهائن. . بيتبع عبد القرار على سلم الطائرة الآن. . «يتبع» . . وهكذا.

أما حادث التفجيرات في الولايات المتحدة فقد اعتمدت الصحافة العربية بشكل خاص على الوكالتين الأمريكيتين A.P. و U. P بشكل خاص منذ بدء هذه التفجيرات في السابعة من صباح الثلاثاء ١١/ ٩/ ١ م بتوقيت بيويورك .

⁽٢) المرجع السابق، ص٤٦. . و: عبد العزيز الغنام، موجع سابق، ص ٨٠ وما بعدها.

ومع المنافسة الحديثة على الأخبار وسرعة تقديمها نجد الوكالة لا تعتمد على مراسليها في العالم فقط؛ بل تستفيد من جهود الوكالات العالمية والمحلية لتتدفق الخدمة الصحفية إلى مقرها الرئيسي في باريس لتراجع وتصاغ ثم يعاد توزيعها إلى المشتركين في أنحاء العالم.

- وكالة الأنباء البريطانية (رويتر) Reuter (...

وتعتبر من أهم الوكالات؛ ليس في انجلترا وحدها ولكن في العالم، حيث تعتبر شبكة اتصالاتها من أوسع الشبكات في العالم كله؛ وقد أسسها في لندن عام بول جوليوس رويتر» julius Reuter عندما افتتح مكتبا صغيرا للصحافة، وسرعان ما أصبحت وكالة تمتلكها جميع الصحف الإنجليزية؛ وهذا أبعدها عن الإشراف الحكومي، ولا تقصر الوكالة خدمتها على الأخبار فقط، بل تقدم خدماتها الاقتصادية والرياضية والتجارية بالإضافة إلى الخدمة المصورة التي تعتمد على الصورة في المقام الأول، وللوكالة ١١٥٠ مراسلا، و١٦٨ دائرة دولية تربطها بإحدى وثمانين دولة عبر الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى استخدامها للكابلات والميكرويف.

وكالة الاسوشيتدبرس (الأمريكية) Associated Press؛

وقد تأسست عام ١٨٤٨ بمبادرة من ست صحف أمريكية في مدينة نيويورك أطلقت على ذلك التكوين الجديد اسم (اتحاد أخبار الميناء)؛ ثم تغير اسم الاتحاد عام ١٨٥٦ ليصبح اسمه «نيويورك اسوشيتدبرس»، وبعدها بعام أخذ الاتحاد اسم الوكالة الحالى . A. P. . و يتدنشاطها ليشمل أغلب دول العالم .

Donald Read, The Power of Nows: The History of Reuters, (U.S.A., Oxford University (1) Press: 1992) P.5.

- وكالة يونايتدبرس إنترناشيونال (الأمريكية) United Press International :

أسسها إدوار ويليس سكريبس عام ١٩٠٧ تحت اسم «مؤسسة الاتحاد الصحفى» United Press Association ، ثم انضمت إليها عام ١٩٥٩ مؤسسة أخرى هي «وكالة الأخبار الدولية» International News Service ليصبح اسمها الجديد: U. P. I:

وتأتى هذه الوكالة في المرتبة الثانية مباشرة من حيث الأهمية بالنسبة للوكالات الأمريكية، وهي بمثابة أحد الشرايين الأساسية التى تغذى صحف وإذاعات العالم بمثات الأخبار والأحداث يوميا، وتعتبر الوكالة الوحيدة في العالم التى يمتلكها أفراد، وتقوم على أساس تجارى في المقام الأول، ورغم ذلك فشبح الإفلاس بخيم عليها، وقد أعلن أصحابها رغبتهم في بيعها لوكالة «رويتر» ودمجهما معا في وكالة واحدة، وبالفعل انتقلت ملكيتها في يونيو ١٩٨٣ من شركة «سكريبس» الصحفية الأمريكية إلى شركة «ميديا نيوز كوربوريشن» (١). ويعمل بالوكالة نحو ألفي محرر وموظف، ولها ٢٥٧ مكتبا في ١٦٠ دولة. وقد رفعت الوكالة قيمة اشتراكاتها بنسبة ٩ , ٩٪ لتحقق زيادة في دخلها لمواجهة التكنولوجيا والنفقات المتزايدة.

.. وكالة الأنباء الأنانية Deutsche Presse Agentue.

أنشأها برنهارت وولف Bernhard Wolff في برلين عام ١٨٤٩ وكانت وسيلة فعالة للسياسة الخارجية الألمانية خاصة في عهد النازى، ثم تحولت بعد هزيمة النازى إلى «وكالة أنباء ألمانيا الغربية . . وتعتبر واحدة من أنشط الوكالات في أوربا الآن .

.. هناك أيضا وكالات الأنباء النوعية التى تقدم الخدمة التخصصية فى مجالات مختلفة من دين، وتجارة ورياضة، واقتصاد، وسياسة وغيرها، وهناك وكالات الخدمة المصورة «ومعظمها للتصوير الإخبارى أو صور الموضوعات أو صور الأشخاص»(٢).

⁽۱) **الأهرام،** ۳۰ مايو ۱۹۸۵

⁽٢) محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ٥٣.

كما توجد الوكالات المحلية في الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، ومثل هذه الوكالات الوطنية تقوم بتوزيع أخبارها أيضا على الصحف عن طريق اتفاقات خاصة، وتستخدم مراسلين لها في الداخل والخارج لتكون على مستوى طيب من الخدمة ولصمودها في مجال المنافسة أمام التدفق العالمي للأنباء.

ورغم وجود الوكالات الوطنية والمحلية في دولنا العربية والإسلامية وفي دول العالم المتنامي بشكل عام؛ إلا أن ما تبثه الوكالات العالمة من أخبار وتقارير وموضوعات صحفية يجد طريقه إلى النشر نظرا للاعتماد عليها في التغطية الخارجية.

ويتأكد اعتماد صحف الدول المتنامية على الوكالات الأجنبية بشكل كبير إذ هذه الوكالات لا تخصص من نشاطها اليومى سوى 7 ٪ فقط لتزويد الآخرين بأخبار مجتمعاتها الصناعية (والمفترض أنه نشاطها الأساسى ، وفى الوقت نفسه تخصص 7 % من نشاطها لتولى عملية تداول أنباء الدول المتنامية بين تلك الدول ذاتها (1) أى أننا نعرف عن جيراننا وإخواننا عن طريق وسيط أجنبى ، ولبيان خطورة هذا الوسيط الوكالات علينا أن نعرف أن 7 % 7 % من أخسار الاضطرابات والكوارث التى بثت من وكالتى (رويتر) و(1. ف . ب) خلال فترة معينة كانت خاصة بالدولة المتنامية ، أما الأخبار العلمية فحدث فيها العكس ، إذ حصلت الدول الكبرى على 9 % من هذه الأخبار ، بينما لم تحصل الدول المتنامية إلا على 9 % أن هذه الأخبار ، بينما لم تحصل الدول المتنامية إلا على 9 % أن هذه الأخبار ، بينما لم تحصل الدول المتنامية إلا على 9 % أن

وهذا يبين مدى التحيز الواضح للوكالات العالمية، هذا التحيز الذى جعل كنت كوبر Kent Cooper يشن حملة ضد (رويتر) عام ١٨٩٣ صارحا: «إن الاتجاهات الدولية قد تبلورت من سلسلة الانطباعات والإنجازات التي أثارتها تقارير وكالات الأنباء، لقد نجح الاحتكار في تسيير دفة نظام الخداع» (٣).

⁽١) سليمان بن عبد الرازق الحمود، مرجع سابق، ص١٢٧

⁽٢) سليمان بن عبد الرازق الحمود، مرجع سابق، ص ١٣٢.

⁽٣) د. ز. مانكيكان، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية، ترجمة فائق فهيم (الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص١٩٠٠

وإذا كانت وكالات الأنباء الوطنية؛ خاصة في دول العالم الثالث؛ تحاول قدر طاقاتها النهوض في وجه هذا التدفق الإعلامي القوى لشركات الإعلام الاحتكارية والتي تمثلها الوكالات العالمية الدولية الشهيرة، إلا أن هذه الوكالات الوطنية تقف عاجزة أمام توزيع ثمار التقدم العلمي والتكنولوجي بشكل غير متكافىء.

وأمام عدم التوازن واللامساواة والاحتكارات العامة والخاصة في الإعلام يجب أن يخضع التدفق الإعلامي الدولي (الذي تبثه الوكالات الدولية) لعملية انتقاء، فهذا التدفق الإعلامي «لا يعطى أنباء المناطق المختلفة درجة واحدة من الأهمية» (١) ويتم تلوينه وفقا لسياسات معينة حسب انتماء الوكالة وما تمثله من احتكارات ومصالح، بالإضافة إلى بحثه عن كل غريب ومثير في المقام الأول وإغفاله خطط التنمية في البلاد المتنامية بشكل مستفز.

فعندما تنشر صحيفة خبراً صادراً عن إحدى الوكالات يقول (٢):

* الوكالة الفرنسية:

القذافي مريض عقليا ويعالجه طبيب نمساوى.

«فينا - القدس ا. ف. ب:

ذكرت وكالات الأنباء الفرنسية نقلا عن مصادرها في فينا أن العقيد القذافي يعالج من مرض عقلى على يد طبيب أمراض عصبية نمساوى».

وتستمر الصحيفة في نشر الخبر المغرض الذي يقول إن مجلة إسرائلية تصدر في القدس كشفت أن والدة القذافي يهودية وأنه ـ طبقا لأحكام حاخامات اليهود ـ يهودي . . !!

فهذا الخبر - الغريب - لم يخضع بالطبع لعملية فحص من جانب الصحيفة ، و لا يبرر نشره بحال من الأحوال و جود خلافات سياسية بين مصر (التي تصدر فيها الصحيفة) وبين ليبيا .

⁽١) عبد العزيز الغنام، مرجع سابق، ص ٩٩.

⁽٢) صحيفة (الأهرام) ٢٠ من ربيع الثاني ١٠١هـ/ ١١ من يباير ١٩٨٦م، ص١.

فمصادر الوكالة (١. ف. ب) في الخبر ليست واضحة ، بل مجهولة ، وقد عبرت عنها الوكالة بقولها «مصادرها في فينا» ثم «مجلة أريف شابات التي تصدر في القدس». . وهذه المصادر الغامضة ـ بالإضافة إلى المجلة الإسرائيلية ـ هدفها تشويه الرئيس الليبي بزعم قصة اختطاف لا يقره ديننا الإسلامي ، ثم تقول المصادر في النهاية إنه ـ الرئيس الليبي ـ يهودى . . !

والدقة تحتم على الصحيفة ألا تنشر مثل هذا الخبر.. فمصادره معادية وغامضة؛ وهدفها التشوية الذى لا يستند إلى دليل. فلو وجد الدليل (وهو بالقطع لا يوجد لأنه من البديهي أن الوكالة والمصادر الغامضة سارت خلف خيوط الخبر وهي هنا الطبيب النمساوي) ولو صحت القصة لأصبحت الخبر الأول للوكالة وبالتالي للصحافة العالمية كلها. فاللوم هنا على الصحيفة (الأهرام) التي نشرت ما يسيء إلى الشعور العام.

. وفي محاولة إسلامية للتخلص ولو إلى حد «ما» من خطورة هذه الوكالات العالمية وتدفقها الإعلامي؛ ظهرت فكرة (وكالة أنباء إسلامية) لكى «تحدّث الأمة في صدق وتنقل الأخبار على أسس من القيم والمبادىء الإسلامية الصحيحة مبرأة من التشوية والانحراف» (١) ، عندما اقترح ذلك مؤتمر العالم الإسلام الذي انعقد في كراتشي عام ١٩٥٠ ، وفي عام ١٩٧٠ أصدر مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية . في كراتشي أيضا - قرارًا بالإجماع بالموافقة على إنشاء هذه الوكالة الإسلامية الدولية للأنباء (١٩٥٨) ، ثم تأسست الوكالة بالفعل كهيئة اعتبارية مستقلة في حد ذاتها ومرتبطة بالمؤتمر الإسلامي ، وبدأت عملها الفعلي في شهر مايو ١٩٧٩ .

⁽١) للاستزادة في هذا الموضوع . . ارجع إلى .

سيد محمد ساداتي الشنقيطي، «وكالة الأنباء الإسلامية في الميزان»، رسالة ماجستير (الرياض، المعهد العالى للدعوة الإسلامية، ١٤٠١هـ).

ـ محمد سيد محمد، المس**ثولية الإعلامية في الإسلام،** الطبعة الأولى (القاهرة، مكتبة الخانجي بالقاهرة/ دار الرفاعي بالرياض: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ٣٢٧.

⁻ إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص ٢٨٣ وما بعدها.

بهدف:

- ـ تعزيز وحماية التراث الإسلامي . .
- العمل على توحيد أهداف العالم الإسلامي .
- العمل على إيجاد تفهم أكبر بين الشعوب الإسلامية للمسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
 - توثيق العلاقة بين الدول الإسلامية.
- ولكن هذه الوكالة لم تحقق ـ حتى الآن ـ أهدافها ولم تصبح مؤثرة وفعالة في هذا المجال، وذلك لصعوبات متعددة تعانى منها؛ أهمها:
- * التمويل. . فهناك دول كثيرة من الأعضاء البالغ عددهم ٤٢ دولة لم تسدد اشتراكاتها السنوية بانتظام (٣ آلاف دولار سنويا).
- * تقتصر رقعة تغطيتها الإعلامية على الدول الأعضاء فقط (الإسلامية) ولا تتعاون مع وكالات الدول غير الإسلامية مما يفقدها مساحات جغرافية كثيرة.
- * الاختلافات المذهبية بين بعض الدول الأعضاء، وبالتالي اختلاف بعض وجهات النظر والرؤى للأحداث والوقائع.
 - * نقص الكوادر البشرية المدربة والقادرة على التعامل مع معطيات التقنية .
- * عامل الزمن ، فالوكالة الإسلامية تتلقى الأخبار من الدول الأعضاء ثم تعيد بثها إلى الدول الأعضاء . . وهذا النظام لا يتماشى مع التسابق المحموم على الخبر ومحاولة الحصول عليه وبثه بالتزامن مع وقوعه أو ـ على الأقل ـ فور وقوعه .
- . . هناك أيضا التجمعات الإقليمية للوكالات الوطنية مثل (الرابطة الأوربية لوكالات الأنباء) و(اتحاد وكالات الأنباء الأفريقية) و(اتحاد وكالات الأنباء العربية) و(اتحاد وكالات الدول غير المنحازة) و(اتحاد وكالات أنباء أمريكا اللاتينية) و(وكالة أنباء الخليج)(١) . . بالإضافة إلى أكثر من ١٥٠ وكالة أنباء وطنية تحاول على الأقل

⁽١) تأسست في التاسع من جمادي الآخرة ١٣٩٦ هـ لخدمة دول الخليح العربي. . وبدأت عملها في ١٨ من مارس ١٩٧٨ .

- تغطية احتياجات بلادها - رغم النظرة الخارجية لها على أنها مجرد أبواق دعاية حكومية .

. . كما توجد محاولات دولية للحد من التدفق الإعلامي للوكالات العالمية للأخبار ، وتتم هذه الجهود في إطار اليونسكو حتى تتعدد مصادر الأخبار وقنواتها ولإزالة العقبات الداخلية والخارجية التي تقف حائلا دون التدفق الحر والانتشار الأوسع والأكثر توازنا للأخبار والأفكار (١) ، حتى يمكن التخلص من التأثير القوى للوكالات العالمية في ترتيب أولويات اهتمامات وسائل الإعلام بالقضايا الخارجية في العالم (٢) .

٢. الإذاعات المحلية والأجنبية:

معروف أن الصحف أو المجلات لا تستطيع تغطية دول العالم بشبكة من مراسليها، ولذلك فإنها تعتمد على محطات الراديو ـ بشكل خاص ـ والتليفزيون في معرفة ما يدور في العالم من أخبار هامة وكوارث وانقلابات وغير ذلك من أمور مؤثرة بشكل أو بآخر على نطاق عالمي.

. وللوصول إلى ذلك أنشأت الصحف أقساما للاستماع تعمل على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا لتسجيل ما تبثه الإذاعات العالمية والمحلية من نشرات أخبار وبرامج إخبارية ومعلومات يمكن الإفادة منها في تقديم مادة صحفية تفيد القارىء وتضعه على خريطة الأحداث في العالم.

فالإذاعات المحلية والعالمية لديها ـ حسب إمكاناتها ـ شبكة من المراسلين في الداخل والخارج لتغطية أهم الأحداث فور وقوعها بالصوت أو بالصوت

⁽۱) مشروع النظام العالمى الجديد للإعلام والاتصال ، المعروف بـ (تقرير ماكبرايد) الذى وافق المؤتمر العام لليونسكو عليه فى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠ فى مدينة براغ بيوغوسلافيا وتحفظت عليه المملكة المتحدة والدانيمارك وأمريكا، ثم التدفق الإعلامي بين الشمال والجنوب.

David H. Weaver and Others, "the News of the world in four Major wire Service, foreign (Y) news in the media", Reports and papers on Mass Communication, No. 93 Unesco, Paris, 1985.

والصورة، فالإذاعة لا ترتبط برامجها بوقت محدد للصدور كما هو الحال في الصحيفة.

وأحيانا ترتفع قيمة الأخبار الملتقطة عن طريق الاستماع الإذاعي عندما تصبح هذه الأخببار هي المصدر الوحيد لمعرفة ما جرى من انقلابات أو ثورات أو اضطرابات سياسية، ففي مثل هذه الحالات قد تغلق الدولة حدودها وتضع قيودا على المراسلين (وهذا خطأ) وتكون الإذاعة ـ راديو وتليفزيون ـ هي المصدر الوحيد والرسمي عن طريق ما تذيعه من بيانات وتحليلات لما حدث.

. . وتخضع المادة الملتقطة عن طريق الإذاعة (راديو وتليفزيون) لإعادة صياغة تناسب القارىء بدلا من المستمع ، على أن تذكر الصحيفة المصدر الذى استقت منه هذه المواد . . ويجب توضيح أن الصحافة مصدر رئيسي للإذاعة ، كما أن الإذاعة . أيضا ـ واحدة من المصادر المهمة للصحيفة .

٣ ـ الصحافة المحلية والعربية والأجنبية:

وأهمية الصحف والمجلات الإقليمية والمحلية والعربية والأجنبية أنها تعكس ما يجرى في مناطق صدورها، بحيث تكون مصادرها مهمة ـ وأحيانا وحيدة ـ لما حدث ويحدث في بعض المناطق الداخلية والعالمية .

فالصحف والمجلات الإقليمية (١) قد تحمل أخبارا ومعلومات مهمة يتعدى تأثيرها نطاقها الإقليمي إلى المجال القومي، وكذلك بعض القصص الإخبارية الطريفة أو الإنسانية.

⁽۱) صدرت صحيفة باسم (المستقىل: جريدة الجرائد المحلية) «الإلقاء الضوء على أهم ما ينشر فى صحف ومجلات محافظات مصر من إنجازات وطموحات وآراء وأفكار ومشاكل، وإبراز المواهب فى مجالات الفنون والعلوم والآداب». الظر: المستقبل، العدد الأول، ٢٤ من ذى الحجة ١٤٠٥هـ/ ٩ سبتمبر ١٩٨٥م. وهناك صحف متعددة الأغلب محافظات مصر (٢٦ محافظة) لكنها الاتصنع تياراً إعلاميًا حتى فى مجالها الإقليمي نظراً الأن أغلبها يُعد فى حكم نشرات وتقارير رسمية وظيفية وليست إعلامية عن صناع القرار فى كل محافظة التداء من المحافظ مروراً بمدير الأمن . . إلخ .

أما الصحف الأخرى المنافسة التى تصدر على المستوى القومى؛ فقد تسبق صحيفة بأنباء لا يمكن أبدا إغفالها. . من هنا يجب على الصحفى أن يبدأ يومه بالاطلاع على هذه الصحف ليتبين ما سبقته به فى مجال تخصصه ، أو يلتقط منها خيطا لموضوع صحفى ؛ قد يكون هذا الخيط فى إعلان أو رسالة قارىء أو تصريح لمسئول أو خبر يستحق المتابعة .

كذلك الصحف العربية والأجنبية العامة والمتخصصة، لا يمكن الاستغناء أو تجاهل ما تنشره من قصص وأخبار وتغطيات إعلامية على أساس أن ما يجرى في قطر عربى أمريكا في أفغانستان على سبيل المثال أصبحت حديث كل مصرى، وإذا كانت الصحافة المصرية تبعث مراسليها إلى خطوط القتال لتغطية سير المعارك، فهى في حاجة إلى تفصيلات أكثر عن أخبار هذه الحرب وبعض قصصها الإنسانية وصور بساعة دمار آلة الحرب الأمريكية، وهذا بالطبع تتسع له صحف العالم ولا يمكن للصحف العربية أيضا أن تتجاهله.

كذلك خبر عن "إصابة مصريين في الكويت" (١) نجد تفصيلاته في صحف الكويت، ويجب أن تنقله الصحيفة المصرية لقارئها الذي يهمه أمر المصريين هناك للاطمئنان على أهله أو معارفه.

وهناك عدة أمور بالنسبة للأخذ عن هذه الصحف والمجلات:

- الإشارة الصريحة إلى المصدر الذى نقلت عنه الصحيفة ؛ سواء كان هذا المصدر صحيفة أو مجلة محلية أو إقليمية أو عربية أو خارجية ؛ مع كتابة اسم المحرر صاحب التغطية ، فالاجتهادات الصحفية التي جعلتنا ننقلها للقارىء عن صحيفة أخرى يقف خلفها محرر نابه لابد من الإشارة إليه وإعطائه حقه .

ـ عدم الخلط بين الخبر والمعلومات وبين وجهات النظر الخاصة بالصحيفة أو

⁽١) صحيفة (الأخبار)، ١٩ من ديسمبر ١٩٨٣.

وانظر تفاصيل الخبر في الصفحات السابقة، وقد أبرقت به الوكالة، وتوسعت الصحافة الكويتية في نشره، وكان يجب على الصحافة المصرية أن تتابعه في الأيام التالية لنشره، حاصة ما يتعلق بالمصريين الذين اصيبا في الحادث.

بالصحفى، ولا مانع من نقل وجهات النظر مع فصلها عن المادة الإخبارية وتوضيح ذلك للقارىء ؛ مع مده بوجهات النظر الأخرى .

- المعرفة الجيدة باتجاه الصحيفة (أو المجلة) سيجنب الوقوع تحت تأثير سياستها وكشف تلوينها أو تحريفها للمعلومات، وهنا يجب عدم الاعتماد على مصدر واحد، واستكمال العناصر الأخرى غير الواضحة من مصادر أخرى، وأخذ المعلومات على حذر.

- إعادة صياغة المادة بما لا يتعارض مع قيمنا وعادات مجتمعنا الإسلامي، حتى لا يؤدى نشرها إلى إيذاء الشعور العام والاستياء تجاه الصحيفة، فعندما تنشر صحيفة مصرية خبرا يتعارض مع تعاليم ديننا؛ لا يكون اللوم موجها إلى المصدر الأصلى (وكالة الأنباء أو الصحيفة الأجنبية)(١) ولكنه سينصب على الصحيفة المصرية التي أعادت نشر الخبر دون مراعاة للقيم التي يجب أن تساعد في المحافظة عليها.

- الأخبار الهامة التى انفردت بها صحيفة معينة يجب متابعتها؛ فقد تكون هذه الأخبار والمعلومات مهمة للقارىء ولا يمكن تجاهلها. . وهنا لابد للصحيفة التى تلقفت هذا الخيط من إضافة الجديد للخبر ، بالإضافة إلى فقرة تذكرة سريعة - Tie أو خلفية Back عن المعلومات التى تضمنها الخبر السابق نشره لإحاطة القراء بها.

٤- رسائل القراء:

الصحيفة الناجحة هي التي تجذب إليها القراء لتعيش مشكلاتهم ومتاعبهم وملاحظاتهم (٢)، ويعتبر «بريد المحرر في الغالب صورة صادقة لما يشعر به الرأى العام من آلام وآمال، فالرأى العام يرسم في هذه الرسائل بريشة الواقع الصورة التي يتطلع إليها ويتمنى أن يراها ماثلة أمامه، لا يحجبها ستار ولا يغطى ملامحها غموض حتى يراها كل مسئول» (٣).

⁽١) انظر الخبر السهابق عن العقيد القذافي: (الأهرام) ٢٠ من ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١١ من يناير ١٩٨٦.

⁽٢) جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية (القاهرة، دار المعارف: ١٩٧٢) ص ١٠٩٠.

 ⁽٣) جلال الدين الحمامصي، دخان في الهواء، (صحيفة الأخبار)، ٤ نوفمبر ١٩٥٢.

ورسائل القراء لا تقتصر على ما يرد لقسم «رسائل القراء» أو «بريد المحرر» في الصحيفة؛ فبجانب هذا الكم الكبير من الرسائل التي تتدفق على الصحيفة، هناك رسائل تخص بعض الأقسام المتخصصة داخل الصحيفة أو بعض الصحفيين دون غيرهم نتيجة للثقة التي منحها لهم القارىء، وهناك أبواب هذه الرسائل في الوسائل الإعلامية الأخرى من صحف ومجلات وراديو وتليفزيون.

وهذه الرسائل تتضمن مجموعة متنوعة من الأفكار والشكاوى والآراء التي تمس مجموعة كبيرة من القراء ويمكن ـ بل يجب ـ أن تكون «موضع تحريات إخبارية من المندوين» (١).

فرسالة قارىء عن «بنك الزواج» مثلا، يجب الانطلاق منها للبحث عن ذلك المشروع الذى ـ كما تقول الرسالة ـ قدتم بالفعل ويتلقى طلبات من يريدون الزواج . . !! والبحث ـ أولا ـ في اتفاق ذلك أو اختلافه مع أسس الدين الإسلامي، وهل يدخل تحت بند الاحتيال والنصب . . ؟ وعدد الحالات التي تمت عن طريقة . . ؟ وغير ذلك من أسئلة تثار في أذهان فئات القراء المختلفة .

أيضا رسالة تنشرها صحيفة عن «اختفاء طفل منذ أيام» مع صورة للطفل الغائب قد تصبح القصة الإخبارية الأولى لصحيفة أو مجلة أخرى تنقلها عنها الصحف والوكالات(٢).

⁽١) جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١١١.

⁽٢) مجلة (سيدتى) العدد (١٨٠) ٢٠ أغسطس ١٩٨٤ م/ ٢٤ دو القعدة ١٤٠٤ ه... حيث اهتمت المجلة برسالة من مصرى يعمل في الأردن - نشرتها صحيفة «الأهرام» - عن طفل مصرى اختطفته سيدة مصرية متزوجة من أردني . . و تبنت المجلة القصة بهدف الوصول إلى الحقيقة وإعادة الطفل المخطوف إلى والديه ، ورفعت - المجلة - دعوى ضد المتهمة ، وشغلت القضية الرأى العام الأردى على مدى اثنى عشرة جلسة ، وفي النهاية حسمت العدالة الأمر وعاد الطفل إلى القاهرة مع مندوب المجلة .

وبالحسابات العادية خسرت المجلة آلاف الجنيهات وتجنيد بعض المحررين والمصورين لمتابعة القضية، ولكنها حققت نصرا صحفيًا أصبح القصة الإخبارية الأولى لواحد من أعدادها، وتناقلته عنها الصحف والوكالات العربية والأجنبية، وفاز محررها إبراهيم حجازى بجائزة مصطفى أمين وعلى أمين لأحسن تحقيق صحفى لعام ١٩٨٤م، وتسلمها في الثامن من مارس ١٩٨٥م/ ١٦ جمادى الأولى ٥٠١ه.

كذلك رسالة تنتقد واقعة محددة ، يرسلها كاتبها لصحفي معين ، قد تغير وضعا قائما يتعارض مع ديننا وتقاليدنا (١).

وهذا يوضح مدى تأثير الصحافة وأهميتها في المجتمع، ولكن ـ بالطبع ـ لا يمكن أن تكون رسائل القراء ـ للصحيفة أو للصحافي ـ في درجة واحدة من الأهمية، فهناك نسبة كبيرة من هذه الرسائل لقراء يبحثون عن شهرة أو هواة مراسلة أو لهم منافع شخصية، ومن هنا يجب أن تفحص هذه الرسائل بدقة للتأكد من المعلومات التي تتضمنها، خاصة إذا كانت هذه المعلومات تتعلق بأشخاص أو وقائع دون إثبات ما يدل على صحتها.

٥ ـ الخدمات والاتفاقات الخاصة:

وتمثل الوكالات والهيئات والشركات الإعلامية الخاصة مصادر إخبارية ـ خاصة ـ لبعض الصحف ، إذ عن طريق اتفاقات معينة تقوم هذه الوكالات الخاصة بمد ببعض الصحف بما يحصل عليه مندوبوها من أحاديث إخبارية أو تعليقات أو آراء حول موضوعات حية مثارة في وقتها ، أيضا باتفاقات خاصة تقوم بعض الشركات الخاصة بالنشر بتسويق حق نشر المذكرات أو الكتب الهامة للزعماء والقادة وصناع القرار أو الرؤساء السابقين والمشاهير بشكل عام وتمثل هذه المذكرات أو الكتب (والتي تنشر غالبا على حلقات) عامل جذب للصحيفة . . من ذلك حصول صحيفة «الشرق الأوسط» على مذكرات عدد من السياسيين والبارزين ؛ منهم : إسماعيل فهمي وزير الخارجية المصرى الأسبق ، وإبراهيم كامل وزير الخارجية المصرى الأسبق ، وأحمد بهاء الدين وغيرهم . . وحصول

⁽۱) الأهرام، ٢٥ / ١ / ١٩٨٣ ١ م. . رسالة من قارىء ينتقد فيها فيام إحدى المدارس الإعدادية للغات في مصر بتدريس قصة لتلميذات المدرسة بعنوان (جاك وروث Jack and Ruth) تتنافى مع القيم والتقاليد الإسلامية السائدة في مجتمعنا . . وقد أحدت نشر رسالة القارىء ضحة كبيرة أدت إلى قيام نائب رئيس الوزداء ووزير التعليم بالاهتمام بالواقعة والتحقيق فيها وإلغاء عقد رئيسة القسم ووكيلتيها الأجنبيتين وإعفائهما من التدريس في مصر وإلغاء تدريس الكتاب الذي يتضمن القصة موضوع الشكوى . . وأصبحت الواقعة محور اهتمام الصحف على مدى أسابيع متتالية في معظم صفحاتها .

«أخبار اليوم» على مقالات للصحافي محمد حسنين هيكل؛ وما أحدثته هده المقالات من ضجة في الصحافة المصرية والعربية والعالمية، ونشر صحيفة (الأهرام) كتاب (ملفات السويس) للكاتب نفسه.

ويدخل ضمن الاتفاقات الخاصة المندوبون بالقطعة وهؤلاء يكونون عادة من سكان الدول الخارجية ويعملون للصحيفة بالقطعة ، حيث يبرقون إليها بما يحصلون عليه من أخبار مهمة (١).

ويلاحظ أن هذه المواد تكون ملكا للصحيفة . أو الصحف صاحبة الحق في نشرها، ولا يجوز نقلها إلا بإذن خاص من الجهة صاحبة الحق في ذلك .

٦- المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات متخصصة):

وتمثل المطبوعات-بالإضافة إلى الصحافة-مصدرا مهمًا من مصادر الخبر الصحفى، وتضم هذه المطبوعات: النشرات والكتيبات والدوريات العلمية والمتخصصة التي تخص مؤسسات أو جهات علمية أو وزارات ومصالح حكومية أو سفارات أجنبية، أيضا «دوائر المعارف^(٢) كدائرة المعارف البريطانية، والأمريكية والقرن العشرين، والاجتماعية، وكتب التراجم والشخصيات والمعلومات، وكتيبات المناسبات المهمة العالمية السياسية والاجتماعية وكتيبات المعارض الدولية وأسواق الإنتاج، والأطالس الجغرافية المعترف بها كأطلس «التايمز» و«أكسفورد»

⁽١) جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١٢١.

⁽۲) تحمل هذه الموسوعات مغالطات كثيرة ضد العرب والمسلمين والإسلام بشكل عام؛ فدائرة المعارف البريطانية على سبيل المثال تعج بافتراءات صارخة لم يسلم منها حتى الفتح الإسلامي للأندلس، فهي تذكر أن «استيلاء طارق بن زياد على طليطلة كان الدافع له اعتقاده بوجود كنوز سليمان الأسطورية فيها «متناسية أن هذا الفتح الذي امتد منذ عام ٩٨هـ/ ١٤٩٢م قد خلف حضارة يشيد بها الأسبان أنفسهم حتى يومنا هذا.

انظر: دائرة المعارف البريطانية، الجزء السابع عشر، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية: ١٩٧٨م، ص ٤١٤.

وانظر: مرعى مدكور، دراسة لفن التحرير الصحفي في الصفحات الأدبية، مرجع سابق، ص ٢١٥ وما بعدها.

و «الأرض»، وقوائم دور النشر والوكالات والمكتبات التي تقوم بتوزيع معلومات وصور الأفراد والصور التذكارية التاريخية، ومجلدات الصحف والدوريات القديمة، وكتالوجات المتاحف القديمة ومتاحف الفن الحديث والموسوعات العربيية ودوائر المعارف مثل دائرة المعارف الإسلامية والقرن العشرين والميسرة والذهبية» (١).

فهذه المطبوعات قد تكون مصدر أخبار مهمة أو نقطة الإبتداء لتحركات صحيفة من أجل الحصول على الأخبار أو تصحيح معلومات أو الرد على وجهات نظر، خاصة إذا كانت هذه المعلومات غير الصحيحة تتصل بالعقيدة.

والنشرات الصحفية التى تصل من جهات مختلفة يوميا للصحيفة تحمل غالبا وجهات نظر دعائية للسفارات أو الجهات التى أصدرتها، ولكنها مع ذلك قد لا تخلو من أخبار، ولكن يجب عدم الاعتماد عليها وحدها فى توضيح وجهة نظر معينة، أو الانسياق خلف الجانب الدعائي لها؛ وإنما السعى وراء وجهات النظر الأخرى لتقديها أو على الأقل إخبار القارىء صراحة بما بذلته الصحيفة من محاولات للحصول عليها وفشلها فى ذلك، مع الوعد بتقديمها عند أول فرصة تسمح بذلك.

أيضا الكتب التي تنشرها الصحيفة باتفاقات خاصة ، أو الكتب العامة التي تتلقاها الصحيفة سواء من دور النشر (الرسمية والخاصة) أو من المؤلفين ، تعتبر مصدرا للأخبار باعتبار أن الصحيفة هي وكيل الجمهور الذي يعرض وينتقد ويقوم له ما أصدرته المطابع من كتب ، فهي عين القارىء ودليله إلى ما يهمه أو يقع في دائرة اهتمامه أو تخصصه من كتب عامة أو متخصصة : دينية وثقافية وعلمية واقتصادية ورياضية وفلسفية وغير ذلك . . وهي - الصحيفة ـ مطالبة بإعطاء القارىء تزكية أو توصية Recommendation بخصوص الكتاب الذي تتناوله ، ومن هنا فعلى الصحفي البحث خلف ما تصدره المطابع وليس مجرد انتظار ما يصله من الناشرين أو المؤلفين ، بل إن الناقد الأمريكي سيسمان يحذر الصحفيين (٢) من قراءة نسخة أو المؤلفين ، بل إن الناقد الأمريكي سيسمان يحذر الصحفيين (٢) من قراءة نسخة

⁽١) محمود أدهم، الفكرة الإعلامية (القاهرة، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر: ١٩٨٣) ص ٧١.

⁽٢) مرعى مدكور، «دراسة لفن التحرير الصحفى في الصفحات الأدبية في الصحف»، مرجع سابق، ص

النقاد. . Jaket c. أو نسخة الناشر Publisher's handout قبل قراءة النسخ المطروحة للقراء من العمل نفسه ، فهذه النسخ المعدة خصيصا للصحفين وللنقاد ، قد تكون غير دقيقة ، وقد يحدث بها تغييرات عن نسخ القراء ، بالإضافة إلى أنها موزعة خصيصا من قسم تنشيط المبيعات لدى الناشر .

كذلك الوثائق - قديمها وحديثها - تعد من المصادر الهامة للأخبار ، خاصة إذا كانت تكشف عن وقائع مجهولة وهامة في الوقت نفسه ، فقد تغير هذه الوثائق كثيرا من المعلومات الراسخة على أنها حقائق في حين أنها عكس ذلك تمامًا ، وقد تكون هذه الوثائق خاصة بدولة أو جهة أو جماعة معينة أو زعيم أو قائد . . ويجب التعامل مع الوثيقة قبل نشر محتواها للتأكد من أنها أصلية وليست زائفة وأن المعلومات التي تتضمنها حقيقية وليست مدسوسة من جانب دولة أو جماعة أو شخص معين لتحقيق مصلحة خاصة .

أيضا الدوريات العامة والمتخصصة ، تحمل في بعض الأحايين ما يمكن نقله إلى القارىء وتعميمه على القراء بدلا من حصره في نطاق المتخصصين أو قراء الدورية ، من ذلك مجلات الأقسام العلمية في الجامعات والمجلات المتخصصة في التراث والشئون الدينية والاقتصادية وغيرها ، على أن تقدم للقارىء في لغة مبسطة سهلة تخرجها من نطاق التخصص ولغة العلم والأرقام إلى دائرة الاهتمام العام .

٧. الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية:

وتمثل الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية أحد المصادر المهمة للأخبار، وتلمس اتجاهات الريح بالنسبة لقضايا معينة.

فالاحتفالات العامة التي تقيمها منشأة أو وزارة أو أية جهة ، ستكون ملتقى البارزين وأصحاب القرار في هذا المجال ، والحوارات واللقاءات مع بعض هذه الشخصيات سيضيف إلى رصيد الصحافي مصادر جديدة . . كذلك الندوات العامة والمتخصصة والمناقشات التي تدور خلالها والأسئلة من جمهور هذه الندوات ، والإجابات عليها ، والشخصيات محور الندوة وضيوفها والتعليق

عليها، ذلك كله قد يكون دليل الصحافي إلى أخبار ـ أو على الأقل مسالك لأخبار ـ قد تتصدر الصفحة الأولى في جريدته .

أيضا المؤتمرات الصحفية التى يعقدها المسئولون وصنّاع القرار فى الوزارات والهيئات والمؤسسات (العامة أو الخاصة)، بهدف إعلام الجمهور (قراء الصحف) بخطة أو قرار «ما» أو شرح سياسة معينة أو إلقاء الضوء على واقعة معينة، هذه المؤتمرات الصحفية بمثابة مصادر هامة للحصول على الأخبار، وفى هذه المؤتمرات يقوم المسئول بشرح وجهة نظره أو الإدلاء بالمعلومات الهامة أو الإجابة عن أسئلة مجموعة كبيرة من الصحفيين فى حضور ممثلى الصحافة معا، وتزداد أهمية هذه الموتمرات أثناء اللقاءات والندوات والمؤتمرات الدولية والعربية، حيث يجتهد الصحفيون للحصول على أخبار أو أحاديث إخبارية ومعلومات من المدعوين؛ خاصة المشاهير منهم؛ من ملوك ورؤساء وأدباء ومفكرين ورياضيين، ومن هنا لا يتسع وقت الشخصية محور الاهتمام للالتقاء ومفكرين ورياضين، ومن هنا لا يتسع وقت الشخصية محور الاهتمام للالتقاء المؤتمر الصحفى فرصة لممثلى أجهزة الإعلام، للالتقاء بالشخصية الهامة وتوجيه الأسئلة إليها والحصول على إجابة عن كل ما يدور فى أذهان القراء فيما يختص الأسئلة إليها والحصول على إجابة عن كل ما يدور فى أذهان القراء فيما يختص بمحور المؤتمر أو موضوعه أو شخصيته.

٨ - المصاحفون (١)؛

ويسمى هؤلاء بالكتّاب المصاحفين Free Lancers ويكثر تعامل هؤلاء مع الصفحات المتخصصة (علمية، ودينية، وأدبية، ورياضية) حيث يغّدون الصحافة؛ وبالتالى جمهورها؛ بآرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم التى تثرى مجالات الحياة المختلفة، ومثل هذه الكتابات لا تأخذ الطابع السريع بل التعمق والتدقيق والتمحيص لأناس يجمعون بين الأمانة وبين المعرفة المتخصصة (٢).. ورغم

⁽١) المرجع السابق، ص ٢٤٠.

⁽٢) شوبنهاور، فن الأدب، ترجمة شفيق مقار، سلسلة مذاهب وشخصيات، العدد ١٣٢ (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: ١٩٦٥) ص ١٢٩.

التخصص لمثل هذه الكتابات وتعمقها، إلا أنها قد تأخذ طريقها للنشر في الصفحة الأولى نظرًا لأهميتها وأهمية كاتبها وشهرته أو مركزه المهم.

٩ ـ العلاقات العامة وإدارات الإعلام ومكاتب الصحافة

في الجهات الحكومية والشعبية والخاصة:

وتمثل إدارات العلاقات العامة وأقسام الإعلام ومكاتب الصحافة في الوزارات أو المؤسسات الحكومية أو الشعبية أو الخاصة، مصدرا هاما للأخبار الخاصة بنشاط هذه الجهات، وعادة تقوم المؤسسات الكبرى التي تأخذ بالأسلوب العلمي في الإدارة والإعلام بإصدار مجلات خاصة بها تسمى مجلة المنشأة House Magazine تتنوع بتنوع الجمهور الذي تخاطبه؛ ومن هذه المجلات (١):

- مجلة المنشأة الخاصة بالأفراد: وهدفها خلق روح الزمالة والتفاهم بين الأفراد داخل المنشأة؛ وبينهم وبين المنشأة ذاتها.

معجلة المنشأة الخاصة بالموزعين ووكلاء البيع: وتلعب دورا في نشر أخبار السلعة أو طريقة صنعها أو الأسعار أو أي تغيير في السياسة التسويقية، وتلعب هذه المجلة دورا في بناء شهرة المؤسسة وتدعيمها لدى الموزعين ووكلاء البيع.

مجلة المنشأة الخاصة بالمستهلكين: وتحاول بطريقة غير مباشرة الإعلام عن المؤسسة وإقامة جسور بينها وبين الجمهور.

وهذه المجلات على اختلاف أنواعها، تعتبر مصادر هامة للصحفى ودليله لتفهم أنشطة الجهات التى تصدرها، بالإضافة إلى ذلك هناك النشرات الصحفية التى تصدرها المؤسسات والهيئات والمصالح بشكل دورى لتوزيعها على المشتغلين بالإعلام، أيضا البيانات والقرارات التى تصدر عن جهات معينة وتهم الجمهور. . وهذه المطبوعات يجب أن تؤخذ بحذر خوفا من الوقوع فى دائرة الإعلان المباشر

⁽۱) حسن محمد خير الدين، العلاقات العامة: المبادىء والتطبيق (القاهرة، مكتبة عين شمس: ١٩٧٦) ص ٢١٢.

عن تلك الجهات، فهناك فرق بين خبر أو رأى أو واقعة خاصة بجهة «ما» تهم القراء سلبا أو إيجابا؛ وبين فرض هذه الجهة على القراء دون داع.

١٠ الإعلانات،

وهى مادة تهم القارىء تماماً مثل الجانب التحريرى في الصحيفة ، فهى المعبرة عن البعد الاقتصادى وأخبار السوق بما لهما من تأثير بالغ على القراء والمشترين ، فقد تحول النشاط الإعلاني بفعل التكنولوجيا والإبهار من مجرد فن للتعريف (١) The Art of Making known إلى أغاط متعددة ؛ منها (٢):

- _إعلانات المساحات Display Advertisment
- ـ الإعلانات التحريرية Editorial Advertisment
- الإعلانات المبوبة والأبواب الثابتة Classified Advertisment
 - إعلانات أخرى . .

وبعض هذه الأنماط من الإعلانات قد تكون الخيط الذى يقود الصحافي إلى قصة إخبارية طريفة أو انتقادية ، أو يثير تساؤلات تتطلب البحث عن إجابات لها ، أو نقطة الانطلاق لحملة صحيفة تسعى لتغيير واقع «ما».

فإعلان عن بيع جزء من «كرمة ابن هانيء» ـ منزل أحمد شوقى أمير الشعراء ـ يثير تساؤلات انتقادية لوزارة الثقافة المصرية حول معوقات المحافظة على هذا المنزل كمتحف أدبى . . وإعلان غريب ـ باللغة الإنجليزية ـ فى صحيفة مصرية تطبع باللغة العربية ، يدعو الذين (يريدون زيادة دخولهم ولديهم معرفة بالإنجليزية أو الفرنسية (٧ درجات) والمظهر الممتاز (٩ درجات) والذكاء وسرعة البديهة (٨ درجات)، فإنهم يستطيعون التقدم إلى المركز الدولى بالزمالك والذي يطبق النظم الأمريكية فى دفع مرتبات شهرية مغرية) (٣).

⁽۱) طلعت أسعد عبد الحميد، أساسيات إدارة الإعلان، الطبعة الثانية (القاهرة، مكتبة عين شمس: 19۸۳) ص ۱۰.

⁽١) المرجع السابق، ص ٢١٢. (٣) صحيفة «الأهرام»، ٥ إبريل ١٩٨٤.

هذا الإعلان الغريب والمريب الذي لم يحدد طبيعة العمل الذي يتطلب الذكاء وسرعة البديهة وحسن المظهر؛ يدعو إلى الشك والبحث. . فرجا ينبيء الأمر عن مخالفات أو أمور تهم الدولة أو الأفراد . . ومقارنة بين إعلانين لجهتين مختلفتين قد تقود إلى حملة صحفية ناجحة ، فمن نظرة مدققة إلى إعلانين لشركتي "هيديكو مصر" و "المغتربين" ، استطاعت الصحافية تهاني إبراهيم كشف احتيال الشركتين وإعلانهما عن أرض واحدة ومخالفة القانون أيضا ، ومضت الحملة الصحفية الناجحة لتسفر عن قيام جهاز المدعى العام الاشتراكي في مصر بإعداد مكتب خاص الناجحة لتسفر عن قيام جهاز المدعى العام الاشتراكي في مصر بإعداد مكتب خاص لتلقى البلاغات المقدمة ضد رئيسة الشركتين ـ "هيديكو مصر" و "المغتربين" والتحفظ على أموالها ومنع سفرها للخارج ، ثم "معاقبتها بالحبس ٢١ سنة وتغريها والتحفظ على أموالها ومنع شفرها للخارج ، ثم "معاقبتها بالحبس ٢١ سنة وتغريها طريق" (١) .

والحصول على أخبار من المصادر الإعلانية ليس أمرا سهلا، فهو يتطلب سرعة بديهة ودقة ملاحظة، بالإضافة إلى الذكاء الفطرى واللماحية والذاكرة القوية، لكن الأخطر من ذلك كله موجة الإعلانات التحريرية التي يسرف فيها المعلن في المبالغة في تعدد مزايا سلعته (دون التأكد من ذلك)، أهميتها للمستهلك، وعدم قيام الصحفية بتوضيح ماهية هذه المادة للقارىء في وضوح على أنها "إعلان مدفوع" يتحمل مسئولية محتواه (مضمونة) المعلن لا الصحيفة.

١١ ـ الجمهور وأصحاب المصالح الخاصة:

وإذا كان الصحافى فى سباق مع الزمن من أجل الحصول على الخبر الذى يصلح للنشر فى صحيفته، فهناك أيضا شخصيات ليست فى دائرة الضوء تبحث هى الأخرى بواسطة البريد أو الهاتف أو بالحضور إلى مقر الجريدة عن فرصة للاتصال بأحد المحررين فى الصحيفة لنشر خبر عن نشاطها، ومن هؤلاء أصحاب المواهب الأدبية والفنية والرياضية والعلمية وغيرها. ولكن يجب وضع حد فاصل بين ذلك النشاط الذى يستحق بالفعل إلقاء الضوء عليه، وبين ذلك السيل الجارف من

⁽١) صحيفة «الأخبار»، ٥ و٦ مارس، و٢ مايو ١٩٨٧، ص١٠

هؤلاء الذين يملأون الدنيا صياحا ويريدون تسويد صفحات الصحيفة بأخبارهم ؛ مع أنها لا تهم أي قاريء سوى أنفسهم .

١٢ ـ كبار الشخصيات الرسمية والشعبية:

من رجال الدين والسياسيين والأدباء والمفكرين والمهنيين، بالإضافة إلى معاونيهم والعاملين معهم، هم مصادر مهمة للأخبار.. فعن طريق لقاء بعض هؤلاء المشاهير والمسئولين ومصاحبتهم في رحلاتهم الداخلية والخارجية والتعرف على قطاعات اهتمامهم وحضور الاستقبالات التي تتم لتكريمهم أو للتعرف على وجهات نظرهم قد يفوز الصحافي بسبق لم يصل إليه زميل له.

١٣ ـ الهواة والمتطوعون:

ويقوم هؤلاء بعرض أعمالهم (أخبار/ صور) على الصحف دون مقابل أملاً في نشرها، وفي بعض الأحايين تساعدهم الظروف على إحراز سبق صحفى نظرا لتواجدهم في مكان الأحداث.

وإذا كانت الهواية هي الدافع الأساسي وراء تعلق هؤلاء بالجرى وراء مهنة الصحافة ومحاولة الانتساب إليها، إلا أن الصحف بدورها يجب أن تتأكد من صدق أخبارهم وأن ترجع إلى مصادرهم، وفي الوقت نفسه تتنبه إلى هؤلاء الهواة والمتطوعين وتشجعهم من آن لآخر بنشر أسمائهم أو منحهم مقابلا في صورة «بدل انتقال» أو «مكافأة تشجيعية» أو إقامة مسابقات لاكتشاف الموهبين منهم وضمهم إلى هيئة تحريرها.

ويمكن القول إنه رغم التخطيط المسبق لتقوية المصادر الصحفية وتنميتها، إلا أن صدفة غير متوقعة أو لقاء عابرا مع شخصية غير متوقعة قد ينتج عنه ما يمكن تسميته بـ «السبق الصحفى» الذي يلفت نظر القارىء إلى الصحيفة والصحافي أيضا.

الفصل الخامس أنماط الخبر الصحفي

تتنوع أخبار الصحيفة العامة بين الاهتمامات المحلية والعالمية والجدة والتفسير والتسلية وغير ذلك، تماما كما يتنوع القراء بين قارىء راض Satisfied Reader يتحمس لصحيفته، وقارىء غير مكترث Indifferent Reader تمثل الصحيفة بالنسبة له سوى وسيلة ترفيه وتسلية وشغل فراغ، وثالث مندهش Bewildered يقرأ عن أنباء العالم وكوارثه وصراعاته اليومية فتأخذه الحيرة، ورابع منزعج .Annoyed R ينتقد تلوين الأخبار وتحريفها أو اختلاط المادة التحريرية بأخرى إعلانية، وقارىء فاقد الثقة أو سيىء الظن . .Mistrustful R يشك في ما تقدمه الصحيفة له ، بالإضافة إلى النوعية الأخيرة من جمهور الصحيفة والتي تمثل القارىء المحبط .Discomfitted R الله يعيش الماضي و لا يرى في صحيفته سوى واجهة عرض لسلبيات المجتمع (١).

وهؤلاء القراء على اختلاف أنواعهم يكوّنون جمهور الصحيفة أو المجلة، ومن هنا فتنوع الأخبار ضرورة للمحافظة على قراء الصحيفة وإشباع اهتماماتهم، وعموما فإنه بناء على النوعية الغالية لجمهور الصحيفة تتحدد نوعية الأخبار التى تبرزها تلك الصحيفة وتوليها اهتماما أكبر. . وهناك تقسيمات متعددة بالنسبة للأخبار (٢) ؛ على النحو التالى:

⁽١) محمود علم الدين، المجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع: ١٩٨١) ص ٤٧.

⁽۲) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ۱۲٥.

و: كرم شلبي، مرجع سابق، ص ١٢٥.

١- التقسيم الجغرافي للخبر:

فهناك الأخبار الداخلية التى تقع داخل الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، والأخبار الخارجية التى تقع خارج هذه الدولة والتى تخص العالم الخارجى. والأخبار الداخلية بدورها، تنقسم إلى أخبار إقليمية تحدث فى محافظات وأقاليم الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، وأخبار عامة تهم قراء الصحيفة جميعهم وقد تمسهم مسا مباشرا (إيجابا) مثل قرار الحكومة المصرية رفع رواتب الموظفين فى الدولة بنسبة ٢٠٪، فهذا الخبريهم أغلب قراء الصحيفة العامة؛ إن لم يكن جميعهم، وترتفع قيمته ليتصدر صفحتها الأولى، وقد يكون الخبر سلبيا بالنسبة للقراء، مثل رفع أسعار بعض السلع التموينية كالسكر أو غيره من مواد ضرورية للمواطنين.

وقد ترتفع قيمة خبر إقليمي مثل اكتشاف منجم للذهب أو آبار بترول أو العثور على آثار نادرة في منطقة إقليمية نائية ، فيفرض نفسه في صدر الصحيفة العامة أيضا.

أما الأخبار الخارجية والتي تتناول العالم خارج الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، فيكون مدى التوسع في نشرها متناسبا طرديا مع مدى أهميتها (إيجابا أو سلبا) بالنسبة لجمهور الصحيفة.

فخبر عن سقوط طائرة ركاب تابعة لأية دولة أخرى (غير الدولة التى تصدر فيها الصحيفة)، هو خبر يستحق الاهتمام والنشر والمتابعة، خاصة وسط موجة سقوط الطائرات في العالم. . لكن يأخذ الخبر نفسه أهمية أكبر إذا كان ضمن ركاب هذه الطائرة المنكوبة بعض الشخصيات التى تنتمى للدولة التى تصدر فيها الصحيفة، وتزداد الأهمية إذا كان ضمن هذه الشخصيات أحد المسئولين أو صنّاع القرار أو المشاهير مثل رئيس دولة أو حاكم أو وزير أو مفكر بارز أو أحد المشاهير.

أيضا خبر عن انفجار في دولة الكويت، هو خبر يهم الصحف المصرية، لكن قيمة الخبر ترتفع إذا كان بعض المصريين العاملين في الكويت قد راحوا ضحية هذا الحادث المؤسف، حتى لو مجرد فرد واحد، ويصبح ذكر اسم هذا الفرد ضرورة

للإجابة عن التساؤل المُلح الذي سيثار في أذهان أهالي المصريين العاملين في الكويت؛ وهو: «من الذي أصيب. .؟».

فالإجابة عن «من» الذي أصيب هنا ستكون حديث أهل كل بيت لهم قريب أو معرفة بمصرى يعمل في الكويت. ويتطلب الأمر من الصحيفة التوسع في معالجة الحادث والإجابة عن استفسارات متعددة حول الضحايا وكيفية عودة جثثهم إلى أرض الوطن وغير ذلك من إجابات عن أسئلة متعددة تدور في أذهان القراء.

إذن فإعطاء الأولوية المطلقة للأخبار المحلية (أو الداخلية) للنشر على صفحات الصحيفة هو أمر موضع نظر، فقد تصبح بعض الأخبار الخارجية هي الجديرة باحتلال صدر الصفحة الأولى وعنوانها الرئيسي: «المانشيت» مثل حادث اختطاف طائرة الركاب الكويتية (الجابرية) التي ظلت أخبارها تتصدر الصفحات الأولى في صحف العالم على مدى ١٦ يوما(١).

٢. التقسيم النوعي للخبر؛

وهذا التقسيم يرتكز إلى موضع الخبر ومحتواه، فهناك الأخبار السياسية والأخبار العسكرية والأخبار الاقتصادية والأخرى الرياضية، وغير ذلك من نشاطات تدخل في دائرة اهتمام الصحيفة. وقد ينظر البعض إلى الأخبار السياسية على أنها محور الاهتمام الأكبر أما غيرها فموقعها الصفحات الداخلية، لكن خبرا رياضيا غير متوقع (مثلا)، قد ترتفع أهميته ويتصدر صدر الصحيفة بدلا من الصفحة المتخصصة (الرياضية)(٢)، أيضا خبر فوز مفكر مصرى بجائزة عالمية (جائزة الملك فيصل العالمية أو جائزة نوبل) فهو خبر ليس محله الصفحة المتخصصة أو الباب الأدبى الأسبوعى، بل يحتل - بجدارة - مساحة من الصفحة الأولى للصحيفة .

وهناك بعض الصحف (٢) التي ضربت احتكار الخبر السياسي للصفحة الأولى

⁽١) مدة اختطافها (٥: ٢٠ من ابريل ١٩٨٨ ـ ١٨ من شعبان: ٤ من رمضان ٢٠٨هـ).

⁽٢) أخبار اليوم، ٢٣ من مارس ١٩٨٦/ ١١ من رجب ١٤٠٦ه عندما فازت مصر بكأس إفريقيا واحتل الخبر ما نشيت الصحيفة: «مبرول لمصر: مبارك يشهد فوز فريقنا القومي ويسلمه كأس إفريقيا».

⁽٣) صحيفة (الجمهورية) منذ تولى محسن محمد رئاسة تحريرها، وإدارتها منذ ١٠ من مارس ١٩٧٧م.

وجعلت من صفحتها الأولى لافتة لنشر الأخبار الغارقة في الإقليمية والمحلية ، والشخصية التي تتناول أسماء مواليد اليوم ، والتعريف بعمدة إحدى القرى والنشرة الجوية وغير ذلك من أخبار ولقاءات خفيفة بعيدة عن السياسة .

٣ - التقسيم الزمني للخبر:

وتنقسم الأخبار بالنسبة للزمن إلى أنواع متعددة؛ منها:

- الأخبار التي حدثت في الماضي ولا تزال متابعاتها صالحة للنشر في الصحيفة: وتتطلب هذه الأخبار من الصحافي معرفة كاملة بما جرى بالنسبة للخبر وتطوره وما طرأ عليه من أحداث، وإعطاء القارىء فكرة موجزة عما نشر بخصوص هذا الموضوع.

- الأخبار المتوقع حدوثها والمحددة الزمان والمكان والشخصيات: ويعتبر التقويم السنوى وأجندة الصحفى الخاصة به والإعلانات والدعوات الشخصية والعلاقات العامة في الهيئات والمؤسسات، من أهم مصادر الحصول على مثل هذه الأخبار، ومثل ويطلق على هذه الأخبار المتوقعة «الأخبار الجاهزة» أو «الأخبار الروتينية»، ومثل هذه الأخبار لا تميز صحيفة ولا تجعلها تنفرد بسبق صحفى، فهى في متناول الصحفيين جميعهم، مثلها مثل الكتاب المطبوع أو المجلة أو النشرة التي تعمل الجهة التي أصدرتها على وصولها إلى الإعلاميين، ويكون التمايز فقط مرتبطا بمدى تحرك الصحافي وبحثه الدائب فيما يتعلق بهذه الأخبار والمناسبات.

فالاحتفال بالعيد الألفى للأزهر خبر متوقع، ويستطيع الصحافى متابعة الاستعدادات للاحتفال ثم الاحتفال نفسه، ومصادره هنا الجهة المشرفة على الاحتفال والمكتب الإعلامى لها وما يصدره من كتب ونشرات وبيانات حول الاحتفال، والشخصيات المشاركة في هذه المناسبة والتي غالبا ما تدلى بأخبارها أو آرائها حول الموضوع - الاحتفال - في مؤتمر صحفى .

أيضا موسم الحج إلى بيت الله الحرام محدد الزمان والمكان، وتستعد الصحافة المحلية والدولية ـ خاصة ـ في البلاد الإسلامية للتغطية الإعلامية لأداء هذه الشعيرة

المقدسة، ويستطيع الصحافى بتحركه ونشاطه أن يقدم يوميا الجديد من خلال الوافدين إلى البيت العتيق فى مكة المكرمة، ومن خلال ما تصدره وزارة الحج السعودية من نشرات وإحصاءات ومطبوعات ونداءات ولقاءات يعقدها القائمون عليها لتسهيل أداء الركن الخامس من أركان الإسلام.

- الأخبار غير المتوقعة: وهى التى تحدث بشكل مفاجىء، (قد تكون الصدفة وحدها وراء الحصول على الخبر)، وهذه الأخبار هى التى تميز الصحيفة والصحافي عن الصحف والصحافين الآخرين، وتجعلهم - الصحف والصحافين - يلتقطون الخيط لمتابعته والسير خلفه لكشف زوايا جديدة تلقى الأضواء عليه. وتحرك الصحافي واتصالاته المتعددة واهتماماته وملاحظاته المدققة، هى الأساس الأول للحصول على إضافات ومتابعات إخبارية لمثل هذه الأخبار غير المتوقعة والمفاجئة.

فإذا كانت الصحف تستعد لتغطية أخبار موسم الحج وتوفد مراسليها إلى المملكة العربية السعودية لذلك بالإضافة إلى ما تبرق به وكالات الأنباء، إلا أن جريمة «أحداث العنف الدموية التي أثارها الحجاج الإيرانيون الذين قاموا بمظاهرات سياسة في مكة واشتبكوا في معارك عنيفة مع جموع الحجاج ومع قوات الأمن السعودية» (١)، تعتبر من الأخبار المفاجئة وغير المتوقعة . . ولا يمكن أبدا أن يدخل في حساب أحد أن تنتهك حرمات المقدسات الإسلامية ، بإثارة الشغب في أرض حرمها الله وجعلها حرما آمنا في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحلُّوا شَعَائِرَ اللَّه وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمَينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِن رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائَدَ ذَلِكَ لِسَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .

⁽١) بيان الأزهر الشريف في أحداث الحرم المكي، والصادر في العاشر من ذي الحجة ١٤٠٧هـ.

⁽٢) سورة المائدة/ الآية (٢).

⁽٣) سورة المائدة/ الآية (٩٧).

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأُمَّنَّا ﴾ (١).

وغير ذلك من آيات تقرر حرمة الكعبة المشرفة وجعلها أمنا لضيوف الرحمن.

وهذا الحادث غير المتوقع يحتاج إلى تحرك صحفى واسع على المستويين: الرسمى والشعبى لكشف أبعاده، ومصادر ذلك وزارة الحج في المملكة العربية السعودية، والهيئات الرسمية والشعبية، وزعماء العالم الإسلامي، وما يصدر عن الهيئات الدينية من بيانات حول الواقعة، وشهود العيان، والصحف العربية والأجنبية وغيرها.

٤- تقسيم الخبر من حيث انتاجه (الجاهز وغير الجاهز):

والخبر الجاهز هنا هو الذي لا يبذل الصحفى جهدًا في الحصول عليه وإعداده، وإنما يجده بمعلوماته التي يتم نشره بها لدى المصادر الداخلية أو الخارجية، ومثل هذه الأخبار لا تميز صحفيًا عن غيره.

أما الخبر غير الجاهز فهو الناتج عن تعامل الصحفى مع الأحداث والوقائع، وهذا النمط من الأخبار هو ما يميز صاحبه من غيره من الصحفيين الذين يكتفون بتلقى الأخبار من مصادرهم. . وخير مثال على ذلك ما نشره محمود نفادى (مندوب صحيفة «الجمهورية» في مجلس الشعب) في الصفحة الأولى بالعناوين التالية (٢):

«لقب «أبو الهول» لـ ٢٢٦ عضوا بمجلس الشعب».

«لم يشتركوا في المناقشات خلال سنتين و∧ شهور».

«الصامتون ۲۰۶ من الوطني، و۲۰ من الوفد».

وجاء نص الخبرعلى ٢ عمود × ٥ سم يقول:

«استحق ٢٢٦ عيضوا من بين ٤٥٨ هم إجمالي أعضاء مجلس الشعب الذي يجرى الاستفتاء على حله اليوم لقب «أبو الهول»، لم يشترك هؤلاء الأعضاء في

⁽١) سورة البقرة/ الآية (١٢٥).

⁽٢) جريدة «الجمهورية»، ١٢/ ٢/ ١٩٨٧، ص١.

مناقشات المجلس، ولم يتقدموا بأى اقتراحات بمشروعات قوانين للمجلس، ولم يوجهوا لوزراء الحكومة أى أسئلة أو طلبات إحاطة أو استجوابات حول أى موضوع خلال عمر المجلس الذى بلغ عامين و ٨ شهور و ١٦ يومًا.

من بين هؤلاء الصامتين ٢٠٦ أعضاء من الحزب الوطنى، و٢٠ من الوفد». ومضى الخبر يذكر أسماء هؤلاء الأعضاء على عمود كامل في صفحة داخلية.

لقب « أبوالهول »لـ ٢٢٦ عضوابمجلس الشعب لم يشتركوا في المنإقشات خلال سنتين و ٨ شمء ر الصيامتون ٢٠٦ من الوفد . المسامتون ٢٠٦ من الوفد . المسامتون ٢٠٦ من الوفد . المسامتون ٢٠٠ من الوفد . المسامتون ا

من بين هؤلاء الصامتين ٢٠٦ اعضاء من الحزب لوطنى و ٢٠٠ من الوف من البعزب الوطنى الديمكراطى من الاسكندرية عظا محمد سليم و-واب المقاهرة أنطون سيوهم وحسين احمد الصحيس وطاهر يشر مصر إشاد البيخرى معمد عمر محمد رجوم حسين وصحيد شد الرجيم عبد الد راحمد حلمى عبد الرؤف ومن البسد عربة

جريدة «الجمهورية» ص ١ في ١٩/٧ / ١٩٨٧م

الصامتون .. يتكسلمون أعضاء مجلس الشعب يدافعون عن أنفسهم وقراء « الجمهورية »يصفقون لحرية الصحافة

احدثت قائمة الصامتين من أعضاء مجلس الشعب ، التي نشرتها الجمهورية بوم الخميس الماضي تحت عنوان : الله ابوالهول الداهم عضوا بمجلس الشعب ، ضجة كبيرة في الاوساط السعامية

اسئلة وطنبات اهاطة اوزراء العز والاسكان والسكم السطى والداخليا والشكل والميواصلات والزراعب واشاف لحى نهلية برقيته : للى بها لست معن بلطيق عليهم للب أبوالهة وقد يلغ طول هذه البراقية ٧

البنية (س٠) تعليقات أخرى مع رسائل القراء ص ٤ الهالت برلهات القراء تشيد بهادرة والهدادة والها المعدودة والهدادة والهدادة

قال سعد اللجار ، تانب المحمودية بعيرة ، له اشترك في مناقشة الخطة والموازنة ، وبيان المكومة ، والدم ٨ جريدة «الجمهورية» ص ١ في ١٩٨٧/٢/١٩م ورغم عدم نشر الخبر في الطبعة الثانية من الصحيفة، إلا أنه أحدث ردود أفعال كبيرة تمثلت في التالي:

ا ـ هزّة كبيرة في أسهم الأعضاء الذين وردت أسماؤهم في الخبر باعتبارهم لم ينطقوا طوال عمر جلسات مجلس الشعب في تلك الدورة قبل حل المجلس، وهبوط أسهمهم لدى دوائرهم.

٢ ـ أصبح لقب «أبو الهول» شعارًا انتخابيًا مضادًا لمعارضي من وردت اسماؤهم في الخبر المذكور لعدة انتخابات بعدها، وردد المعارضون(١):

«مش بالقوة مش بالقول مش عايزينك يابو الهول»

٣- تنبّه الأعضاء بعد هذا الخبر في كل دورة إلى ضرورة التحدث أمام المجلس للخروج من دائرة «أبو الهول»، وأصبح اللقب مستخدمًا في الصحافة حتى الآن كعلاقة دالة على الخمول والصمت، وبالتالي عدم الجدارة بتمثيل الشعب أمام البرلمان (٢)...

3 ـ أكد الخبر أن حرية الصحافة ليست مجرد أقوال، وإنما مسؤولية كبيرة، إذ بعد قضايا متعددة من الذين وردت أسماؤهم في الخبر ضد الصحفي مبدع الخبر بتهمتي السب والقذف، قضت محكمة جنح الأزبكية «بعدم قبول الدعوى الجنائية والمدنية وألزمت المدعين بالحق المدنى بدفع أتعاب المحاماة» (٣).

١١٤ أبو الهول

خارج قوائم الأحزاب

كتب_محمود نفادى:

⁽١) جريدة (الجمهورية) ، ١٩/ ٢/ ١٩٨٧م.

و: المصدر السابق، ۱۲/ ۳/ ۱۹۸۷م.

⁽٢) جريدة «العربي» ، ١٤/ ٦/ ١٩٩٩م، ص ٢، «نواب أبو الهول».

و: «روزاليوسف»، ١٩/ ٦/ ٩٩٩ م، ص١٦، «بعد ٨٨ جلسة استغرقت ٢٢٥ ساعة (٧٢) أبو الهول في مجلس الشعب».

⁽٣) حُكم محكمة جنح الأزيكية في ١٧/ ١١/ ١٩٨٧م، قضية رقم ٢٩٦٨ جنح الازبكية.

استبعد الحزب الوطنى من قوائم مرشحيه لانتخابات مجلس الشعب ٩٦ عضوا من المجلس السابق من بين الذين نشرت «الجمهورية» اسماءهم فى عددها الاسبوعى تحت عنوان «أبو الهول فى مجلس الشعب» باعتبارهم من الصامتين الذين لم يشتركوا فى أى مناقشات خلال دورات المجلس السابق.

كما استبعد حزب الوفد ١٨ من الصامتين.

• الموضوعية إلى أين؟:

الحديث عن الموضوعية لا يعنى عدم دقة الخبر، لكن مدى تناول جوانبه المختلفة من عدمه، وبأية طريقة. فقد يركز صحافى وبالتالى صحيفة على جوانب معينة من خبر ويبرزها بشكل أكبر من حجمها، وفي الوقت نفسه يغفل جوانب أخرى تستحق الاهتمام، وقد يصل الأمر هنا إلى تحريف أو تشويه الخبر . فإخفاء بعض الوقائع عند نشر الخبر معناه تقديم وجهة نظر وحجب وجهة نظر أخرى عن القارىء الذى من حقه أن يطلع على الخبر في صورته الحقيقية دون تأثير أو خلط هذا الخبر برأى دون توضيح ذلك.

والموضوعية المطلوبة هنا لا تعنى عدم تفسير وقائع الخبر أو تقديمه في قالب جامد، فمن حق القارىء ومن واجب الصحيفة ـ أن يتضمن الخبر خلفية من المعلومات والوقائع والبيانات التي تلقى الضوء عليه وتفسره .

وتبرز إشكالية مدى الموضوعية عند تناول صحيفة أخبار دولة معادية ، فقد تتخلى ـ تحت تأثير حكومي ـ عن موضوعيتها ويصل الأمر إلى التشويه المتعمد لبعض الأخبار ، وتكرار نشر مثل هذه الأخبار يفقد الصحيفة مصداقيتها لدى قارئها الذى يقرأ (أو يستمع أو يشاهد) الخبر نفسه بصورة أخرى في الوسائل الإعلامية المتعددة ، خاصة وأن العالم قد أصبح بمثابة قرية عالمية .

. . وبصراحة شديدة مادام هناك الاختيار والتفضيل لأخبار على أخرى ، فالموضوعية تصبح كلمة مطاطة غير محددة وليس لها تعريف واضح ، فحتى لو كان

مفهوم الموضوعية يعنى في مجمله عدم الانحياز والابتعاد عن الإثارة وتوخى الدقة في كتابة الخبر، فكل صحافي وكل صحيفة يفسرها من وجهة نظره الخاصة وطبقا لسياسة جريدته، حتى لو حاول الصحافي الحياد التام في كتابة الخبر فمكان نشر هذا الخبر وطريقة نشره والعناصر التيبوغرافية المستخدمة في كتابته وإبرازه (من صور وعناوين وأبناط مختلفة) ستجعل هذه الموضوعية والمزعومة محل نظر . لكن عندما يتوفر جو الحرية وعندما يكون خط الصحيفة ثابتا وغير متأثر بالأهواء السياسية والاقتصادية وغيرها، ستتوثق الصلة بين الصحافة وجمهورها مادام هذا الجمهوريري في صحيفته وبالتالى في الصحفيين و تغطيات دقيقة ومتوازنة ونزيهة وغير متحاملة على طرف من أطراف ما تتناوله من تغطيات وقضايا . .

الفصل السادس كتابة الخبر الصحفى

الأخبار التى تتدفق على الصحيفة من مصادرها المختلفة، والتى ينتظرها قراء الصحيفة لتطلعهم على ما يجرى فى العالم، ويجدوا فيها إجابات عن الأسئلة المختلفة التى تدور فى أذهانهم (١)، هذه الأخبار المتعددة والمتنوعة كيف ينقلها الصحافى إلى قرائه عبر صحيفته لتصل إليهم فى وضوح . . ؟، وكيف يجمع المحرر بين وضوح الكتابة وسهولتها وبين السرعة الواجبة فى التعامل مع الأخبار، خاصة أخبار الدقائق الأخيرة قبل الطبع . . ؟

يتعامل الصحافي مع أشكال متعددة من الأخبار؛ منها: الخبر البسيط والخبر المركب الذي ينشر للمرة الأولى أو يكون متابعة لخبر سبق نشره وظهرت إضافات جديدة يتطلب الأمر نشرها على القراء نظرا لأهميتها. . وفي ذلك كله فمسئولية الصحافي تجاه جمهوره أن يكون واضحًا (٢) ، ليصل محتوى الخبر أو الواقعة إلى القارىء في سهولة ويسر ودون غموض يوقع في التباس أو تأويل .

١ - وأشكال الخبر الصحفى هي (٣):

١- الخبر القصير السريع Spot News:

وهو أبسط الأخبار التي تقدمها الصحيفة إلى قرائها، سواء كانت هذه الأخبار سياسية أو اقتصادية أو فنية أو رياضية، أو غير ذلك . . وهذا الشكل البسيط من

James M. Neal and Suzanne S. Brown, op. cit., P. 36

(1)

Ibid., p. 6.

(7)

Julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson op. cit., P. 46

(7)

الأخبار يتضمن واقعة واحدة يقدمها للقارىء، وهذه الواقعة واضحة لا تحتاج لتفسير أو إضافات متداخلة مع وقائع أخرى.

وقد يكون الخبر موجزا أو مطولا بعض الشيء، لكنه في كلتا الحالتين لا يخرج عن الارتكاز إلى محور واحد تدور حوله واقعة الخبر، سواء كان يتعلق بفرد واحد أو بمجموعة أفراد.

مثال ذلك خبر يقول(١):

الزخارف الإسلامية

في معرض بالإسكندرية

«بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تقيم هيئة الاستعلامات ٢٦ الشهر الحالى معرضا لأعمال المصور سعيد عبد الحليم بمعسكر «أبو بكر الصديق» بالإسكندرية.. المعرض يضم مجموعة من اللوحات والزخارف الإسلامية ويستمر لمدة أسبوع».

الرفسلوف الاستكندوة المستندوة المستندون المست

. . فمحور الخبر هنا واقعة محددة هي معرض المصور سعيد عبد الحليم . . وقد يكون الخبر طويلا بعض الشيء ويتناول مجموعة أفراد ، ويرتكز ـ أيضا ـ إلى واقعة محددة أيضا .

مثال ذلك خبر عن حادث تصادم . . يقول $(^{\Upsilon)}$:

«مصرع وإصابة ٩ في تصادم سيارتين»

كتبت فكرية أحمد:

«لقى ٦ أشخاص مصرعهم وأصيب ثلاثة آخرون فى تصادم بين سيارة حكومية وسيارة نقل بطريق الحسن سعود بالشرقية.

⁽١) الأهرام، ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٧هـ/ ١٧ أغسطس ١٩٨٧..

⁽٢) الوفد، ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٧هـ/ ١٧ أغسطس ١٩٨٧..

المنافع المساوية والمساوية المنافع ال

تلقى قسم شرطة الحسينية بلاغا بوقوع تصادم بين سيارة وسيارة نقبل الشرقية قيادة محمد البغدادى عطا الله ٣٨ سنة، وسيارة نقبل الشرقية رقم ١٣٦٧٦ ونتج عن الحادث مصرع ستة أفراد وإصابة ثلاثة آخرين تبين أنهم كانوا يستقلون سيارة النقل في طريقهم للحسينية من عزبة خالد خطاب، قرر سائق السيارة الأولى أنه فوجيء بسيارة النقل قادمة بسرعة غير عادية في الاتجاه العكسى وفشل في السيطرة على فرامل السيارة مما أدى لوقوع الحادث، وفر سائق النقل بعد الحادث مباشرة، يوالى رجال المباحث جهودهم للكشف عن شخصيات الضحايا وإخطار ذويهم وسرعة ضبط السائق الهارب. أخطرت النيابة فتولت التحقيق وأمرت بانتداب خبير من المعمل الجنائي لمعاينة الحادث وتحديد أسبابه».

.. والخبر السابق شملت مقدمته أهم ما يتضمنه الحادث، وهو مصرع ستة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين في تصادم، والتسلسل المنطقي أن تتضمن الفقرة التالية للمقدمة أسماء هؤلاء الضحايا والمصابين؛ إجابة عن السؤال الأول الذي سيقفز إلى أذهان قراء الخبر ـ خاصة أهالي محافظة الشرقية مكان الحادث ـ والسؤال هو:

ـ من هم الضحايا والمصابين . . ؟

لكن بدلا من محاولة الكشف عن أسماء الضحايا، اكتفت المندوبة بنقل وقائع الحادث من محضر الشرطة وسردته كما هو: «تلقى قسم شرطة . . الخ» . . ولو أجهدت نفسها قليلا وهذا واجبها وحق القارىء في الوقت نفسه ووضعت أمام عينيها الاستفهامات الخمسة: «من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا» لوجدت نفسها تبحث عن إجابات محددة تريح القارىء بدلا من إرباكه وقلقه وتوتره.

٢. الخبر المركب (١):

ويشمل هذا الخبر عددا من الوقائع المتعددة والتي تدور حول محور أو حادث

Julian Harriss - Kelly Leiter - Stanly Johnson, op. cit., p. 110

Ken Metzer, op. cit., P. p. 126 - 129.

معين، وهذه الوقائع كلها ترتبط بموضوع واحد حتى وإن اختلفت مصادرها أو مكانها أو زمنها.

فعندما تنشر صحيفة موضوعا إخباريا حول فضيحة بيع الأسلحة الأمريكية لإيران، فهذا الموضوع حتى يكون مكتملا ويعطى صورة واضحة للقارىء لابدأن يغطى الجوانب المختلفة للواقعة ـ بيع الأسلحة سرا على خلاف التصريحات العلنية لأمريكا ـ على النحو التالى:

مدع خاص للتحقيق في فضيحة الأسلحة (١) كشف أول وثيقة تدين أوليفر نورث

نورث: ريجان لم يعلم بتمويل «الكونترا»

«واشنطن ـ وكالات الأنباء:

تم تعيين لورنس ولسن مدعيا خاصا فى قضية مبيعات الأسلحة الأمريكية لإيران وتحويل الأموال لصالح متمردى «كونترا» فى نيكاراجوا.

ويعد ولسن «٧٤ سنة» من أبرز المقضاة الأمريكيين فقد شغل منصب مدع سابق وعمل بالقضاء الفيدرالي وترأس رابطة المحامين الأمريكيين وقد أسند إليه منصبه الجديد كمدع مستقل من قبل لجنة خاصة تضم ثلاثة قضاة.

وقد كلفته اللجنة بتحديد ما إذا كانت القوانين الجنائية الفيدرالية قد انتهكت من جانب أى شخص مهما كان موقعه في قضية (مبيعات الأسلحة لإيران وتحويل الأموال لثوار الكونترا).

وتلقى ولسن تفويضا بمباشرة التحقيقات ويشعين أن ينصب تحقيقه على كشف الأساليب التى تم اتخاذها فى مساندة أشخاص أو جماعات تلجأ إلى القوة المسلحة فى صراعها مع حكومة نيكاراجوا منذ عام ١٩٨٤ وهو التاريخ

⁽۱) الجمهورية، ۲۱ ديسمبر ۱۹۸۲ . .

الذى يوافق قرار الكونجرس الأمريكي بقطع المعونة عن متمردي الكونترا.

وثيقة تدين نورث

ومن ناحية أخرى أعلن مصدر برلماني في واشنطن أن الليفتنانت كولونيل أوليفر نورث كان قد صاغ وثيقة عرض في فيها موضوع عملية تحويل الأموال للمعارضين في نيكاراجوا وتم العشور عليها في أرشيف مجلس الأمن القومي.

وكشف عن هذه الوثيقة التى تعد فيما يبدو أول وثيقة مكتوبة عن العملية السرية - «أدوين ميز» وزير العدل الأمريكى في شهادته أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب.

وترجع الوثيقة إلى إبريل ١٩٨٦ وتعرض لخطة تحويل أموال إلى المعارضين في نيكاراجوا من عائد صفقة الأسلحة إلى إيران.

وأكد المصدر البرلماني أن «ميز» الذي كشف عن هذه المسألة في ٢٥ نوف مبر الماضي أكد أن نورث صدم لدى اكتشاف الوثيقة في أرشيف مجلس الأمن القومي.

ريجان لا يعلم

وصرح «ميز» عقب الإدلاء بشهادته أن نورث أبلغه في نوفمبر الماضي بأن الرئيس ريجان لا يعلم شيئا عن تحويل الأموال للمعارضين للنظام في نيكاراجوا.

وذكر جورج براون السيناتور الديمقراطى وعضو لجنة الاستخبارات لمجلس النواب الذى اخستم أمس الأول تحقيقات استمرت ثلاثة أسابيع أن تصريحات وزير العدل

تؤكد أن الليفتنانت نورث نفسه يعلم جميع تفصيلات هذه العملية.

وكان نورث قد استند إلى التعديل الخامس من الدستور الذى يسمح لكل أمريكى بعدم الشهادة ضد نفسه أمام اللجنة مع أنه أحد المستولين الرئيسيين عن هذه العملية.

وكان عدد من المسئولين الأمريكيين قد حث نورث على الاعتراف بكل ما يعرفه كما ناشد جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي كلا من نورث والأدميرال جويويند كستر الذي استقال من منصبه كمستشار للرئيس لشئون الأمن القومي الكشف عن كل شيء خلال التحقيقات»..

.. فالخبر السابق يتعلق بقيام أمريكا ببيع الأسلحة سرًا إلى إيران وتحويل أموالها لصالح متمردى «الكونترا» في نيكاراجوا، وهي الفضيحة التي كشفت عنها الصحافة وامتدت لتهز مصداقية البيت الأبيض ـ مقر الرئاسة ـ الأمريكي في العالم كله وداخل أمريكا نفسها، وهذا الخبر يتضمن عدة وقائع يربط بينها خيط واحد، وهذه الوقائع هي:

ـ تعيين لورنس ولسن مدعيا خاصا في القضية محور الخبر (بيع الأسلحة). .

ـ تورط البيت الأبيض في القضية والذي أثبتته الوثائق التي أعدها أوليفر نورث وكشف عنها وزير العدل الأمريكي في شهادته أمام لجنة الاستخبارات . .

التصريحات المتعددة لبعض المسئولين حول تورط كثيرين في هذه العملية . .

ـ النداء الذي وجمه جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي لـ «نورث» و «بويند كستر» لكشف ما يعرفانه عن العملية أثناء التحقيقات . .

. . وسواء كان الخبر بسيطا أو مركبا ، فإنه يقدم للقارئ بطريقة سرد الأحداث ، أو التصريحات أو المعلومات . . وذلك كله يتم في تسلسل ووضوح حتى يكون مفهوما للقارئ ويتيسر له متابعته وفهمه . .

ب. البناء الفنى لتحرير الخبر الصحفى:

يسعى الصحافى جاهدا للحصول على إجابات عن الاستفهامات الخمسة SW,5 ليكون الخبر الذى هو بصدده مستكملا، وقد لا ينجح فى الحصول على إجابات عن الأسئلة كلها، وعليه عندئذ مصارحة القارئ بذلك، ثم يقدم هذه المعلومات أو التصريحات أو الآراء فى قوالب فنية يسهل عن طريقها قراءة الخبر ومتابعته حتى نهايته، وهذه القوالب تشبه البناء الفنى المتناغم وغير النشاز، مراعاة لظروف القارىء وحرصا على جذبه للصحيفة، وقراءة أكبر عدد مما تتضمنه من أخبار وقوالب صحيفة أخرى.

وتنحصر هذه القوالب الفنية في الصيغ التالية(١):

١ ـ قالب الهرم المقلوب.

٢ ـ قالب الهرم المقلوب المتدرج.

٣ ـ قالب الهرم المعدول.

ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي (٢):

١ ـ قالب الهرم المقلوب:

(٢)

وفى هذا القالب يكون البناء الفنى فى كتابة الخبر مشابها للهرم المقلوب، بحيث تقدم فى بداية الخبر أهم معلومة أو فكرة أو واقعة لتكون بمثابة المقدمة التى تعطى القارىء فكرة عن مضمون أو ملخص الخبر الذى هو بصدد قراءته، ويطلق على هذه الفقرة: Lead، ويلى هذا الجزء جسم الخبر Body حيث تتسلسل المعلومات

⁽١) يقسم الدكتور عبداللطيف حمزة القوالب الفنية لصياغة الخبر على النحو التالى:

١ ـ قالب السرد الصحفى، ٢ ـ قالب الحديث المنقول (الهرم المقلوب المتدرج)، ٣ ـ قالب القصة الإخبارية
 (الهرم المقلوب)، ٤ ـ القالب غير الفني. .

انظر: حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق ص ٨٣.

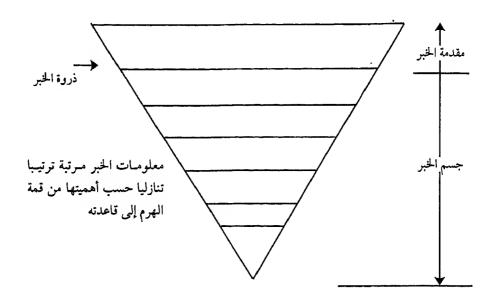
تدريجيا حسب أهميتها، فالمعلومة أو الفكرة أو الواقعة أو التصريح الأكثر أهمية يقدم أولا، يليه الأقل أهمية فالأقل فالأقل. . وهكذا.

وذلك كله في تسلسل منطقى بحيث تؤدى معلومة إلى المعلومة التي تليها في ترابط ووضوح ليحصل القارىء في النهاية على صورة كاملة ومفصلة نسبيا للواقعة أو الموضوع محور الخبر.

وقالب الهرم المقلوب هو أنسب الأشكال البنائية في كتابة الخبر الصحفي، حيث تقدم فقرته الأولى (المقدمة) للقارىء أهم ما في الخبر لربطه به ليكمل قراءته حتى النهاية، ومن جهة أخرى نجد أن هذا القالب مناسب ـ أيضا ـ لإخراج الصحيفة، خاصة الصفحات الإخبارية التي تتسم بالسرعة وسهولة التنفيذ، بحيث يستطيع مخرج الصحيفة Layout Man اختصار الخبر في سهولة ويسر دون إعادة صياغته مرة أخرى، وذلك برفع الفقرة الأخيرة (الأقل أهمية) فالتي تليها ثم التي بعدها. . وهكذا حتى يكون حجم الخبر مناسبا للمساحة التي حددها له على الصفحة .

وإذا كانت صياغة الخبر مهمة بالنسبة للقارئ، إلا أن الأكثر أهمية هو مضمون الخبر نفسه أو محتواه، فالمعلومات أو الأفكار أو الوقائع أو الآراء أو التصريحات التي يتضمنها ومدى أهميتها للقارئ، هي التي تحدد ارتباط القارئ بالخبر واستمرار قراءته له حتى نهايته من عدمه، وهناك قاعدة صحفية مشهورة تقول إن: مهمة مخرج الصحيفة هي لفت نظر القارئ إلى مواد الصحيفة كلها، بحيث تقع عين القارئ على الخبر والتحقيق والجملة والمقال، أما أن يكمل القارئ قراءة الموضوع حتى نهايته فتلك مهمة الصحافي، لأنه لو لم يتضمن الموضوع منذ سطوره الأولى (مقدمته) معلومات أو وقائع تهم هذا القارئ فإنه سينصرف إلى غيره. . هذا رغم محاولات المخرج استقطاب القارئ وجذبه بالعناصر التيبوغرافية المختلفة من صورة ومانشيت (**) Banner وعنوان فرعي Cut Line وكلام الصورة المؤلم من وسائل المحرر Art وفواصل الأعمدة Rule والرسوم Art وغير ذلك من وسائل الإبراز . .

^(*) العنوان في الصفحة الأولى فقط . . أما في الصفحات الداخلية فيطلق عليه : العنوان العريض . .



قالب الهرم المقلوب

مثال ذلك:

«نجاة رئيس سرى لانكا من محاولة لاغتياله فى البرلمان مصرع أحسد النواب وإصابة رئيس الحكومة وه وزراء.

كولومبو _ وكالات الأنباء (١):

نجا «جونيوس جايواردين» رئيس جمهورية سرى لانكا أمس من محاولة اغتيال أصيب فيها بريما داسا رئيس وزرائه وخمسة آخرون من الوزراء بجراح بينما لقى أحد النواب مصرعه وذلك عندما ألقيت قنبلتان يدويتان على الأقل داخل مبنى البرلمان خلال اجتماع عقده رئيس الجمهورية مع

⁽١) الأخبار، ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٧هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٨٧.

أعضاء الحكومة لمناقشة اتفاقية إنهاء الحرب الأهلية مع نواب الحزب الوطني المتحد الحاكم.

وذكر أحد أعضاء البرلمان أن هذا الاعتداء كان محاولة لاغتيال الرئيس جايواردين بسبب توقيعه مشروع السلام مع راجيف غاندى رئيس وزراء الهند في ٢٩ يوليو الماضى لإنهاء الحرب الأهلية مع التاميل في الشمال. وبين الوزراء المصابين «لاليث اتهولا ثمودالي» وزير الأمن القومي الذي كانت إصابته شديدة، وذكرت مصادر المستشفى أن كيرثي تشاندرا داسا نائب منطقة دينانا الجنوبية مات متأثرا بجراحه في غرفة العمليات.

وأعلن الرئيس جايواردين في إذاعة موجهة للشعب أن هذه الانفجارات كانت محاولة للقضاء على النظام النيابي الديمقراطي للبلاد، وقال إن حكومته استطاعت وقف أنشطة رجال حرب العصابات التاميل في شمال وشرق البلاد نتيجة لاتفاق السلام الذي وقعه مع الهند في الشهر الماضي، غير أن الإرهابيين الذين يعيشون في الجنوب مازالوا يواصلون أن الإرهابيين الذين يعيشون في الجنوب مازالوا يواصلون أنشطتهم، وكان الرئيس قد ألقى مسئولية الاحتجاجات العنيفة ضد الاتفاق على ما يسمى جبهة التحرير الشعبية أو «جاناتا فيموكتي بيرامونا» وهي جماعة محظور نشاطها في الجنوب، غير أنه لم يسهم أي جماعة معينة بحوادث المنفجارات التي وقعت أمس، ولكنه حث الشعب السنهالي على التزام الهدوء.

وقد سارعت قوات الأمن إلى محاصرة منطقة الحادث وإخلاء مبنى البرلمان وشددت إجراءاتها الأمنية داخل العاصمة كولومبو، وذكر المسئولون أن الانفجارين وقعا بصورة متتابعة بعد مرور ١٥ دقيقة على بدء اجتماع نواب الحزب الحاكم، في إحدى غرف اللجان بمبنى البرلمان، وقد أصيب رئيس الوزراء بريما داستا في ساقه، بينما أصيب وزراء آخرون وحوالى عشرة نواب بإصابات بالغة ونقلوا بسرعة إلى المستشفى.

وذكرت وكالة الأنباء الهندية المتحدة نقلا عن شاهد عيان أن المجتمعين كانوا يناقشون الاحتجاجات العنيفة التى أعقبت توقيع انفاق السلام عندما ألقيت القنبلتان داخل القاعة. وقال نبئا آخر إنها ثلاث قنابل.. وقد سقطت على الماثدة ولكنها تدحرجت وسقطت على الأرض حيث انفجرت على مقربة من وزير الأمن القومى الذى كان يجلس على مقربة من الرئيس جايواردين.

وقال ر. كارونا راتنى نائب وزير التعاونيات الذى غسمرت الدماء ثيابه أن أحدا لم ير المهاجمين من داخل القاعة، وذكر أنه بعد الانفجار مباشرة صحب الرئيس خارج مبنى البرلمان حيث ركب سيارته إلى منزله وكذلك رئيس الوزراء الذى أصيب بجرح طفيف فى ساقه، وبلغ عدد المصابين حوالى ١٩ شخصا.

وذكر شاهد عيان آخر أن إحدى القنبلتين كانت موجهة نحو رئيس الجمهورية، وقد أعلن الرئيس جايواردين في كلمته أنه كان يرأس اجتماعا يضم حوالى ١٢٠ من أعضاء الحزب الوطنى المتحد الحاكم عندما سمع انفجارين أو ثلاثة، وتبين بعد ذلك أنها إما أن تكون طلقات نارية أو قنابل هاون أو قنابل يدوية.

وقد انفجرت إحدى القنابل على مسافة حوالى ٩ أمتار من رئيس الجمهورية، وقد ألقيت من قاعة تتصل بقاعة الاجتماعات، وقال صحفى شهد الحادث أنه يبدو أن أحدا فتح الباب بين القاعتين وألقى القنابل، والمعتقد أن مرتكب الحادث شخص واحد استغل الاضطراب الذى ساد بعد الانفجارات ولاذ بالفرار».

والمحاور الرئيسية للخبر السابق حسب أهميتها تتدرج تنازليا من الأكثر أهمية إلى الأقل على النحو التالي:

ا ـ نجاة الرئيس السرى لانكى من محاولة الاغتيال التي جرت وقائعها في البرلمان، وهذه المقدمة إجابة عن سؤال: «ماذا حدث. . ؟».

٢ ـ تفسير أحد أعضاء البرلمان أن ما حدث سببه توقيع الرئيس السرى لانكى مشروع السلام مع رئيس وزراء الهند راجيف غاندى، وهذا التفسير إجابة عن السؤال: «لماذا حدث ذلك. . ؟».

٣ ـ قيام الرئيس ـ إثر نجاته ـ بتوجيه كلمة للشعب لطمأنته وليتمسك بالديمقراطية .

٤ ـ الإجراءات الأمنية التي اتخذت بعد الحادث.

٥ ـ الوقائع التي ذكرها شهود العيان.

٦ ـ وصف ما حدث داخل القاعة أثناء وبعد محاولة الاغتيال .

فالأساس الذى يدور حوله الخبر، هو «نجاة الرئيس من محاولة اغتياله»، وهو المحور الذى دارت حوله المقدمة وعنوان الخبر، وتتدرج التفاصيل لتعطى إيضاحات وشهادات شهود يمكن تأجيلها على الأقل - أو الاستغناء عنها إذا كانت المساحة المحددة لهذا الموضوع لا تستوعبه بأكمله.

٢ ـ قالب الهرم المقلوب المتدرج:

وفى هذا القالب تتصدر الذروة ـ كما فى الهرم المقلوب ـ مقدمة الخبر أيضا ، حيث تتضمن المقدمة أهم واقعة أو معلومة تهم القارى ، وترتب الوقائع والمعلومات أو التصريحات الأخرى ترتيبا تنازليا . . ويستخدم بكثرة فى الأخبار التى استخلصت من التصريحات أو البيانات أو الخطب أو المؤتمرات (١) . .

ويأخذ بناء هذا القالب شكل مستطيلات متدرجة تنازليا على شكل الهرم المقلوب، بحيث يتضمن المستطيل الأول التصريح أو البيان أو النقطة القوية التي تجذب اهتمام كل من يعنيه الأمر موضوع الخبر (٢)، ثم تتوالى النقاط التالية الأقل أهمية (مرتبة تنازليا حسب أهميتها أيضا)، في مستطيلات متدرجة تخبر وتلخص

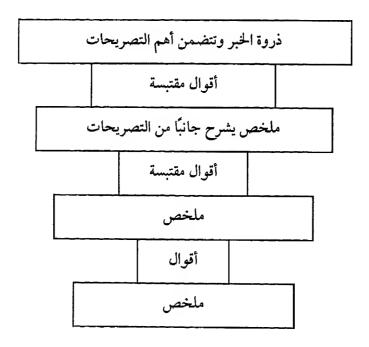
⁽۱) کرم شلبی، مرجع سابق، ص ۱۸۳.

و: فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

و: عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص ٨٥.

⁽٢) جلا الدين الحمامصي، مُرجع سابق، ص ١٨٣.

وقائع الخبر، بحيث تكون «التفاصيل الدقيقة والملامح البارزة والحقائق الخفية للقصة الخبرية (١) قد اكتملت عند نهاية الهرم المقلوب المتدرج، وذلك كله يتم في عناية تامة باختيار جمل الربط حتى لا يحتوى النص الإخبارى على ثغرات في المعنى أو نشاز في تناسق الكلمات (٢).



قالب الهرم المقلوب المتدرج

⁽١) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ١١٥.

⁽٢) المرجع السابق نفسه، ص ١١٥.

ويتطابق بناء الهرم المقلوب المتدرج مع صياغة الخبر التالى (١):

«قرارات بعودة قيادات الصناعة إلى مناصبهم.. رئيسا
الصناعات الغذائية والكيماوية يتسلمان عملهما اليوم».

كتب _ إبراهيم راشد:

أصدر المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة قرارا بعودة كل من المهندس حلمى عمر رئيس هيئة الصناعات الكيماوية.. والمحاسب عبد الحميد سعيد رئيس هيئة الصناعات الغنذائية إلى منصبيهما تنفيذا لحكم المحكمة التي قضت بالراءة بالنسة لهما.

وصرح المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة بأن عودة هاتين القيادتين تم بناء على مذكرة قانونية أفادت بسراءتهما وحقهما في العودة إلى منصبيهما وأن ذلك كان يتطلب موافقة على هذه المذكرة أما بخصوص باقى القيادات وعددهم ٩ والذين يعملون بالشركات الصناعية فإن عودتهم ستتم بقرارات إدارية من شركاتهم.

وقد قام أحمد صالح وكيل وزارة الصناعة بإبلاغهما بقرار العودة أمس.

وصرح المهندس حلمى عمر رئيس هيئة الصناعات الكيماوية أنه سوف يتسلم عمله الجديد صباح اليوم في هيئة الصناعات الكيماوية.

وجدير بالذكر أن كلا من المهندس

أقوال مقتبسة

(المقدمة)

ذروة الحخبر

أقوال مقتبسة

ملخص

⁽١) الأخبار، ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٧ هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٨٧.

ملخص

صبرى عجلان الرئيس المؤقت والذي كان قد انتدب لمنصب رئيس هيئة الصناعات الكيماوية سيعود إلى شركة أسمدة أبو زعبل. كما سيعود المهندس الزراعي رشدى عفيفي إلى شركته بسكو مصر والذي كان قد انتدب منها لرئاسة الهيئة الغنذائية أثناء فترة المحاكمة».

٣. قالب الهرم المعدول:

ويأخذ البناء الفنى لهذا القالب شكل الهرم المعدول، وعلى عكس النموذجين السابقين (الهرم المقلوب والهرم المقلوب المتدرج) لا تحتل ذروة الخبر مقدمته، بل تكون المقدمة بمثابة المدخل التمهيدى للموضوع الإخبارى أو القصة الإخبارية، وتتوالى المعلومات الأكثر أهمية في فقرات متتالية مرتبة ترتيبا تنازليا بحيث كلما تعمق القارىء في قراءة الخبر كلما حصل على المعلومات الأكثر أهمية، حتى يصل إلى خاتمة الخبر التي تحمل أهم وقائعه أو عناصره المهمة.

وبذلك فقالب الهرم المعدول يتكون من ثلاثة أجزاء:

١ ـ مقدمة الخبر: وتمثل التمهيد للقصة الإخبارية موضوع الخبر.

ب. جسم الخبر: ويتضمن تفاصيل أكثر أهمية.

جـ خاتمة الخبر: وتحتل قاعدة الهرم وتتضمن أهم المعلومات.

ولا يستخدم هذا النموذج غالبا، إلا في القصص الإنسانية والحوادث المثيرة والعاطفية التي تعج بها صفحات الحوادث في الصحف اليومية والأسبوعية، ويذكر البعض (١)، أن بناء هذا النموذج يشبه بناء المقال الصحفي الذي يمهد كاتبه للدخول في موضوعه ثم يتسلل منطقيا حتى يصل إلى ذروته في النهاية.

⁽١) عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص ٨٥ : ١٠١ .



و يمكن تطبيق المثال التالي على ذلك القالب: جميلة الجزائرية.. تكافح من أجل نسمة (١)

كتب عاطف حزين:

فى الستينيات اهتز العالم لكفاح شابة جزائرية اسمها جمعيلة بوحريد أعلنت الحرب من أجل وطنها.. وهذا الأسبوع أعلنت جميلة أخرى جزائرية الكفاح.. من أجل شيء عزيز كالوطن.. من أجل طفلة صغيرة اسمها: نسمة..!

حكت جميلة الجزائرية حكايتها ودموعها تسابق كلماتها فقالت: في عام ١٩٨١ قابلت في بلادتي الصغيرة بالجزائر مهندسا مصريا من مواطني بورسعيد جاء يبحث عن مستقبله في بلادنا.. تعارفنا، ومرت الأيام لتقفز المعرفة إلى صداقة ثم حب.. بحثت له عن وظيفة في شركة كبيرة تناسب بكالوريوس كلية الهندسة الذي يحمله وعندما طلب مني الزواج تحديث الجميع من أجله.. تحديث أسرتي وتحديث التقاليد التي تمنع زواج الجزائرية من غير جزائري.. وتزوجته وعشت معه أبني عشا صغيرا بالحب والإخلاص كان في أول كل شهر يقتطع ثلاثة أرباع راتبه ويرسله إلى أهله فلم أثبرم أو أتذمر، كنت أؤمن بأن من لا خير فيه لأهله فلا خير فيه لأحد حتى ولو كانت زوجته.. وزادت سعادتنا بعد أن

مقدمة تهيدية المسم الخبر

⁽١) أخبار اليوم، أول اغسطس ١٩٨٧.

الخاتمة وتحمل ذروة الخبر

رزقنا الله بمولودتنا الأولى هنيدة.. وكنا نطلق عليها اسم نسمة.. لكن الأيام كانت تحمل لنا ما لا نشتهي.

قرر زوجى أن نعود إلى بورسعيد بعد أن صدر قرار بأن من يتزوج جزائرية تطبق عليه القوانين ولا يستطيع إرسال راتبه للخارج، وعدت معه إلى مصر التى أحبها مثل كل الجنزائريين. ولم أهتم للبرود الذى قابلتنى به أسرته. بل حاولت أن أتقرب منهم خاصة بعد أن بدأ يتحرك فى أحشائى جنين آخر.. واكتشفت أن زوجى «لعبة» فى أيدى أسرته.. يأمرونه فينفذ دون تفكير.. ووضعت طفلتى الثانية أمنية.. ووصلنى خطاب من الجزائر للعودة لتسوية أوضاعى مع الوزارة التى كنت أعمل بها.. فعدت بعمد أن قام بتوصيلى للمطار وطلب منى أن أبحث له عن وظيفة فى الجزائر.

وتكمل جميلة حكايتها: وبالفعل ظللت أبحث حتى عثرت على وظيفة بمرتب مغر، فأسرعت إلى أقرب تليفون أحمل الخبر السار لزوجي، لكن رده جاء كالصاعقة قال: لن أسافر للجزائر ولن أغادر بورسعيد..!

* وطفلتي نسمة..؟

- قالت أخته: ليس لدينا أطفال منك..!

* كيف..؟

_ أغلقوا السماعة في وجهي.

وهكذا تركت بلدى وعدت لأحارب من أجل استعادة طفلتي».

. . فالخبر يتم التمهيد له بمقدمة تربط بين صاحبة القصة الإخبارية وبين المجاهدة الجزائرية جميلة بوحريد للتعاطف معها . ثم يأتى جسم الخبر ليقدم التفاصيل منذ بدايتها دون تقديم واقعة على غيرها ، إلى أن نصل في النهاية إلى ذروة الموضوع عندما يرفض الزوج اللحاق بزوجته وينكر وجود ابنة لها منه .

. . وإذا كانت عملية الحصول على الأخبار مهمة بالنسبة للصحافى ، فإن الدائرة لن تكتمل إلا بوصول محتوى هذه الأخبار بالمعنى الذى تحمله ـ والذى أراده الصحافى ـ إلى القراء ، ومن هنا فالمهارة فى كتابة هذه الأخبار مهمة بالنسبة للصحافى (١) ، وتتطلب منه إجادة اختيار الكلمات ومعالجتها ، وتجنب استخدام الكلمات غير المحدودة والتى تحمل أكثر من معنى (٢) .

⁽۱) دوان برادلی، مرجع سابق، ص ۳۷.

George S. Hage, Evertte E. Dennis, Arnold H. Ismach, New Strategies for Public Affairs (7) Reporting investigation (New Jersey, Printice - Hall: 1976) P. 62.

الفصل السابع المتابعة الإخبارية

تتصدر الأخبار. ذات الأهمية الآنية - الصفحات الأولى وبعض الصفحات الداخلية من الصحف اليومية ، فملايين القراء يلتقطون هذه الأخبار التى تقدمها الصحافة - والوسائل الإعلامية الأخرى - ليجدوا فيها إجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم وكل ما يدور في أذهانهم (١) ، ونظرا لتنوع اهتمامات القراء فالإجابات التى تقدمها الصحيفة ليست كلها كاملة بالطبع ، وعلى الصحافي والصحيفة البحث عن الإجابات الأخرى لتقديها لهؤلاء القراء بأقصى سرعة مكنة (١) .

فالمحرر أو المندوب عندما يحصل على خبر أو موضوع إخبارى، فإنه يراجع المعلومات التى حصل عليها، وهل أجابت عن الاستفهامات الخمسة 8 W 3 بالإضافة إلى السؤال التفسيرى «كيف» - التى تدور فى أذهان القراء . ؟ فإذا وجد «أنه توجد نقطة لم تستكمل بياناتها أو معلوماتها، فعليه - الصحافى - محاولة استكمال هذا النقص حتى لا يخرج الموضوع وبه ثغرات إعلامية فى حاجة إلى ما يسدها» (٣) . فإن مثل هذا النقص أو التقصير فى حالة تكراره سيدفع بعض القراء إلى البحث عن صحف ووسائل إعلامية أخرى تشبع رغبتهم فى معرفة ما جرى وتوضح وتفسر لهم ما يتعلق بما حدث .

⁽۱) سلافوى هاشكيوفيتس، وباروسلاف فرست، مدخل إلى الصحافة: صحافة وكالات الأنباء، ترجمة جيان، الطبعة الثانية (بيروت، دار الفارابي: ١٩٨٥)، ص١٠.

James M. Neal and suzanne S. Brown, Op. cit, P. 36 (Y)

⁽٣) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص ١١٤.

والأمانة تقتضى إخبار القارىء بالمحاولات التى بذلت لاستكمال النقص فى المعلومات المقدمة إليه، بدلا من تركه يتخبط ويلوم الصحافة ـ وبالتالى الصحافى ويستنتج ويبحث عن صحيفة أخرى أو يفقد الثقة فى الإعلام بشكل عام، وعندما تتجمع لدى الصحافى وقائع أو خيوط جديدة عن الخبر الذى سبق نشره، فإنه يبادر بتقديمها إلى القارىء مع ربطها بالقديم الذى قدمه للقارىء، لتوضيح العلاقة بين الزوايا الحديثة فى الخبر والتى تقدم للمرة الأولى وبين ما سبق الإخبار عنه (١). ومن هنا فالأخبار التى تقدمها الصحيفة ـ أو أية وسيلة إعلامية أخرى ـ ليست كلها تتناول موضوعات أو أحداث أو أخبار سبق نشرها أو إعلام الجمهور بها، لكن طرأت عليها زوايا جديدة تجيب عن أسئلة تدور بالفعل فى أذهان القراء، فالصحافى ليس مجرد ناقل للأخبار، ولكنه أيضا باحث ومنقب عنها، سواء لدى مصادره الخاصة أو فى الوسائل الاتصالية الأخرى أو من خلال تجاربه الشخصية وملاحظاته.

والأخبار التي تحتاج متابعة هي الأخبار المهمة بالنسبة للقارى، حيث يتطلب الأمر إحاطته القارى، بكل جديد مع ضرورة تذكيره بما سبق نشره عن طريق فقرة تذكرة توجز له المعلومات التي سبق تقديمها عن الموضوع نفسه (٢).

وفقرة التذكرة هذه ضرورية لعدة اعتبارات، منها:

- افتراض أن ذاكرة القارىء ضعيفة، وأن تفاصيل الموضوع؛ الذى نحن بصدده والذى طرأت عليه زوايا جديدة تستحق النشر؛ ليست في ذاكرة القارىء.

- افتراض أن قارىء الصحيفة لم يلفت نظره هذا الخبر، أو أنه لم يقرأ الصحيفة في ذلك اليوم.

- افتراض أن قارىء الصحيفة غير منتظم في تعامله معها، أو أننا نخاطب قارئا جديدا اكتسبته الصحيفة قارئا للمرة الأولى، وبالتالى لم يقرأ المعلومات التي نشرتها الصحيفة بصدد هذا الخبر.

⁽١) جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ٩٨.

Julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, op. cit., P. P. 189 - 190. (Y)

والمتابعة Follow - up تبدأ بالزاوية الجديدة أو الوقائع التي تكشفت حديثا بخصوص الموضوع، تليها فقرة التذكرة التي تعطى القارىء خلفية عن الموضوع.

وتنقسم فقرة التذكرة إلى نوعين(١):

(أ) Tin - in وتوضع ضمن فقرة المقدمة لسرعة تذكير القارىء وربطه بما سبق نشره عن الموضوع محور الخبر.

ب. Tie - Back وهي فقرة خاصة بالمعلومات السابق نشرها عن الموضوع ذاته، وتوضع بعد فقرة المقدمة لتعطى خلفية عن الموضوع.

. . ولكن لماذا نلجأ إلى المتابعة الإخبارية . ؟

ـ ظهور زوايا جديدة في موضوع يهم نسبة كبيرة من القراء.

ـ تصحيح خطأ وقعت فيه الصحيفة .

متابعة خبر أو واقعة أو حادث سبقت به الوسائل الإعلامية الأخرى وظهرت فيه زوايا جديدة .

فالمتابعة بمثابة استكمال البيانات أو المعلومات الإخبارية؛ عن طريق:

* الإجابة عن سؤال - أو أسئلة - لم تتوافر إجابته من قبل وتضيف جديدا للموضوع.

* الوصف التكميلي للأشخاص أو للأمكنة أو المناسبة المتعلقة بموضوع الخبر.

* القصص الجانبية التي يمكن أن تضيف للموضوع جديدا.

* بعض الأخبار التي لها انعكاسات خاصة على الموضوع .

* شهود العيان أو الوثائق أو البيانات المتعلقة بالموضوع والتي لم تنشر من قبل. ويمكن تطبيق المتابعة الإخبارية على الخبر التالي:

⁽١) جلال الدين الحمامصي، محاضرات غير مطبوعة للسنة الأولى في كلية الإعلام/ جامعة القاهرة، ١٩٧٢.

«طالب ثانوي مختل العقل يقتل أمه (۱) طعنها

١٠٠ طعنة بالسكين وأخفى جثتها في «كنبة» وهرب

كتب ـ على ماهر:

جريمة قتل بشعة ارتكبها طالب ثانوى مصاب بمرض نفسى طعن أمه ١٠٠ طعنة بالسكين حتى تأكد من موتها، ثم نقل الجئة ووضعها داخل «كنبة» بشقته بالمنيل، وادعى لوالده أنها عادت إلى منزل الأسرة بالمهندسين، اكتشف الأب (ويعمل مهندسا) مصرع زوجته صباح أمس، بعد أن عثر على الجشة داخل «الكنبة» وهرب القاتل بسيارته، وتوالى المباحث التحريات لكشف ظروف الحادث والبحث عن الابن القاتل، كما تم انتداب الطبيب الشرعى ومعمل الأدلة الجنائية لرفع البصمات.

الابن القاتل يقيم بشقة بمفرده في شارع عبد العزيز آل سعود بالمنيل، وتتردد أمه عليه مرتين أسبوعيا لتوفير متطلباته.. وقد ذهبت إليه أول أمس وغابت، فقلق الأب وأخذ يبحث عنها وقابل ابنه عند مدخل العمارة حيث بدا هادىء الأعصاب وركب مع والده، وأخذ يبحث عن أمه في منازل أفراد العائلة.

وبدأت القصة عندما توجهت الأم «عزة شرف» (٣٩ سنة) إلى شقة ابنها عمرو محمد صفوت الذى يقيم فيها بمفرده، ومجهزة بالتكييف والفيديو والتليفون، كما خصصت له سيارة نصر ١٢٨ زرقاء، وذلك للقيام بتجهيز وأداء بعض متطلبات الابن كعادتها بعد أن تم تخصيص الشقة للابن نظرا لمرضه بمرض نفسى وكعادة الأم ذهبت إليه بصحبة والده وترك الأب الأم وعاد إلى منزله على أن تلحق الأم به بعد الانتهاء من تجهيز متطلبات الابن ولكن انتظر الأب عودة زوجته وطال الانتظار ولم تحضر الأم انتابه الشك

ذروة الخبر

تفاصيل مهمة

تفاصيل أقل أهمية

⁽١) الأخيار، ١٢ يوليو ١٩٨٤.

فى تأخيرها وركب سيارته متجها من منزل الأسرة بشارع جامعة الدول العربية بالمهندسين إلى منزل الابن، ولكن عند صعوده درجات سلم المنزل وجد الابن فى طريقه إلى خارج العمارة فسأل الأب ابنه فرد قائلا إنها غادرت المنزل منذ ساعة».

. . ثم تكمل الصحيفة نشر بقية تفاصيل القصة في صفحة داخلية .

. . ونظرا لبشاعة هذه الجريمة التي هزت الرأى العام المصرى ، فقد تابعت الصحافة ـ والوسائل الإعلامية الأخرى ـ أخبارها للكشف عن أية تفاصيل أخرى توضح الدوافع التي أدت إلى ارتكابها .

ففى اليوم التالى للنشر مباشرة نشرت الصحيفة متابعة، تضمنت شهادة والد القاتل أمام النيابة ودوافع ابنه لارتكاب جريته البشعة وكيف أفلت هو الأب من القتل على يد الابن! مع فقرات لربط الحادث بالجديد الذي كشف عنه الأب، حيث تحول الحادث إلى قضية إخبارية مازالت تفاصيلها تتوالى على النحو التالى:

«والد قاتل أمه يروى للنيابة أسرار جريمة المنيل(١):

عسمرو قبتل أمه عندما علم أنها ستبعد عنه وتسافر للخارج.. أصر الأطباء على دخوله مستشفى الأمراض العقلية لخطورته ولكن الأم رفضت وقالت: سيشفى بحنانى وحبى.

كتب عصام حشيش وحسين المرصفاوي:

قال المهندس محمد صفوت صالح والد الطالب قاتل أمه، أنه مضطرب عقليا وأنه يرجح أنه قتل أمه عندما أخبرته بأنها سوف تبعد أسبوعين فقط لسفرها مع الأسرة في أجازة صيفية إلى لندن.

وقال الموالد للنيابة أن ابنه مريض بانفصام الشخصية والوسواس القهرى. وقد أصر جميع الأطباء المعالجين له

(١) الأخبار، ١٣ يوليو ١٩٨٤.

3

على ضرورة دخوله مستشفى الأمراض العقلية بعد فشل علاجه فى العيادات الخاصة بالقاهرة ولندن، ولكن الأم الضحية هى التى رفضت وحدها ذلك، وقالت اننى سوف أعالجه وأساعد فى شفائه بحنانى وحبى، كشف التحقيق أن الطالب قد استدرج والده ـ بعد أن قتل أمه ـ إلى شقته فى المثيل لقتله هو الآخر، ولكن ابن البواب انقذ الوالد فى اللحظة الأخيرة، ومازالت المباحث تبحث عن القاتل الهارب.

يا. مارجة

وقد تلقى صباح أمس ماهر بيبرس مدير نيابة مصر القديمة تقرير تشريح جثة الأم السيدة عزة مشرفة (٣٨ سنة) جاء فى التقرير أن المجنى عليها قد طعنت بـ ٩٣ طعنة منها ٥٨ طعنة بالظهر والباقى فى الرقبة وبقية أجزاء جسدها، وقد ماتت نتيجة تهتك بالرئتين ونزيف داخلى، وقد صرح مدير النيابة بدفن الجثة، وقد شيعت جنازتها فى الخامسة من مساء أمس».

. . وتستمر المتابعة التي قد تكون سلبية أحيانا ولا تضيف جديدا ، كأن تذكر الصحيفة خبرا يقول (١):

«المباحث تواصل جهودها لضبط المتهم بقتل أمه

Tie - in عمرو محمد صفوت المتهم بقتل والدته تذكرة سريعة بـ ٩٣٠ طعنة أثناء وجودها بشقته في المنيل.

علمت «الأخبار» أن بعض رجال المباحث سافروا إلى إحدى المحافظات الساحلية، بعد أن وردت معلومات أن القاتل موجود بها.. كما طلبت مديرية أمن القاهرة من مباحث مديريات الأمن بمحافظات الجمهورية البحث عن القاتل.

متابعة إخبارية

(١) الأخبار، ١٥ يوليو ١٩٨٤.

وتقوم المباحث بعمل أكمنة بالأماكن التي يحتمل أن يتردد عليها المتهم»..

. فهذا الخبر السلبى لا يضيف جديدا، فمن الطبيعى أن: «تواصل المباحث جهودها لضبط المتهم بقتل أمه»، فهو عملها وواجبها . لكن مع عدم تكشف زوايا جديدة في موضوع يشغل أذهان القراء (لغرابته أو لعدم معقوليته أو لفائدته أو ضرره) تضطر الصحيفة لنشر بعض الأخبار التي لا تضيف جديدا، لكنها تذكر القراء بما جرى وأنها ـ الصحيفة - تبحث عن خيوط جديدة لموافاتهم بها، وقد تطول فترة المتابعة حتى تحصل الصحيفة على الجديد الذي تقدمه لقارئها.

فبعد أيام من المتابعة المتواصلة للخبر السابق (قاتل أمه)، يتم القبض على المتهم بالقتل وتنشر الصحيفة متابعة إخبارية للموضوع، ثم تتنافس الصحف في تقديم زوايا جديدة بعيدة عن تحقيقات النيابة التي تكون في متناول الصحف جميعها، كأن تفوز صحيفة بحديث صحفى، أو تحصل على مذكرات تلقى الضوء على شخصية المتهم، أو تكشف عن قصة مرض سبق علاجه منه أو غير ذلك من زوايا أخرى تتصل بالموضوع نفسه، ومع كل تطورات في الموضوع فالصحيفة مطالبة بربط الجديد بالقديم الذي سبق نشره.

فمتابعة للموضوع الإخباري السابق، وبعد القبض على المتهم تنشر الصحيفة حديثا يقو ل(١):

«قاتل أمه يروى «للأخبار» قصة اختفائه: قضيت ١٥ يوما في الإسكندرية والأقصر وسوهاج وحى الحسين. أمضيت أثناء هروبي ليلة في قسم شرطة الجمالية بتهمة التشرد في الصباح قمت بتنظيف القسم وخرجت!

سقطت عمرو قاتل أمه في أيدى الشرطة.. تمكن من الاختفاء خمسة عشر يوما في شوارع ومساجد القاهرة والإسكندرية وسوهاج والأقصر، ضاقت به الدنيا فذهب إلى صديقه إيهاب بالعجوزة ليستدين مبلغا من المال، وما أن

⁽١) الأخيار، ٢٦ يوليو ١٩٨٤.

شاهده إيهاب حتى صرخ طالبا نجدة الأهالى للقبض عليه، تمكن المارة من الإمساك بقاتل أمه وذهبوا به إلى قسم العجوزة، ثم تم ترحيله إلى مديرية أمن الجيزة».

وبعد هذه المتابعة تلتقى «الأخبار» مع المتهم (في مكتب العقيد إبراهيم راسخ رئيس المباحث الجنائية بالجيزة)، لتجرى حوارا معه يوضح للقارىء جوانب جديدة في شخصيته.

.. والتوسع في نشر المتابعة الإخبارية لمثل هذا الحادث البشع غير الإنساني، إنما يتم في صورة انتقادية لأخذ العبرة والتنبيه للسلوكيات الخاطئة في التربية: كأن تخصص هذه الأسرة لابنها ـ طالب الثانوي ـ شقة يقيم فيها بمفرده بعيدا عنها، وسيارة، ورغم اصابته بمرض نفسي فإن الأم ترفض إيداعه مصحة نفسية . !!

الفصل الثامن

مقدمة الخبر الصحفي

القاعدة التي تقول إن مهمة مخرج الصحيفة جذب القارىء لقراءة مقدمة الخبر أما تكملة قراءة الخبر من عدمه، فيرجع إلى الصحافي نفسه؛ هذه القاعدة توضح أهمية المقدمة، فالقارىء سرعان ما يهمل الخبر الذى تفشل مقدمته في جذب انتباهه (۱).

ولما كانت الكتابة إحدى المهارات الأساسية للصحافى الشامل الذى يجب أن يجيد اختيار الكلمات ومعالجتها (٢)، فإن مقدمة الخبر الصحفى تحتل عناية كبيرة من اهتمام المحرر، سواء فى التركيز على زاوية معينة ـ هى أهم ما فى الخبر ـ أو فى اختيار الكلمات، والصياغة للتعريف بمضمون الخبر واستثارة انتباه القارىء، وتكثيف وإيجاز العناصر الجوهرية فى الخبر بالنسبة للقراء غير الراغبين فى التفصيلات (٣).

وتشترك المقدمة، مع العناصر التيبوغرافية الأخرى من صور وألوان وعناوين وغير ذلك في لفت نظر القيارىء، إلى أهم ما في الحدث وجذب انتباهه (٤) وتشجيعه على قراءة الموضوع (٥).

⁽۱) سلافوي هاشكوفيتس، وياروسلاف فرست، مرجع سابق، ص ٢٦.

⁽۲) دوان برادلی، مرجع سابق، ص ۳۷.

James M. Neal, Suzanne S. Brown, Op. cit, P. 151.

⁽٤) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ٨٦.

⁽٥) جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص١٢٢.

والمقدمة الناجحة للخبر الصحفى بشكل عام لابد أن تتوافر فيها عدة مواصفات ؛ منها(١):

١ ـ جذب انتباه القارىء إلى الخبر ولفت نظره دون مبالغة أو تهويل أو إثارة.

٢ ـ أن تتضمن أهم معلومة أو واقعة تدفع القارىء لقراءة الخبر حتى نهايته.

٣- أن تصاغ بطريقة سهلة ميسرة وفي الوقت نفسه مليئة بالحركة وفي أقل عدد من الكلمات.

٤ ـ أن تكون قصيرة ومركزة وغير متعددة المحاور حتى لا تشتت ذهن القارىء
 في موضوعات وتفاصيل متعددة .

٥ ـ أن تكون ملائمة لمضمون الخبر، فالخبر الجاد؛ مثل محاولة اغتيال وزير سابق؛ لا يمكن أن تكون مقدمته هزلية أو ضاحكة أو تحاول تبرير العنف والنظر للجناة من زاوية إنسانية، كذلك مقدمة خبر عن «وجبة إفطار مصارع تتكون من من البيضة، و١٠ دجاجات، و٢٠ رغيفا وخضروات طازجة و . . . و . . و . . !!» تناسبها صيغة مرحة فكاهية . . وهكذا .

7 ـ أن يتناسب حجمها ـ طرديا ـ مع حجم الخبر . . فخبر بسيط مساحته أقل من ربع عمود ستكون مقدمته أقل ـ بالطبع ـ من مقدمة أخرى لموضوع إخبارى أو متابعة إخبارية ترتكز إلى محاور متعددة وتحتل نصف صفحة في الصحيفة .

٧- أن تحاول الإجابة عن الاستفهامات الخمسة المعروفة: من، وماذا، وأين، ومتى، ولماذا، بالإضافة إلى الاستفهام السادس «كيف»، أو على الأقل - تقديم إجابات عن الاستفسارات العاجلة بالنسبة للقراء.

. . وهناك أنواع متعددة من المقدمات، لكن المادة الصحفية وحدها بالإضافة إلى نوعية الجمهور الذي تخاطبه الصحيفة - هي التي تحدد نوع المقدمة التي سيتسخدمها الصحافي في تقديم مادته للقراء، وفي الحالات كلها يجب أن تقيم

⁽٦) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٢٧٠.

و: کرم شلبی، مرجع سابق، ص ۱۸۷.

الصحيفة اعتبارا لتفكير قرائها بقدر ما تحرص على إثارتهم وجذبهم إلى ما تكتب.

ومن هذه المقدمات(١):

١ ـ مقدمة التناقض أو التباين،

وتعتمد على التباين أو التناقض بين حالة قديمة وبين الجديد الذى طرأ عليها، ويكون جوهر الموضوع هنا الربط بين الحالتين وإظهار ما حدث من حقائق ومفاجآت أو ظروف أو ملابسات، إلى الوضع الجديد غير المألوف لمثل الحالة موضع الخبر.

فالمفاوضات أو التغيير المفاجىء يجذب كثيرا من القراء إلى قراءة مثل هذه الحالات، وما حدث لها من تطور أدى إلى تغيير وضعها إلى الوضع الجديد.

مثال ذلك:

«حقيقة أغرب من الخيال. متسول يتملك ٤ عمارات وفى حوزته آلاف الجنيهات ويمديده للمارة ولسان حاله يكرر: لله يا أسياد..!».

ب. مقدمة التساؤل:

وتبدأ بالمعلومات الهامة في شكل تساؤل ـ أو مجموعة تساؤلات ـ حول أهم ما في الموضوع للفت نظر القارى الى أهمية الموضوع ومحاولة إشراكه فيه، ثم تأتى

Ken Merzer, op. cit., P. P 82 - 86 _

⁽١) للاستزادة حول أنواع المقدمات؛ انظر:

⁻ جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ١٢٣ : ١٣٩.

⁻ إجلال خليفة ، علم التحرير الصحفى ، مرجع سابق ، ص ٨٦ : ٨٨ .

ـ کرم شلبی، مرجع سابق، ص ۱۸۸ : ۱۹۳ .

ـ فاروق أبو زيد، مُوجِع سابق، ص ٢٧١: ٢٧٤.

الإجابات عن هذا التساؤل ـ أو مجموعة التساؤلات ـ في صلب الخبر بعد ذلك . . وتستخدم هذه المقدمة في الموضوعات التي تثير جدلا والتي تسعى الصحيفة إلى إشراك الجمهور فيها .

مثال ذلك:

«هل كانت الرصاصات فعلا موجهة إلى اللواء حسن أبو باشا والصحفى مكرم محمد أحمد واللواء نبوى إسماعيل...؟»(١).

ثم تستمر المقدمة التساؤلية:

«لماذا إذن أصيب ١٧ مواطنا من الأبرياء لا علاقة لهم «بالسياسة» أو «الدين»..؟..».

وبعد ذلك تأتى الإجابة لتوضح أن المقصود بالرصاص هو أمن الوطن والمواطن.

ج. مقدمة الاقتباس(٢):

وتعتمد على اقتباس أو اقتطاع فقرة هامة من خطاب أو تصريح أو مؤتمر أو ندوة أو ملتقى وإبرازها في بداية الخبر لتكون مقدمته، وغالبا تكون هذه المقدمة على ألسنة المسئولين وأصحاب القرار ومن هم ـ بشكل عام ـ في دائرة الضوء .

وعيب هذه المقدمة صعوبة تلخيصها أو تحويرها، إذ إن قوتها في احتفاظها بكلماتها، ولذلك لابد أن تكون الفقرة المقتبسة قوية لتكون المقدمة ناجحة. . ويكثر استعمالها في عرض خطاب رئيس أو زعيم أو قائد خاصة إذا كان الموضوع يتصل بعدد كبير من القراء.

⁽١) الأخبار، ٢٨ من ذي الحجة ١٤٠٧هـ/ ٢٢ من أغسطس ١٩٨٧.

د . مقدمة الغرابة أو الطرافة:

وهذا النوع من المقدمات لا يصلح إلا للإخبار عن حدث شاذ أو غريب وغير متوقع، ولا يمكن استخدامه بكثرة خاصة وأن العالم قد أصبح قرية عالمية في متناول أطراف الأصابع عن طريق الوسائل الإعلامية، حتى التعريف الشهير للخبر بأنه «أن يعض الإنسان كلبا» ـ على أساس ذلك نادر الحدوث ـ لم يعد نادرا، خاصة بعد تعدد الحوادث من هذا النوع.

مثال ذلك:

«٦ سنوات سجنا لميكانيكى.. عض كليا (١)

واشنطن ـ وكالات الأنباء:

أصدرت إحمدى المحاكم الجنائية بولاية ماساشوستسى الأمريكية حكما

بالسنجن ٦ سنوات وغراسة ٢٥٠ دولارا لأنه عض كلبا، وقضم إحدى أذنيه ليكسب رهانا قدره مائة دولار!

نقد راهن جون توماس صاحب ورشة الميكانيكى الذى يعمل لديه واسمه وارين كونيس بأنه على استعداد لدفع مائة دولار إذا تمكن من عض كلبه، لم يتسردد الميكانيكى لحظة وأحاط الكلب فورا بذراعيه وعضه عضة قوية، أخذ الكلب يتأوه من الألم ونقل إلى عيادة بيطرية لإسعافه وقدم صاحبه إلى المحاكمة الجنائية التى حكمت عليه بالسجن ٦ سنوات».

ومع ذلك ففي بعض الأحايين يكون هناك الغريب الذي يستحق الإبراز . . مثال المقدمة الغربية :

"تمكن فريق من الأطباء الكنديين والأمريكيين من إعادة شخص إلى الحياة بعد ١٣٨ عاما..» (٢).

The state of the s

⁽١) الأخبار، ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٦هـ/ ١ سبتمبر ١٩٨٦

⁽٢) المساء، ٢٧ ذو الحبجة ١٤٠٥هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٨٥.. وقد اتضح مبالغة الصحيفة واعمادها على قصص علمي و «فبركة» قصة إخبارية لا أساس لها من الصحة، ولو كانت هذه الواقعة حقيقية لقلبت موازين العلم والعالم رأسا على عقب!!.

ثم تسرد الصحيفة كيف عثر الباحثون صدفة في وسط القطب الشمالي على جثة شاب تحت طبقة عميقة من الجليد واكتشاف أن هذا الشاب كان ضابطا في حملة استكشاف قديمة عبرت القطب الشمالي عام ١٨٤٧ . .!!

كذلك قصة لاعب الكاراتيه الذي قتل أمه وهو نائم (١)!!

هـ مقدمة التلخيص:

وتضم المقدمة من هذا النوع أكثر من عنصر أو خيط ليحتل صدر الخبر، وهى بذلك تلخص أهم ما جاء من معلومات أو وقائع أو تصريحات، ويلجأ إليها الصحافي عندما لا يجد إجابة بارزة عن سؤال هام من الاستفهامات الخمسة، أو واقعة محددة تستحق الإبراز لتكون في مقدمة الخبر.. فهى تقدم خلاصة الخبر لتأتى مفسرة بعد ذلك في الفقرات المتتابعة التالية التي تكون جسم الخبر.

و.مقدمة الوصف(٢):

وتحاول هذه المقدمة نقل القارىء إلى قلب الحدث عن طريق التركيز حول تجميع الملاحظات والربط بينها ووصف الشخص أو الحدث أو المظهر غير العادى في الموضوع، ولا تكون المقدمة ناجحة إلا إذا كان الصحافي نفسه شاهد عيان للواقعة أو الخبر الذي هو بصدده، فعن طريق الربط بين الوقائع والملاحظات المختلفة أو التصرفات غير العادية في القصة الإخبارية التي ينقلها، يمكن جذب انتباه القارىء إلى موضوعه.

مثال ذلك قصة النائب البرلماني الذي صرخ في مجلس الشعب قائلا:

«ده مش مجلس الشعب. . ده مسرح مجلس الشعب»!!

. . أيضا مقاضاة ناظر مدرسة زوجته وكيلة إحدى مدارس البنات لتضرره من

⁽١) الشرق الأوسط، ٢٢ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٨ يونيو ١٩٨٦.

Julian Harris, Kelly Leiter, op. cit., p. 131.

كيدها له ـ رغم أنها لا تزال في عصمته وتقيم معه ـ عن طريق محاضر الشرطة والحكم لصالحه، هي قصة يكن تناولها عن طريق الوصف على النحو التالي:

«ولم يصدق الحاضرون داخل قاعة محكمة الفيوم الابتدائية ما يرونه أمام أعينهم، فقد كان أحد الخصوم في القضية المطروحة هو ناظر المدرسة، والمدعى عليها زوجته وكيلة إحدى مدارس البنات».

ن. مقدمة الحدث:

ويطلق عليها المقدمة المتفجرة أو المقدمة القنبلة، حيث تستخدم في الأخبار ذات القوة والأهمية، وذلك عندما يتناول الخبر حادثا قويا مؤثراً)، فتكون الكلمة أيضا في مستوى الحادث قوية ومؤثرة ومعبرة عنه.

وهذه المقدمة لا ينصح استخدامها بكثرة حيث إن استعمالها في غير موضعها يجعل الصحيفة تبالغ وتعطى خبرا صغيرا أكبر من حجمه. والصحافة العربية بشكل عام تجنح إلى استخدام المقدمات المثيرة خاصة في الخبر الرئيسي ليكون «المانشيت» وعليها حسب هذا التقليد أن تبحث كل يوم عن هذا الخبر الذي يصلح ليتصدر صفحتها الأولى.

. . وتكون مقدمة الحدث معبرة تماما عند تناولها خبر قيام حرب بين دولتين أو اكتشاف عبقرى أو إنجاز فذ أو غير ذلك من أحداث تفرض نفسها .

ل. مقدمة الحوار؛

ولا تستخدم هذه المقدمة بكثرة في صحفنا، حيث إن استخدامها يتطلب حوارا دراميا غير مألوف، لأنه لو كانت الكلمات عادية ومألوفة لماجذبت المقدمة انتباه القارىء وحفزته على قراءة الموضوع. . واستخدام مقدمة الحوار يكسر رتابة الكتابة

James M. Neal and Suzanne S. Brown, op. cit., p. 158.







الفصل التاسع عنوان الخبر الصحفي

. . ثلاثة عناصر تجذب القارىء إلى الصحيفة؛ عنوان الصفحة الأولى «المانشيت»، والصور، والألوان، وثلاثة أشياء - أيضا - تجذب القارىء إلى خبر أو موضوع صحفى بالتحديد؛ هي (١): العنوان، وطريقة إخراجه، واسم كاتب الموضوع.

والعنوان عنصر هام في بناء الصحيفة، فهو بمثابة الإعلان عنها وعن موضوعاتها المختلفة، حيث يقدم للقارىء فكرة عن مضمون الخبر ويحرك شهيته لقراءته.

وهناك أنواع متعددة من العناوين، منها^(٢):

ا ـ العنوان العريض Banner Line

ويمتد بعرض الصفحة كلها، وقد يتكون من سطر واحد أو أكثر من ذلك، وإذا كان في الصفحة الأولى فإنه يطلق عليه عندئذ اسم «مانشيت» وفي هذه الحالة ـ غالبا ـ يكون بلون آخر ـ كالأحمر مثلا ـ حيث يتصدر أهم خبر في الصفحة ليكون بمثابة الإعلان عن الصحيفة . . أما في الصفحات الداخلية فيطلق عليه «العنوان العريض» حتى لو كان بعرض الصفحة كلها .

⁽١) جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ٢١٥.

⁽٢) أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: د.ت) ص ١٦٧: ١٦٤.

و: هشام توفيق بحرى، صحافة الغد (القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٨) ص ١٩٥ ومابعدها. و: Julian Harriss - Kelly Leiter, op. cit, P.P 502 - 515.

Spread head العنوان المتد

وهو الذي يمتد على أكثر من عمود ولكنه لا يصل إلى الثمانية أعمدة.

٣ ـ العنوان العمودي Single - column head

ويحتل عرض عمود واحد فقط.

3 ـ العنوان الثابت Standing head

وقد يكون عنوانا لباب إخبارى ثابت، مثل «أخبار الغد» الذى كان يحرره الصحافى على أمين وينشر فى صدر صحيفة (أخبار اليوم)، أو عنوانا لعمود ثابت يحرره كاتب معين مثل: «فكرة» فى صحف (الأخبار) و(أخبار اليوم) و(الشرق الأوسط) التى كان يكتبها لمصطفى أمين، و «مواقف» لأنيس منصور فى (الأهرام)، أو عنوانا لزاوية ثابتة أيضا، مثل «أبيض وأسود» فى صحيفة (الشرق الأوسط) ويتناوب على كتابتها أكثر من كاتب.

٥ ـ العنوان الجانبي Astonisher

وعادة يوضع تحته خط، وقد يكون تمهيدا للعنوان الأصلى، أو يتضمن حقائق عن الموضوع تزيد من رغبة القارىء في قراءة الموضوع.

٦. العنوان الفرعي Cut Line

ويستخدم بين فقرات الموضوع لكسر رتابة الموضوع ومنح القارىء فرصة الالتقاط أنفاسه استعدادا للمعلومات التى تتضمنها الفقرات التالية، وتجمع حروفه عادة ـ ببنط حروف الفقرة نفسها ولكن بالحروف الثقيلة (السوداء).

والعنوان قد يكون سطرا واحدا، وقد يتألف من أكثر من سطر لإعطاء معلومات

إضافية عن الموضوع . . وهناك طرق متعددة لإبراز هذه العناوين وترتيبها على الصفحة ، خاصة العناوين متعددة الأسطر التي قد تأخذ الشكل الهرمي أو المتدرج أو المعلق .

. . وبشكل عام يجب أن يتناسب حجم العنوان ونوعه ولونه مع الخبر أو الموضوع الذي يتصدره ويعبر عن أهم ما يتضمنه .

• كتابة العنوان الصحفي:

تُعد كتابة العنوان الصحفى في غاية الأهمية، فهى اللافتة والمدخل الطبيعى للموضوع، وهي عملية تحتاج إلى التمرس والخبرة والمقارنة المستمرة بين الصحف المختلفة، لمعرفة كيفية نشر الموضوع الواحد وعناوينه والزاوية التي تم التركيز عليها.

وإذا كان الصحافى يبدأ وضع عنوان ـ أو عناوين ـ موضوعه بعد الانتهاء من كتابة الموضوع فى صيغته النهائية ، إلا أن التفكير فى العنوان يبدأ ـ بالفعل ـ مع بداية جمع مادة الموضوع ، فقد تقفز إلى الذهن مباشرة معلومة أو تصريح أو فكرة «ما» حصل عليها ووجد أنها أهم ما تجمع لديه ، ثم يبدأ فى صياغتها فى ألفاظ معبرة وموجزة لتكون عنوانا ناجحا قويا .

وطريقة كتابة العنوان تتحدد بناء على نوع المقدمة التي كتبت للموضوع نفسه، ويمكن تقسيم العناوين من حيث صياغتها على النحو التالي(١):

١ ـ العنوان الملخص:

وقد يتضمن جملة وصفية لفكرة الموضوع، أو إجابة عن أهم سؤال من الشقيقات الخمس.

مثال ذلك:

⁽١) جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ٢١٩.

«فشل الهجوم الإيراني»(١)

ثم يجيء السطر التالي موضحا تفاصيل أكثر:

«خسائر إيران عشر فرق وتسعة ألوية وسرية من حرس الخوميني».

ب. العنوان التساؤلي:

وهدفه تحريك غريزة الاهتمام لدى القارى، ودفعه لمعرفة الإجابة من خلال قراءة الموضوع، ويجب عدم التوسع في العناوين التي في صيغة السؤال، حيث إن مهمة الصحيفة تقديم إجابات عن الاستفهامات التي تدور في أذهان القراء، وبالتالي فعليها أن تقدم أهم معلومة أو إجابة تهم القراء.

ومن العناوين التساؤلية:

«هل قتل لاعب الكاراتيه أمه وهو نائم»..؟ (٢).

فهذا العنوان يدفع قارىء الصحيفة إلى قراءة الموضوع لمعرفة القصة، وكيف حامت الشكوك حول هذا اللاعب بالتحديد. . ؟ . . ولماذا . . ؟ .

جـ. عنوان الجملة المقتبسة:

وتكون الجملة المقتبسة قوية وتهم أغلب قراء الصحيفة، وغالبا تكون هذه الجملة على لسان مسئول أو سياسي أو قائد عسكري.

فلو تعددت مشاكل دولة «ما» وكثرت الاقتراحات وتعددت الحلول، ثم شخص رئيس الدولة المشكلة ووضع حلولا لها، فأنسب عنوان هنا:

«مبارك: لا حل لمشاكلنا إلا بزيادة الإنتاج» (٣).

⁽١) أخبار اليوم، ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٧هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٩٨٦

⁽٢) الشرق الأوسط، ٢٢ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٨ يونيو ١٩٨٦.

⁽٣) الأخبار، أول المحرم ١٤٠٨هـ/ ٢٥ أغسطس ١٩٨٧.

د عنوان الوصف:

ويعتمد على رسم صورة دقيقة للموضوع والربط بين الملاحظات المختلفة لتقديم صورة وصفية تجذب القارىء لمعرفة تفاصيلها عن طريق قراءة الموضوع.

> «بجدارة .. وصعوبة.. فاز الزمالك على شياطين زامبيا ٢/ صفر ووصل دور الثمانية» (١).

والعنوان السابق جذاب، لكنه يعيبه أنه متناقض، إذ كيف يكون الفوز بجدارة وفي الوقت نفسه بصعوبة . . ؟!!

هـ عنوان المقارنة؛

ويبرز التطور الذي طرأ على الموضوع، فيوضح «ماذا كان»، ثم الوضع الجديد .

مثال ذلك:

"بطل الاسكواش.. خذلنا في البطولة" (٢).

أو «عامل جراج.. عليه ضرائب ربع مليون جنيه..!».

فالسؤال الذي يقفز إلى أذهان القراء فور قراءة العنوان، هو: "وكم تكون أرباحه الكلية إذا كان سيدفع هذا المبلغ ضريبة كسب عمل . . ؟".

و. عنوان التوجيه المباشر،

ويقصد به توضيح أهمية ما يحمله الموضوع من توجيه للقارى القيام - أو عدم القيام - بفعل معين، أو اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين . ويجب الحذر في استخدام عنوان التوجيه المباشركي لا يحدث رد فعل عكسى من القارىء تجاه

⁽١) الأخيار، ١٦ مايو ١٩٨٧.

⁽۲) الجمهورية، ۱۲ ديسمبر ۱۹۸۵.

الصحافي والصحيفة . . فالقارىء يكره التوجيه المباشر الذي يكون في صيغة الأمر : «افعل كذا» و «لا تفعل كذا» .

«صناديق الانتخابات . . في انتظارك صباح غد»

• شروط العنوان الجيد:

إذا كان العنوان هو «اللافتة» التي تعبر عن أهم ما يتضمنه الموضوع؛ فلكي يكون ناجحا لابدله من توافر الشروط التالية:

١ - أن يقول شيئا، أى يتضمن أهم حقيقة أو واقعة فى الخبر . . أما العناوين السلبية التى لا تقول جديدا في حب البحث فى موضوع الخبر عن أبرز واقعة ، والتركيز عليها فى العنوان .

٢ ـ أن يكون ملائما لموضوع الخبر، من حيث الجدة، أو الطرافة، أو الغرابة وغيرها.

٣ ـ أن يتناسب مع حجم الموضوع الذي يتصدره .

٤ ـ استخدام الفعل المضارع ليعايش القارىء الموضوع بدلا من صياغته في الزمن الماضي.

٥ ـ الوضوح وعدم الغموض.

٦ - الموضوعية وعدم المبالغة أو التهويل أو الإثارة غير المبنية على أسس سليمة.

٧- عدم التناقض (١) في كلمات العنوان ومضمونه، كأن تنشر صحيفة عنوانا يقول: «بجدارة . . وصعوبة . . فاز الزمالك على شياطين زامبيا ٢/ صفر» .

فالقارىء سيحتار في الموضوع من عنوانه، وسيسأل نفسه:

ـ كيف يفوز الزمالك (بجدارة) و(بصعوبة) في الوقت نفسه. . ؟!

⁽١) أخبار اليوم، ١٦ من مايو ١٩٨٧ .

وهناك أخطاء شائعة في كتابة العنوان يجب التنبيه إليها؛ مثل:

۱ ـ أن يحمل العنوان أكثر من معنى ، فالكلمات التى تحمل أكثر من معنى تحدث رد فعل معاكس إثر الانتهاء من الخبر واكتشاف ذلك . . فعندما تنشر صحيفة عنوانا يقول :

«شباب البرلس يهزم الباجور.. بهدف غريب»

فأول ما تبادر إلى الذهن أن هناك هدفا غريبا فاز به «شباب البرلس»، كأن يقذف حارس المرمى بالكرة - مثلا - لتصل من مرماه إلى مرمى الخصم ثم تتعدى الحارس الآخر لتسجل هدفا . . لكن قارىء الخبر يصاب بإحباط عندما يخيب توقعه ويكتشف أن المسألة كلها أن الذي سجل هدف الفوز اسمه «غريب» . . !!

٢ ـ أن يكون مستفزا، كأن يتضمن كلمات أو مصطلحات لها مكانة خاصة أو معنى ويسقطها على موضوع آخر . . فعندما تنشر صحيفة عنوانا يقول(١):

«وعاد الأهلى للجهاد الأكبر: الدوري والكأس»

فهذا يحدث رد فعل معاكس للموضوع الصحفى وللصحيفة نفسها، نظرا لارتباط كلمة «الجهاد» في الإسلام بالدعوة إلى تحمل المشاق في سبيل نشر تعاليم الإسلام، وعندما يقول نبينا محمد على الله عليه وسلم: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، فهو يعنى به جهاد النفس والاستقامة على أمور الدين وطاعة الله والبعد عن معصيته . . وهذا المعنى الكبير بعيد كل البعد وأسمى من المقارنة بمجرد التنافس على «كأس» أو «دورى».

كذلك عندما تنشر صحيفة في صفحتها الأولى خبرا يقول:

"كسوف كلى للشمس أمام الأهلى في كأس مصر" ثم يفاجأ القارىء أن النادى الأهلى للرياضة البدنية قد فاز على نادى الشمس (٤/ ٠) فهذا يربك القارىء .

٣ ـ أن يكون غامضا غير واضح، فالعنوان المبهم لا يخبر عن وقائع أو حوادث تجذب الانتباه، وتدفع إلى معرفة تفاصيلها.

⁽١) الجمهورية، ١٢ ديسمبر ١٩٨٥.

٤ ـ تكرار كلمات أو فكرة معينة في العناوين، فمعنى ذلك أننا حرمنا القارىء
 من أفكار أو معلومات جديدة كانت ستحملها أو ستعبر عنها كلمات جديدة.

٥ ـ الجنوح إلى المبالغة أو التهويل وعدم الالتزام بالموضوعية التامة، فوقتذاك سيكون العنوان رأيا، في حين أن الخبر وبالتالي العنوان يجب أن يكون محايدا.

7 - استخدام اختصارات غير شائعة ، خاصة في الصحف التي توزع على مستوى دولي ، فذلك يؤدى إلى إرباك القارىء وعدم التحديد الذي قد يدفع إلى ترك الموضوع بكامله إلى موضوعات أكثر بساطة ومفهومة .



عنوان مستفر نشرته صحيفة (الجمهورية) ١٢ من ديسمبر ١٩٨٥ وشبهت فيه خوض النادى الأهلى معركة الدورى والكأس بـ: الجهاد الأكبر!!!

«كسوف» كلى للشمس أمام الأهلي في كأس مصر (١) إ

«كما كان متوقعا، تعرض نادى «الشمس» للكسوف الكلى أمس في مباراته أمام الأهلى في بطوة كأس مصر.

فقد تأهل الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى إلى دور الد ١٦٠ لبطولة الكأس ليواجه بلدية المحلة الأحد المقبل، بعد تغلبه مساء أمس على الشمس بأربعة أهداف للاشىء في مباراة من جانب واحد في دور الـ ٣٢ للطولة.

كما كان متوقعا تعرض نادى «الشعس» للكسوف الكلى أمس في مباراته أمام الأهلي في بطولة كاس مصر فقد تأهل الفريق الأول لكرة القدم بالبادى الأهلي إلى دور المحال البطولة الكاس ليواجه بلدية المحلة الاحد المقبل، بعد تعلبه مساء أمس على الشمس بأربعة أهداف للاشئ، في مباراة من حانب واحد في دور الـ ٢٦ للبطولة.

تمكن لاعبو الأهلي من التقدم ٢/صغر في الشوط الأول بأهداف سجلها كل من سيد عبد الحفيظ وأحمد بلال وعلاء إبراهيم في الدفائق لا و ٢٢ و ٢٤ من الشوط الأول وأضاف إبراهيم في الدفائق لا و ٢٢ و ٢٤ من الشوط الأول وأضاف ومن ناحية أحرى أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال استقباله بعثة كرة الفيم بلدى الزمال برئاسة الدكتور خلال استقباله بعثة كرة الفيم بلدى الزمال برئاسة الدكتور في المسلين والتقاء مع شقيقه المنتخب الفلسطيني، مدعاة للفخر، في الصرى على أرض ومشاركة منه في معركة إثبات عربة أرضناً. وتعهد عرفات لهم والصلاة معا في القدس الشريف، عاصمة الدرلة الفلسطينية.

تمكن لاعبو الأهلى من التقدم ٣/ صفر في الشوط الأول بأهداف سجلها كل من سيد عبد الحفيظ وأحمد بلال وعلاء إبراهيم في الدقائق ٧ و ١٢ و ٤٢ من الشوط الأول وأضاف إسحاق أول الهدف الرابع في الدقيقة ٨١ من الشوط الثاني.

ومن ناحية أخرى أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ـ خلال استقباله بعثة كرة القدم بنادى الزمالك برئاسة الدكتور كمال درويش في غزة ـ أن حضور الفريق المصرى على أرض فلسطين والتقاءه مع شقيقه المنتخب الفلسطيني، مدعاة للفخر، ومشاركة منه في معركة إثبات عروبة أرضنا. وتعهد عرفات لهم بالصلاة معا في القدس الشريف، عاصمة الدولة الفلسطينية.

(الرياضة ص ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢)»

⁽١) صحيفة (الأهرام) ٢/ ٣/ ٢٠٠٠م، ص١



الفصل العاشر الصورة في مجال الأخبار

تمثل الصورة أهمية كبيرة بالنسبة للصحافة والقراء بشكل عام، خاصة تلك الصورة الإخبارية التى قد تكون في بعض الأحايين أنجح وسيلة إعلامية حيث تقدم المضمون في وضوح ويسر ودون إجهاد للقارئ، فقد تقدم صورة في لحظة خاطفة ما لا يستطيع كتاب أن يقدمه في مائة صفحة (١)، فهي تنقل الحدث إلى القارئ وتجعله يرى بنفسه بعض التفاصيل التي ركز عليها لتنقل له جو الحدث أو الواقعة الإخبارية.

فالصورة الجيدة في مجال الأخبار، هي بمثابة الخبر، أو على الأقل مكملة للخبر، وكلامها ـ كلام الصورة ـ يحل محل أجزاء من المضمون الخبري (٢).

والصورة الجيدة ـ كما يقول مارشال ماكلوان ـ تغنى عن ألف كلمة (٣) ، فهي تنل وتتكلم بسرعة وحيوية . .

. ومع التقدم التكنولوجي في طرق نقل الصور وطباعتها ، تنوعت الصور من حيث مضمونها (٤) ، إلى صور إخبارية وصور موضوعات إلى اللقطات الإنسانية والصور الجمالية والتعبيرية ، وأصبحت الصحف تخصص قسما فيها للتصوير ،

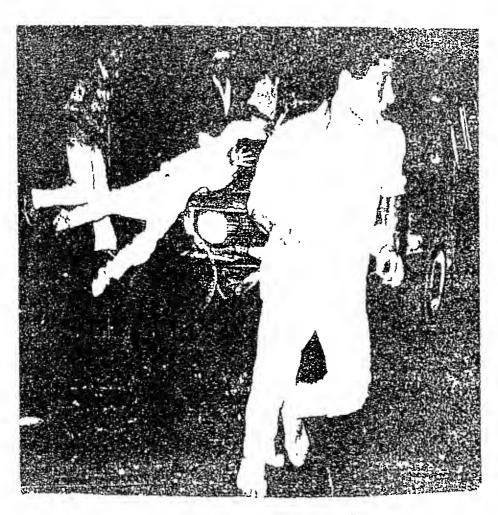
⁽١) دوان برادلي، الجريدة ومكانها في المجتمع الديمقراطي، مرجع سابق ص ٧٥.

⁽٢) جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١٥٢.

⁽٣) محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٧٥ (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: جمادي الأولى ١٤٠٤هـ/ مارس ١٩٨٤)، ص ١٣٢.

⁽٤) محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية في مجال الإعلام، مرجع سابق، ص ٤٠.

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



* لقطة معبرة توضح أخطار لعب الكرة في الشارع، ويظهر في الصورة أحد اللاعبين بعد أن صدمته السيارة وقذفته بعيدا، والسيارة التي ارتكبت الحادث، والآخرون والذعر على وجوههم.. وقد تصدرت الصفحة الأولى في أحد أعداد صحيفة «أخبار اليوم»..

يضم عددا من المصورين المحترفين، بالإضافة إلى ما تحصل عليه الصحيفة من صور عن طريق وكالات الأنباء والوكالات الخاصة بالصور، ومن المصورين المحترفين والهواة والجمهور ومكاتب العلاقات العامة وإدارات الإعلام في المؤسسات والهيئات والمصالح الحكومية والخاصة (١).

وقد تلعب الصدفة دورا كبيرا - خاصة في المجال الإخباري - في السبق بصورة تقول أكثر مماتقوله حملة صحفية ، فصورة لباخرة تغرق ، أو كوبرى لحظة انهياره ، أو عربة وهي تهوى بركابها إلى قاع النهر ، أو لحظة تنفيذ جريمة قتل ، هي أبلغ من مجموعة أخبار وسلسلة تحقيقات وحملات صحفية ، فهي تنقل الحدث أو الواقعة بملابساتها دون رتوش ولاتدع مجالا للشك أو شبهة للخداع ، على أساس أن «الكامير الاتكذب» (٢).

. . ولكن هل الصورة ـ بالفعل ـ لا تكذب أبدا . . ؟

الكاميرا نفسها لا تكذب، لكن المصور قد ينحاز إلى وجهة نظر معينة ويهمل أخرى جديرة بالتسجيل والنشر، وقد يشوه الصورة أيضا بحذف أجزاء منها، أو يجمع أجزاء من صورتين منفصلتين ليترك انطباعا بخلاف حقيقة الصورة، وهذا كله تشويه متعمد للحقيقة، والمسئولية والالتزام الأخلاقي يحتم التعامل مع الحقيقة كما هي، أما وجهة النظر فلها مكانها المعروف سلفا أنه وجهة نظر (٣).

Julian Harriss, op. cit., P. P. 195 - 197. (\)

⁽٢) عن طريق الصدفة استطاع الصحافى أحمد طه محرر الحوادث فى (الأخبار) الفوز بلقطة فريدة تصور حادث إصابة أحد لاعبى الكرة الشراب فى شوارع القاهرة، وتضمنت اللقطة المصاب قبل أن يسقط على الأرض بعد أن صدمته السيارة، والسيارة التى ارتكبت الحادث، والفزع والرعب على وجوه شهود العيان. . واستحقت اللقطة أن تتصدر الصفحة الأولى من صحيفة (أخبار اليوم)، وأن تحدث تأثيرا فاق عشرات الأخبار والمقالات عن الحوادث المتكررة نتيجة لعب الكرة فى الشوارع.

ويذكر مصور اللقطة المذكورة أنه ذهب يومها لمشاهدة مباراة لتصويرها ضمن حملة صحفية هدفها هدوء الشارع المصرى، وبالصدفة البحتة وقع الحادث فوجد نفسه لا شعوريا يضغط زر الكاميرا لتكون هذه الصورة.

⁽۳) دوان برادلی، **مرجع سابق**، ص ۷۷.



شصورة قاسية من داخل غرفة الإعدام، وقد أثارت ضبجة كبيرة حول حدود نشر الصور...
 الشرق الأوسط، ١٣ من جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٣ من يناير ١٩٨٧م ص ١٠٠

ومثلما تتنافس الصحف العامة على تقديم الخبر، فقد دخلت الصورة الصحفية عاصة الإخبارية مجال المنافسة الصحفية أيضا^(۱)، سواء كانت فوتوغرافية أو رسوما كاريكاتورية أو خرائط أو وثائق أو غير ذلك . . وفي مجال هذا التنافس يطالب المصورون باعتبار مصادر الصورة الصحفية مثل مصادر الأخبار ؛ متاحة أمام المصورين الصحفين جميعهم (٢) . .

ولكن في ظل هذا التنافس والسباق المحموم للانفراد بالصور، ما هي الحدود التي تقف الصحافة عندها وتمسك عن نشر بعض الصور التي قد تتوافر لديها بالفعل قبل غيرها والتي تمثل سبقا صحفيا . . ؟ . .

هذا السؤال تردد كثيرا بعد أن نشرت بعض الصحف المصرية والعربية (٣) صورا من داخل غرفة الإعدام لامرأة قبل شنقها، وأظهرت ـ الصورة ـ المحكوم عليها بالإعدام «وعشماوى» يجهز الحبل ليضعه حول رقبتها، بينما مساعده يقوم بتكتيف يديها. . مثل هذ الصورة القاسية يكون النشر بالنسبة لها انتقاديا للتنبيه أو التحذير من عدم الوقوع في مثل ذلك الخطأ. . أما دون ذلك من تحريفات أو تشويهات (٤) فهذا إهدار للأمانة .

⁽١) صحيفة Le Monde الفرنسية هي الوحيدة التي لا تنشر أية صور على الإطلاق منذ أن قام بتأسيسها هوبيرى يوف مارى Hubrt Beuve Mery في أعقاب تحرير مدينة باريس من الاحتلال النازى، وأصدر عددها الأول في التاسع عشر من ديسمبر ١٩٤٤، والتزم القائمون على أمر الصحيفة بهذا الطابع منذ ذلك الوقت حتى الآن.

انظر: مجلة (المجلة) العدد ٣٧٣، في أول أبريل: ١٧ أبريل ١٩٨٧.

⁽٢) انظر: جلسة مجلس نقابة الصحفيين المصريين في ١٦ جمادي الأولى ١٩٨٦هـ/ ٢٧ يناير ١٩٨٧ لبحث شكوى عدد من المصريين للمطالبة بتغطية الأحداث الخاصة برياسة الجمهورية بدلا من قيام الرئاسة بإرسال نسخ مكررة من صور مقابلات الرئيس. . حيث يختفى في تلك الصور الجهد السخصي والتمايز والتنافس.

⁽٣) الأخبار، ١٢ جمادي الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٢ يناير ١٩٨٧، «والشرق الأوسط»، ١٣ جمادي الأولى ١٢٠٠ هـ/ ١٤٠٧ يناير ١٩٨٧.

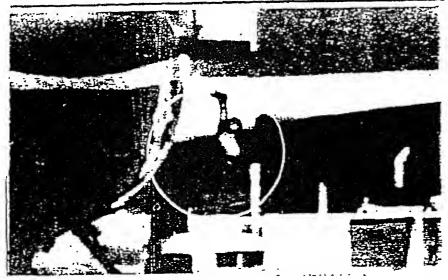
⁽٤) خلال دعاية انتخابات مجلس الشعب المصرى عام ١٩٨٦، نشرت صحيفة (مايو) صورة على أكثر من عامود وظهر تكرار الأشخاص أنفسهم بأوضاعهم في أماكن مختلفة في الصورة، مما يدل على أن الصورة الواحدة تكررت في صورة مركبة للتدليل على شعبية الحزب الوطني الديمقراطي، ==

وأخلاقيات الصحافة تمنع الوقوع في مثل هذه الأخطاء التي تمثل جرائم تضليل للرأى العام، فالصورة الفوتوغرافية يجب أن تكون واضحة غير مضللة فلا تستخدم للتعبير على عكس حقيقتها، وصورة الوثيقة يجب التأكد من حقيقتها قبل نشرها، والحال نفسه ينطبق على الأنواع الأخرى للرسم والخطوط والخرائط وغيرها.

⁼⁼ أيضا نشرت صحيفة (المساء) صورة كتبت عنوانها: "تأييد ساحق بالإسكندرية لقائمة الحزب الوطني"، في الوقت الذي كانت فيه لافتة تشغل حيزا كبيرا من الصورة تقول: "آهالي سيدي كريم يحتجون على قرارات الظلم" ويحدث هذا التناقض بلبلة ويساهم في تكوين حالة من عدم الثقة في الصحيفة.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرصة والارهاب والابتزاز



* صورة نادرة وفظيعة حول حادث اختطاف الطائرة الكويتية (الجابرية) استطاعت وكالة الأنباء الفرنسية التقاطها وتوزيعها، وتظهر فيها جشة أحد الركاب ملقاة من باب الطائرة وقبل أن تسقط على الأرض.. وهي تُغنى ما الصورة عن ألف مقال عن الإرهاب والقرصنة..

.. وقد تصدرت هذه الصورة صدر الصفحة الأولى لمثات الصحف في العام..

انظر: الشرق الأوسط، ٢٥ من شعبان ١٤٠٨هـ/ ١٢ من أبريل ١٩٨٨م ص١٠.



الفصل الحادى عشر المسئولية المنية للمندوب الصحفي

مسئولية القائم بالاتصال:

التطور التكنولوجي المذهل الذي جعل العالم على اتساعه قرية عالمية ، جعل الصحافة سلاحا ذا حدين (١): إما أن نحسن استخدامها فتصبح أمرا حيويا يساعد في ربط الإنسان بمجتمعه وترقيته وتخليصه من أزماته النفسية والمادية ، وإما أن تتحول إلى قوة طاغية تتنافس على الخبر كسلعة دون اعتبار لعقيدة المجتمع وقيمه وأخلاقياته ؛ حيث تصبح العملية الإعلامية مجرد معبر عن القوة المسيطرة في المجتمع وأداة من أدواتها الرئيسية (٢).

وتكمن خطورة هذا النظام الأخير - التنافس - في أنه يحد من إمكانيات الفرد ويجعل منه مجرد آلة استقبال سلبية يهمل اهتماماته الخاصة ولا يهتم بطموحاته ومطالبه الحتمية (٣) . .

ومجتمعنا العربي والإسلامي على اتساعه مستهدف من قوى متعددة لا تتسم أهدافها بالوضوح دائما، وخاصة في مجال الاتصال، حيث يمكن السيطرة على العقول وتوجيهها من أجل تهيئة المناخ الذي تبتغيه هذه القوى. .

والانفجار العالمي الذي يغرقنا بدواماته الإعلامية لا يلتزم بمنهج سلوكي قويم

⁽١) مناقشات «المؤتمر الدولي للصحافة والإعلام» حول المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، طوكيو: نوفمبر ١٩٨٤.

⁽٢) عبد الباسط عبد المعطى، الإعلام وتزييف الوعى (القاهرة، دار الثقافة الجديدة: ١٩٧٩) ص ١٤.

⁽٣) مصطفى المصموى، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٤ (الكويت، المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب: المحرم ١٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥) ص ١٠٦.

يتناسب مع عقيدتنا الإسلامية أو مع ميثاق الشرف الصحفى الدولى الذى تم وضعه عام ١٩٣٨، والتعديلات التى أدخلت عليه عام ١٩٣٩، والذى يحتم على الصحافى أن يتحمل مسئولية ما يكتب، حتى تلك الكتابات التى لا تحمل توقيعه، وأن يتحاشى ـ الصحافى ـ الافتراء وتوزيع الاتهامات بلا أدلة، ولا يعمد إلى تزوير مستندات أو تشويه حقائق أو يكذب لإنقاذ نفسه من خطأ مهنى فادح . .

وأمام هذا الوضع الإعلامي غير المتكافئ، والذي يجعل العالم لا يعرف الحقائق الإسلامية إلا عن طريق أعداء ينقلونها مشوهة ومحرفة حسب ما تهوى أنفسهم المعادية التي لا تنظر إلى الإسلام نظرة غير متحيزة (١)، ظهرت الحاجة إلى إعلام يرتكز إلى العقيدة الإسلامية من أجل بناء الإنسان على هدى الإسلام، وإيقاظ ضميره وترقية اهتماماته عن طريق تحقيق التوازن بين متطلباته المادية والنفسية.

والصحافي الذي يعمل وفق منطلقات إسلامية هو اللبنة الأولى في بناء اتصال ناجح يقف في وجه الاحتكارات العالمية لمصادر المعلومات والتي تقوم بتلوين هذه المعلومات إلى حد التحوير والتزييف مما يخرجها عن موضوعيتها . .

فذلك النوع من الصحافيين لديه الشجاعة والأمانة ، وليس لديه أصدقاء سوى الحقيقة ، فالنقد عنده لابد أن يكون نزيها ، وأن يقاوم أى اعوجاج ، ويقوم بدور «الديدبان» في كشف أى خطر يتربص بالمجتمع (٢) . .

وناقل الخبر أو حامله أو مبلغه (وهو الدور الذي يقوم به الصحافي أو الإعلامي بشكل عام)، قد أو لاه المسلمون أهمية كبيرة عبر التاريخ، فقد وضعوا شروطا لمن تقبل روايته للخبر؛ منها: الإسلام، والتكليف أو البلوغ، والعقل، والعدالة، والضبط واليقظة. .

. . ومنذ فجر الدعوة الإسلامية سجل التاريخ لهؤلاء الذين حملوا رسائل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى ملوك وقياصرة وأمراء عصره، أنهم كانوا واضحين تماما

⁽۱) محمد عبد القادر حاتم، الإعلام في القرآن الكريم (القاهرة، مطبعة الأهرام التجارية · ١٤٠٥/ ١٤٠٥) ص ٤٢١.

⁽٢) محمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية في الإسلام، الطبعة الأولى (القاهرة، مطبعة الخانجي بالقاهرة/ دار الرفاعي بالرياض: ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م) ص ٢٧٢.

مثل مضمون الرسائل التي لا تناور ولا تهادن ولا تخشى في الله لومة لائم: «أُسْلُمُ تَسْلَمُ ، يؤتِكَ الله أجرك مرتين»، وإلا فالجزاء محدد أيضا وواضح الوضوح كله. .

ومنذ أواسط القرن الرابع الهجرى حدد أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب في كتابه (البرهان في وجوه البيان) مواصفات من يقومون بمهمة الإخبار أو الإعلام، على النحو التالى:

- ـ أن يكونوا من أصح العمال ديانة .
 - ـ وأكملهم أمانة .
 - ـ وأظهرهم صيانة .
- ـ وليس ينبغى أن يتقدمهم أحد في الصدق والثقة والأمانة غير القضاة ومن جرى مجراهم.
 - ـ لا يكون فيهم شيء من الحدة والحسد والغفلة.

ثم يؤكد ابن وهب على أهمية المواصفات السابقة في القائمين على الإخبار أو الإبلاغ أو الإعلام، محذرا: «أنه متى نصب الوزير (أي القائم على أمر الإعلام في الدولة) لرفع الأخبار من يخالف هذه الصفة، فقد غش نفسه، وأضاع الحزم في سياسته، وخان الأمانة في رعيته». .

. . كما يؤكد ابن خلدون في مقدمته أهمية قيام المخبر بالتأكد من صحة الخبر، قائلا(١):

"اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والناس والعصبيات والتغلبات للبشر بعضها على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع. . فإذا كانت النفس على حال الاعتدال في قبول الخبر اعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه.

⁽١) فائق بطى، «تطور المقال في الصحافة العراقية»، دراسات في الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية، العدد ٣٠ (بغداد، وزارة الإعلام: ١٩٧٢) ص٣٠.

وهذا التمحيص المطلوب للخبر ناتج من الالتزام والتعاقد عير المكتوب بين الصحافي وبين جمهوره من جهة ، وبينه وبين المجتمع من جهة ثانية ، وهو في ذلك كله يتحرك بوازع من ضميره وبما تمليه عليه تعاليم دينه ، فالإسلام يطالب بضرورة التيقن والتثبت من صحة الخبر أو الواقعة قبل نشرها ، أما الظنون والاحتمالات غير المؤكدة فتدخل تحت المواضيع التي ينهي القرآن الكريم عن الكلام فيها ، والتي تتلخص في (١):

القول بغير علم. . ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٢) و ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا النَّاعَ الظَّنَّ ﴾ (٣) .

٢ ـ القول بغير الحق. . ﴿ يَظُنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ (٤).

٣ ـ المجادلة في الحق: ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾ (٥).

٤ ـ المجادلة بالباطل: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ (٦).

٥ - المجادلة في آيات الله بغير سلطان . . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانِ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كَبْرٌ ﴾ (٧) .

والقيم التي يجب أن يلتزم بها الصحافي وهو يبحث عن الخبر ويصوغه ويقدمه لقارئه، تجعله يتحمل مسئوليات متعددة، كالتالي:

أولا: مسئوليته تجاه نفسه.

ثانيا: مسئوليته تجاه مصدره.

ثالثا: مسئوليته تجاه المجتمع.

⁽۱) محمد عبد المنعم القيعى، «مواضع المغالطات»، صحيفة «النور» بالقاهرة، ۱۲ من ذي القعدة الدور» بالقاهرة، ۱۲ من ذي القعدة

⁽٢) الإسراء/ ٣٦.

⁽٣) النساء/ ١٥٧.

⁽٤) آل عمر ان/ ١٥٤.

⁽٥) الأنفال/ ٦.

⁽٦) غافر/ ٥.

⁽٧) غافر/ ٥٦.

أولا: مستولية الصحافي نجاه نفسه:

نظرا لأن عالمنا قد أصبح يركز على التخصص الدقيق، فلابد للصحافي الجيد من:

١ ـ معرفة جيدة بالمجال الذي يعمل فيه، وهذه المعرفة طريقها العلم والتخصص الدقيق، بالإضافة إلى الإلمام بعلوم العصر وثقافاته وتياراته المتعددة.

٢ ـ مهارة تبرز كفاءته وتدفع به إلى مقدمة الصفوف في مجال تخصصه.

٣ ـ تحرك واسع يجعله في مواقع الأحداث، أو على الأقل على استعداد دائم للوصول إليها . .

. . إلا أن المسئولية الإعلامية الأخلاقية تضيف إلى ذلك عنصر «القيم» ، كى لا تتحول العملية الإعلامية إلى مجرد سباق محموم من أجل الأخبار وتسويقها ، فالعملية الإخبارية هنا هدفها إعطاء القوة والمناعة والقدرة على شق طريق الهداية ، وذلك عن طريق الإقناع العقلى والاستمالة الوجدانية السامية (١) . .

فبجانب المهارات العلمية والمهنية للقائم بالاتصال (الصحافي» هناك التزامه بالقيم ؟ من حيث (٢):

- الإيمان الصادق الذي يمنعه من الزلل أو الزيف أو الانحراف.

ـ الفهم الصحيح لدوره ورسالته تجاه مجتمعه ودينه .

ـ الإخلاص الصادق للدفاع عن دوره في أداء هذه الرسالة .

والمسئولية الإسلامية للإعلامي تجعله يقف سدا منيعا ضد كل زيف أو تحريف أو كسب سريع على حساب الحقيقة . . وذلك على النحو التالي :

١ ـ حسن الأداء المهني، فليس معنى التزام الصحافي بقيم وسلوكيات أخلاقية أن

⁽١) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص٢٦٦.

⁽٢) أمينة أحمد حسن، «دور المؤسسات التربوية في إعداد الداعية»، المؤتمر الدولي الإعداد الدعاة، ١٨ - ٢٢ إبريل ١٩٨٧ ، ص ١٧ .

يركن إلى الراحة والهدوء إلى أن تأتيه الأخبار فيقدمها بدوره إلى جمهوره، لكنه يبحث وينقب عن طريق(١):

- ـ مشاركته في الأحداث عن طريق تواجده الدائم والسريع في مكان الخبر .
- ـ مراقبة وملاحظة الحادث؛ وربطه ـ غير التعسفي ـ بين الملاحظات المختلفة .
- توجيه الأسئلة إلى المتواجدين في مكان الحادث، من شهود عيان وناجين ومصابين عند استطاعتهم الحديث ومسئولين .
 - ـ قراءة وتحليل التقارير والوثائق وخطط العمل الخاصة بالواقعة التي يقدمها .
- . . فإذا اعتمد الصحافي على أن يوجه إلى مصدره سؤالا مباشرا هو: ما هي الأخبار . . ؟

فالجواب غالبا سيكون: «لا توجد أخبار» (٢)، فمهمة الصحافى الجيد المتخصص أن يستخلص الخبر ويقدمه لقارئه. . وذلك كله في مشروعية تامة دون اللجوء إلى الكذب أو التلفيق أو كل ما يمس الشرف. .

٢- الامتناع عن نشر ما يمس العقيدة أو الآداب العامة أو يوحى بالانحلال الخلقى . . أو يرغّب فى الجريمة أو العنف أو الانتحار أو يبعث الرعب أو يشير الغرائز (٣) ، وإذا دعت الضرورة إلى تناول ذلك فيتم فى أسلوب انتقادى هدفه دحض السلوكيات غير السوية بشكل عام . .

- ٣ ـ الثقة المتبادلة بينه وبين جمهوره، والتي تتأكد عن طريق:
- ـ عدم المبالغة في سرد الأخبار أو الأحداث مراعاة للحقائق الثابتة .
- ـ تحرى الدقة في الحصول على الأخبار والتأكد من صحتها قبل النشر.

James M. Neal and Suzanne S. Brown, op, cit., P. 68 (1)

John Paut Jones, The modern Report's handbook (New York, Rinehart & Company, (7) 1949) P. 48.

⁽٣) عبد العليم عبد الرحمن خضر، «مسئولية رجال الإعلام الإسلامي»، صحيفة «الشرق الأوسط»، ٢٢ فبراير ١٩٨٧.

- عدم الجرى وراء الأخبار غير الحقيقية أو إلباسها ثوبا جذابا يشد القراء.

-عدم نشر أخبار ذات صبغة معينة لخدمة جهة بعينها بغض النظر عن الحقيقة الكامنة في الخبر . . فالجمهور يقرأ ويقوم وينتقد وليس مجرد جهاز استقبال فقط .

- خدمة الحقيقة وحدها، وعدم نشر جزء منها فقط لخدمته أو لخدمة صحيفته أو أية جهة أخرى، فالموضوعية هي الأساس الأول بغية الحقيقة.

عدم تحكم المزاج الشخصي في التهجم على الناس دون سند من الحقيقة.

٤ ـ تقديم الحقائق مجردة، وعدم الخلط بين الخبر والرأى، فالأخير ـ الرأى ـ مكانه الافتتاحيات والأعمدة والصفحات الخاصة بالرأى، وعلى الكاتب أن يقدم رأيه فى وضوح تام وأن يدافع عنه قدر طاقته . .

٥ - النقد الذاتى والموضوعى ، فإذا أخطأ الصحافى فلا ضرر إطلاقا فى أن يعترف لقارئه - وفورا - بخطئه ؛ خاصة وأن الحيقة لا تغيب فى ظل تعدد الوسائل الاتصالية . . فالاعتراف بالخطأ لن يقلل من قيمة الصحافى لدى جمهوره وإنما سيجعله يجدد ثقته به ، أما إذا جاء التصحيح من غيره فإن هذه الثقة سيكون مصيرها الزوال ، ومن الصعب فى هذه الحالة إرجاع الحال إلى ما كان عليه . .

ثانيا: مسئولية الصحافي تجاه مصدره:

الجملة التى تقول إن «الصحافى هو مجموعة مصادر» توضح أهمية مصادر الأخبار فى الحصول على المعلومات وتقديمها للقراء، والمستولية الإعلامية تحتم احترام مصادر المعلومات. . فالصحافى ليس هدفه كله الحصول على الخبر بأية وسيلة ، لكن الطريقة التى يحصل بها على الخبر هى التى تحدد على المستوى البعيد وضعه ومصادره ونوعياتهم ومدى ارتباطهم به من عدمه . .

وقد يفقد الصحافي خبراكان يكن أن يسبق به، لكن ذلك ليس آخر المطاف مادام مصدره لم يصرّح بنشره ؛ بل طلب صراحة عدم النشر، فالمحافظة على المصادر أمر حيوى ويجب العمل على أن يضيف إلى تلك المصادر مصادر أخرى

جديدة، فكلما تعددت المصادر اتسعت دائرة الصحافي وزادت فرصته في السبق بالأخبار والموضوعات، وبالتالي دفعه إلى مقدمة الصفوف في صحيفته وبالنسبة لجمهوره..

ولكن ما هي مسئولية الصحافي تجاه مصدره . . ؟

. . هناك أصول مهنية أخلاقية لا يجوز تجاوزها ، فالصحافي الذي رصيده ثقة القراء والمصادر معا ، يجب أن يحافظ على هذه الثقة ويدعمها ويضيف إليها رصيدا جديدا . .

والأصول المهنية في التعامل مع المصدر يجب أن تقوم على الثقة المطلقة من المصدر، وهذه الثقة تأتى من طبيعة التعامل، فهي إما أن تتأكد مع مرور الأيام أو تنقطع نهائيا..

وهناك ثلاث حالات يتوقف الصحافي عندها ولو مؤقتا عن النشر ليعالج الموضوعات أو الأخبار بطريقة خاصة (١):

ا ـ عندما يطلب المصدر من الصحافي عدم النشر، كأن يضمّن كلامه جملة صريحة تقول: Don't Print That وقد يطلب المصدر الطلب نفسه قائلا: أن المعلومات التي يقدمها للعلم وليست للنشر Off the record).

. . لكن ليس معنى هذا الالتزام قطع الطريق على الصحافى والفصل بينه وبين الخبر أو المعلومات التى طلب المصدر عدم نشرها ، فقد يبحث عنها لدى مصدر آخر مع عدم كشف هذه المعلومات للمصدر الآخر ، وإن حصل عليها فعليه الرجوع إلى المصدر الأول لإبلاغه أنه حصل عليها من المصدر الثانى وأنه سينشرها ، وفي تلك الحالة قد يصرح له بالنشر ويضيف جديدا لذلك . .

٢ ـ عندما يصرح المصدر بمعلومات أو وقائع أو أخبار هامة ، لكنه ـ في الوقت نفسه ـ يطلب عدم نشر اسمه أو أن تنسب المعلومات إليه ، ويحدث ذلك في

⁽١) جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ٢٩١.

Spencer Crump, Fundamentals of Journalism (New York, Mc Grow - Hill book (Y) Company 1974), P. 130.

الحالات التى يحاول المصدر فيها عدم الزج بنفسه فى معارك أو الوقوف فى وجه تيار أو غير ذلك . . وإذا قبل الصحافى هذا المبدأ (عدم التصريح باسم مصدره) قبل خصوله على المعلومات أو الأخبار ، فعليه أن يلتزم بهذا الوعد الذى قطعه على نفسه حتى لو أدى ذلك إلى متاعب كثيرة ومتعددة بالنسبة له (١).

. . ونظرا لتعدد المشاكل بالنسبة لمدى حرية الصحافى في المحافظة على سريّة مصادره وعدم الكشف عنها فقد حسم مجلس نقابة الصحفيين في مصر الموقف بالتأكيد على (٢):

١ ـ أن الحفاظ على سرية مصادر المعلومات والأخبار الصحفية، هو التزام قانونى ومهنى وأخلاقى، على الصحفى أن يلتزم به فى جميع الأحوال والظروف، والخروج عليه يشكل انتهاكا لقانون النقابة وميثاق الشرف الصحفى.

ب. أنه ليس من حق أية جهة من جهات التحقيق أو غيرها مطالبة الصحفى إفشاء مصدر معلوماته وأخباره، لأن ذلك يتعارض مع قانون النقابة وميثاق الشرف الصحفي . . .

٣-قد يدلى المصدر بمعلومات لكنه يطلب عدم نشرها بنصها Not For Direct وإنما إعادة صياغتها لتكون بمثابة معلومات منسوبة إليه، فقد يصرح وزير الداخلية في حديثه قائلا: "إنى أعرف أسماء الإرهابيين وأين هم بالتحديد" ويطلب من الصحافي صياغة تصريحاته على هذا النحو: "وقال وزير الداخلية أنه يعرف. . الخ" حتى لا تؤخذ كلماته بنصها وتكون حجة عليه عندما تثير زوابع أو ردود أفعال مضادة. .

٤ ـ في بعض الحالات يقدم المصدر للصحافي بيانات أو معلوما أو تقارير ، لكنه يطلب عدم النشر إلا في موعد يحدده ، وعلى الصحافي الالتزام بذلك . .

⁽١) عبد العزيز الغنام، موجع سابق، ص ٣٠٦

⁽٢) محضر احتماع مجلس نقابة الصحفيين بجلسته الطارئة في ٨ نوفمبر ١٩٨٤ لبحث «القضية المتارة حول إفشاء مصدر الخبر المنشور بجريدة «المساء» يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٨٤ بعنوان (تحقيقات المدعى الاشتراكي وراء ارتفاع الدولار).

انظر: ـ صحيفة (الوفد) ٧ من صفر ١٤٠٥هـ/ الأول من نوفمبر ١٩٨٤م، ص٣.

. ففى المناسابات الهامة مثل رؤية هلال رمضان أو تحديد يوم العيد أو غير ذلك من وقائع تتطلب رأى علماء الدين فيها، يعد الأزهر في مصر والمؤسسات الدينية في البلاد الإسلامية الأخرى بيانات تكون معدة قبل الموعد بأيام، وتسلمها العلاقات العامة إلى دور الصحف مع تحديد يوم معين للنشر، وعلى الصحافي الإلتزام باليوم المحدد حيث إن وسائل الاتصال جميعها؛ من صحافة ومجلات وراديو وتليفزيون؛ تلتزم بهذا الموعد المحدد

للنشر . .

٥ ـ قد يخطط الصحافى لحملة صحفية ويطلب من أحد المشاهير المشاركة بمقال فى موضوع الحملة ، وعندما يرفض المصدر أو يتعلل بضيق الوقت ـ وهذا حقه ـ أو لسفره خارج البلاد ، قد يلجأ الصحافى وقتها إلى إجراء حديث أو مكالمة تليفونية ثم يصيغها فى قالب «مقال موقع» . . وهذا خطأ فادح . . أيضا قد يدفع كاتب بمقال موقع ثم يقوم الصحافى باختصاره وضمه إلى موضوع على أنه تصريح أو رأى . .

وهنا على الصحافي الالتزام بالصيغة التي حددها مع مصدره، فالمقال مقال، والخبر خبر.. وهكذا.

وهذا التعاقد الإلزامي غير المكتوب تجاه المصدر لا يسرى على الصحافي وحده، ولكن على المصدر أيضا، والاحترام يجب أن يكون متبادلا من الطرفين معا. . فإذا كان المصدر يصرح للصحافي بأخبار ومعلومات تدفع به إلى مقدمة الصفوف فهذه المعلومات تضع إنجازات المصدر في دائرة الضوء. .

ا من الدكتور الزينسات اكن «العدالاسيوعي»

قللی قاحد الاسورس قرسالیا قلید استور محد حسن المتور محد حسن المتور محد حسن المتور محد حسن المتور المتورد المت

وم شهر من حسن ليه ورد كه المعروة شهدي من حسن ليه المعروة شهدينة ، وحسن ليه الموردة شهدينة ، وحسن ليه الموردة من وجود غرق كبر بار المعروبة معين شهدين وبين مقين وبلران الموردة المعروبة المعروبة المعروبة المعروبة على المعروبة المعروبة على المعروبة الم

رسالة من الدكتور محمد حسن الزيات إلى صحيفة (الجمهورية يعترض فيها على تحوير المسحيفة لحديث أجرته معه ونشرته على أنه مقال موقع له. ومن هنا فأي إخلال بهذا التعاقد غير المكتوب بين الصحافي ومصدره يجب حسمه بحزم(١). .

ثالثًا: مسئولية الصحافي نتجاه مجتمعه

الدور الهام الذى يجب أن تؤديه الصحافة في مجتمعاتنا الإسلامية يتطلب التزاما من الصحافي نحو جمهوره من القراء، هذا الالتزام يستدعى الوثوق من الأفكار أو الوقائع أو الأخبار التي يبثها إلى قرائه، عن طريق النشر أو الإذاعة (راديو وتليفزيون) أو غيرهما من وسائل اتصالية، بحيث لا تتعارض هذه المعلومات مع ديننا الإسلامي أو مع مصالح المسلمين (٢)، أو تتضمن دعاية ضارة بالناس أو شائعات تثير البلبلة بين صفوف المجتمع (٣).

⁽۱) انظر بيان مجلس نقابة الصحفيين الذي يستنكر ما صدر عن وزير شئون مجلس الشعب ضد بعض الصحافيين ووصفه "إن الصحافي إما مزور أو مرتش!!» ومقاطعة الصحافة المصرية للوزير حتى أعلن اعتذاره رسميا في بيان نشرته الصحف في صفحاتها الأولى في الثالث من شوال ٢٠٥ه/ ٢٠ يونيو ١٩٨٥ يقول: (أصدر مجلس نقابة الصحفيين بيانا يرفض فيه قولا نُسب لى عن الصحافة والصحفيين، وقد سبق أن أوضحت موقفي بشأن هذا الموضوع في أخبار اليوم وجريدة الشعب، حيث أكدت احترامي وتقديري للصحافة والصحفيين وإيماني بدور الصحافة الحرة، كما أوضحت بجلاء أن نظام الحكم الحالى قيادة وحزبا وحكومة يؤمن بالدور الرائد للصحافة المصرية قومية وحزبية على السواء ويعمل على تدعيمها، كما ذكر بحق الأستاذ إبراهيم نافع بقيب الصحفيين في بيانه المنشور بجريدتي الأهرام ومايو . إلا أن مجلس النقابة رأى أن يدفع بسرعة اتهاما ظالما عن صحفيي مصر، لم أكن قد قصدت إليه على الإطلاق، ومع أن هذا البيان موجه ضدى شخصيا، إلا أنني وبكل إخلاص لا أملك سوى تحية المجلس على موقفه الرائع دفاعا عن مهنة الصحافة وكرامة الصحفيين، ولا اعتقد أن هناك من يختلف معي حول الدور الذي تؤديه الصحافة المصرية والذي أدته في مسيرة النضال الوطني .

مرة أخرى أؤكد بكل الوضوح والصدق، التقدير الكامل لصحفيى مصر الذين تربطنى بعدد كبير منهم علاقات ود وصداقة واحترام، كما أؤكد إيمانى بدور الصحافة الحرة كركن أساسى في مسيرة الديمقراطية، مع رغبتى في التعبير عن هذه المعانى أمام مجلس النقابة، توضيحا لسوء الفهم الذي ما قصدته، وآمل أن يتحقق هذا اللقاء الذي اقترحته على عدد من الأخوة من أجل الحق والحقيقة. . وفقنا الله جميعا إلى ما فيه خير مصرنا العزيزة).

⁽۲)کرم شلبی، مرجع سابق، ص ۱۲۰.

⁽٣) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى: وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص٤٧٠.

ويعلمنا رسولنا على الله عليه وسلم أن «الدين النصيحة» والنصيحة هي الإعلام الحقيقي ، فالإسلام «يقر التوجه إلى عقول الناس بالفكر والحكمة ، وإلى قلوبهم ووجدانهم بالموعظة الحسنة ، ويرفض تماما إثارة الغرائز الدنيا والرغبات الحسية وصياغة الأكاذيب المضللة والغوايات الخادعة»(١).

فالصحافة في مجتمعاتنا يجب ألا تكون مؤسسات تسويقية للأخبار، وتتعامل بمنطق الربح والخسارة، لكنها مؤسسات اجتماعية لها رسالتها الأخلاقية والثقافية والتوجيهية التي يجب أن تؤديها، لتبصير المسلمين بأمور دينهم وبمجتمعاتهم وبما يدور من حولهم في إطار من القيم. .

ولما كان الصحافي هو حلقة الوصل بين منابع الأخبار وبين جمهوره من القراء (٢)؛ فهناك مجموعة التزامات يعمل في إطارها؛ منها:

1 - ألا يتعارض ما ينشره مع قيم المجتمع الدينية، وفي إطار ذلك الالتزام الأساسي يكون نشر ما يتعارض مع تقاليد المجتمع، مثل الجريمة وغيرها يتم في إطار انتقادى، وفي أضيق الحدود وبشكل لا يشجع على الخروج عن القيم أو يجعل من الخارجين عنها أبطالا . . بل للاعتبار وتقديم الموعظة ، فالغرض من نشر الجريمة - مثلا - هو العبرة أو لا ثم الإعلام بعد ذلك (٣) .

٢ ـ معرفة الصحافي جمهوره من القراء، وهذه المعرفة تعطى صورة واضحة له
 عن اهتمامات هذا الجمهور وما يجب أن تقدمه له الصحافة بالفعل.

٣- أن يعرف حدوده تماما، ويلتزم بقوانين المجتمع ولا يجعل من الصحافة سيفا
 مسلطا على العدالة .

فعندما تطالب صحيفة بالإفراج عن سجين حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة لاشتراكه في جريمة قتل، فهذا تدخل في حكم القضاء، وليس مبررا أن هذا القاتل

⁽١) إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي: المرحلة الشفهية (القاهرة، الأنجلو: ١٩٨٠)، ص ٤١.

Perer Golding, Philip Elliott, Making the news (London - New York, Longman: 1979). P. 13. (Y)

⁽٣) عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، سلسلة «المكتبة الثقافية»، العدد ٧٨ (القاهرة، دار القلم: أول فبراير ١٩٦٣) ص ٤٤.

«استطاع من داخل الزنزانة أن يحصل على بكالوريوس التجارة ثم ليسانس الحقوق، وهو الآن يعد رسالة الماجستير في قانون العقوبات»(١)!!، وإلا فما معنى قوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب﴾.. ثم: هل نظر الصحافي إلى الجانب الآخر حيث أسرة المجنى عليه وما تركه غيابه من شقاء لأسرته..؟!

3 - الموضوعية في مخاطبة القراء (٢) ، فإذا كان الصحافي لديه وسيلة إعلامية ، فالقارئ لا يحرم وسيلة أخرى قد توضح له الجوانب الأخرى التي حجبها من الحقيقة ، وفي هذه الحالة تنعدم الثقة ويكون من الصعب إرجاعها (٣) . فالاتهام هو مجرد اتهام حتى تثبت الإدانة أو عكسها . وليس من الصحيح نشر معلومات غير مؤكدة ، فالمعلومات غير الصحيحة حتى لو نشرنا تكذيبا يصحح وقائعها تساهم في إيذاء الأبرياء وطعنهم في أعراضهم .

٥ ـ اتباع الوسائل المشروعة في الحصول على الأخبار والمعلومات، وعدم اللجوء إلى الوسائل غير الأخلاقية كالكذب أو الرشوة أو إيهام المصدر بمعرفة حقائق معينة ليؤكدها فتكون بمثابة أخبار أو ينفيها.

٦ ـ الوضوح وعدم إرهاق القارئ أو جعله يلجأ إلى صحيفة أو أية وسيلة

⁽۱) أخبار اليوم، ١٤ من ابريل ١٩٨٤.

Wiliam E. Francois, Introduction to Mass Communication and Mass Media (U S. A., (Y) Columbus: 1977), P 298.

⁽٣) أنظر معالجة صحف: «الأخبار» و«الأهرام» و«الجمهورية» و«المساء» لقضية القبض على نائب رئيس تحرير صحيفة «الوفد» بتهمة الرشوة، وعلى غير العادة تصدرت القضية العنوان الرئيسي (المانشيت) لبعض الصحف بالإضافة إلى صفحات داخلية تضم محاضر التحقيق واستطلاعات آراء رجال القانون حول: «اتهام صحفي بتقاضي رشوة لوقف حملات التشهير: هل هي رشوة أم ابتزاز أم تهديد؟» ولم تأخذ الصحيفة بجداً. «المتهم برىء حتى تثبت إدانته». . والسؤال كان يمكن أن يكون صحيحا لو ثبت الاتهام، ووقتئذ كان يوجه على النحو التالى: «تقاضى صحفي رشوة لوقف . . . الخ».

ص وبعد كل هذه الإثارة الصحفية براً القضاء الصحفى موضع الاتهام وأدان «البيضائي» الذي اتهم الصحفى بالابتزاز والرشوة.

[.] صحيفة الأخبار، ١٢ من أكتوبر ١٩٨٦ ص ١.

اتصالية أخرى لإشباع روح حب الاستطلاع والمعرفة لديه، خاصة في ظل التنافس الصحفى الذي يسود عالمنا اليوم. . وهذا الوضوح يشمل جوانب متعددة؛ منها:

- الأرقام.
- الأسماء.
- -الإعسلان.
- ـ سياسة الصحيفة.
 - ـ اللغــة.
 - ـ عدم التناقض.

فالوضوح في المعلومات المقدمة للقارئ سيزيل الإرباك واللبس والتفكير في أسئلة متعددة والبحث عن إجابات عنها، أما عدم التعامل الجيد مع المعلومات فالمسئول عنه و وبصفة أساسية و الصحافي . .

* فالأرقام يجب أن يتعامل معها الصحافي بدقة، ويحصل عليها من مصادر رسمية أو معروفة أو شهود عيان أو يكون قد رآها بنفسه. ولا معنى للأرقام إلا عقارنتها بأرقام أخرى، وإذا كانت قيمة هذه الأرقام غير معروفة خاصة بالنسبة للعملات الأجنبية فيجب معرفة ما يعادلها بالعملة المحلية.

فإذا نشرت صحيفة خبرا يقول(١):

«خفض سعر تصدير القطن المصرى»

كتب ـ جلال راشد

تم التعاقد على تصدير محصول القطن الطويل المستاز هذا العام بالكامل بسعر ١٤٠ سنتا للبرة مقابل ١٥٠ سنتا للعام الماضى بانخفاض نسبة ٧٪. بسبب انخفاض الأسعار العالمية بنسبة ٤٠٪.

خفسض سسعر تصدير القطن المصرى تتب - جلال راشد

تم التعاقد على تصدير محصول القطن الطويل الممتاز هذا العام بالكامل بسعر ١٤٠ سنتا للبرة مقابل ١٠٠ سنتا العام الماضي بانخفاض السبه ٧٪ بسبب الخقاض الاسعار العالمية بنسية ٤٠٪

واعلن الدكتور سلطان ابو على وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية امس في مؤتمر صحفي انه يتم حاليا المقرة ص

⁽١) صحيفة «الجمهورية» ٩ من ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

وأعلن الدكتور سلطان أبو على وزير الاقتىصاد والتجارة الخارجية أمس في مؤتمر صحفى أنه يتم حاليا.

«البقية ص ١١»

فهذا الخبر غير مفيد للقارئ، بل يبعث على الحيرة والتساؤلات التالية:

- ـ ما قيمة السنت بالجنيه المصرى . . ؟
 - ما وزن اللبرة . . ؟
- ـ وماذا يعنى ذلك بالنسبة لمنتج القطن (الفلاح) وبالنسبة لغير المنتج . . ؟

* والأسماء يجب أن تكون دقيقة وتتضمن: الاسم واسم الشهرة (إن وجد)، والسن، والمهنة، والعنوان. وقد يرى البعض أن ذلك كله ليس ضروريا، لكن الواقع يفرض ذلك . .

فقد حدث أن نشرت صحيفة مصرية خبرا يقول: «حبس المخرج أحمد فؤاد لمدة شهرين لقيادة سيارته بدون رخصة. . $^{(1)}$ ثم نشرت بعد أيام تصحيحا تحت عنوان يقول $^{(1)}$:

«المخرج أحمد فؤاد ليس المقصود بحكم تجاوز السرعة في القيادة:

ثم تعتذر الصحيفة للخطأ الذى أدى إليه اللبس فى الاسم (أحمد فؤاد) والمهنة (مخرج). لكن الذى حدث أن الذى صدر ضده الحكم يُخْرج للإذاعة ، أما الآخر فمخرج أيضا لكن فى مجال السينما . . !! . .

للغرب احمد قبقاد ليس القصيدود يحكم تجاور السيعة في القيادة السيد من المرب المسيعة من القيادة السيد من المرب المسيعة من من الله المرب المسيد من المرب المسيعة المرب المرب المسيد المسيعة المالية من المرب المرب من كوات من من المسيد المرب وسرسية من منه المسيد المرب المسيد المرب المسيد المسيدة المسيد المسيد المدن المسيد المسيد

المرابع من المرابع المرابع المستود ال

⁽١) الأخبار، ٣٠ من نوفمبر ١٩٨٣.

⁽٢) الأخبار، ٤ من ديسمبر ١٩٨٣.

. . وهذا يوضح ضرورة التدقيق في التفاصيل (مخرج سينمائي أم راديو أم تليفزيون أم أفلام تسجيلية . . ؟)(١) . .

* أما الإعلان فيجب أن يكون واضحا، خاصة الإعلان التحريرى (التسجيلى) حتى لا تتسرب المعلومات التى يريد المعلن توصيلها إلى القارىء عن سلعته أو عن شخصه كمعلومات صحفية وليست مدفوعة الأجر. . وأخلاقيات الصحافة تحتم توضيح الإعلان كتابة بأنه (إعلان تسجيلى) أو على أسوأ الفروض وضعه داخل برواز يوضح ذلك.

* سياسة الصحيفة أيضا يجب أن تكون واضحة ، حتى يعرف القارىء انتماءاتها واهتماماتها ، وهل هي حزبية أم غير حزبية . الخ .

* لغة الصحيفة كذلك يجب أن تتسم بالوضوح والسلامة في الوقت نفسه، فلا تلجأ إلى الغريب المهجور من الألفاظ (تستثنى من ذلك الصفحات المتخصصة كالأدب والنقد والتراث) أو العامية أو اللهجات المحلية التي يغذيها البعض نكاية في الدين أو في اللغة العربية . . أيضا البعد عن الأخطاء خاصة الشائع منها .

* التناقض أيضا في الصحيفة يؤدى إلى فقدان الثقة فيها، يتساوى في ذلك التناقض في الخبر أو الموضوع الواحد (بين العنوان والمتن)، أو بين صفحة وصفحة أخرى، أو بين عدد من الصحيفة وبين عدد آخر.. فهذا التناقض يرجع إلى عدم الدقة التي هي أساس الجودة وبالتالي الثقة في الصحافي وفي الصحيفة.

. . والمسئولية الملقاة على عاتق الصحافي تجعله يحرص على عدم «الإغراق في تفاصيل الحياة الشخصية الخاصة بالأفراد ما دامت بعيدة عن المصلحة العامة» (٢) وأن يقوِّم بعض الرغبات التي تلهث وراء هذه النوعية من الأخبار التي تؤدى إلى تدهور المبادىء الإنسانية والأخلاقية .

⁽١) يحدث هذا الخطأ كثيرا نظرا لعدم الدقة في المعالجة، فقد نشرت بعض الصحف المصرية خبرا عن وفاة «محمد الطوخي صاحب الصوت الإذاعي العميق» ثم اعتذرت في اليوم التالي لأن «محمد الطوخي (الممثل) . . مات».

انظر: صحيفة «الجمهورية» ٢٢ و٢٣ من أغسطس ١٩٨٤.

⁽٢) جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ٦٣.

خاتمة

منذ أن عرف الإنسان أوراق البردى الفرعونية قبل أربعة آلاف عام، ومرورا بأول صحيفة ظهرت في العالم سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد، لتدوين قوانين الملك حمورابي، ووصولا إلى الأمر الصادر في إنجلترا عام ١٢٧٥م بتنظيم مهمة الأخبار، والذي فتح آفاقا جديدة أمام مهنة الإعلام، حتى الصحف الدولية التي انتشرت في عالمنا المعاصر والتي تطبع بعضها في أكثر من دولة، عبر تلك الرحلة الطويلة كان الخبر و لا يزال - هو جوهر العملية الإعلامية ، سواء قام بنقله شعراء أو خطباء أو منادون أو حكاءون أو تجار أو أشخاص وجدوا في هذه المهنة اتفاقا مع ميولهم.

وللعرب منذ القديم دورهم في الاتصال ببعضهم البعض و بغيرهم عن طريق وسائل متعددة: كخطبة ، أو مناداة ، أو قصيدة شعرية (**) ، أو أعياد ، أو أسواق متعددة (***) ، أو رسائل خطية ، فهذا الهمزاني في كتابه (الوشي المرقوم) يذكر أنه : «لم يصل إلى أحد من أخبار العرب والعجم إلا من العرب ، وذلك لأن من سكن مكة أحاط بعلم العرب العاربة وأخبار أهل الكتاب»(١) ، لكن هذا ألدور قد أخذ الغرب و للأسف و زمام المبادرة فيه ، وأصبح التدفق الإعلامي الدولي يشكل عقبة رئيسية في التوازن الاتصالي المنشود ، فنحن كأمة عربية وإسلامية لا نعرف عن بعضنا شيئا إلا عن طريق الإعلام الغربي ، حيث انتقاء الأخبار الذي يصل غالبا إلى حد التحريف والتشويه ، مما جعل البحث عن الموضوعية في الأخبار المتدفقة على

^(*) في الجاهلية كانت تعلق أشهر هذه القصائد. ومنها المعلقات السبع على أستار الكعبة.

^(# #) منها «عكاظ» و «المشقر » و «هجر » و «المربد » و «دار الندوة » وغيرها .

⁽١) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الفكر العربي: ١٩٧٨) ص ٢٤.

وسائلنا الاتصالية أشبه بالمستحيل، وأظهر ضرورة دعم الوكالات الوطنية للأبناء، وتقويتها ماديًا ومهنيًا، للبدء في إحداث توازن فعلى في التدفق الأخباري الذي ينهمر من الشمال إلى الجنوب.

وإذا كانت الصحف تختلف في تناولها للأخبار باختلاف دورية صدورها (يومية أو أسبوعية)، ونطاقها الجغرافي (إقليمية/ قومية/ دولية)، وهويتها السياسية، ومصادر تمويلها، وجمهورها(١١)، إلا أن ميثاق الشرف الصحفي الدولي يلزم الصحافي بتقديم الخبر كما هو في حياد تام دون تحريف.

والواقع أن التنافس العملى على الأخبار لا يعطى الصحافى فرصة لالتقاط أنفاسه واستحضار نظريات لكتابة الخبر، فالخبرة - مع المعرفة - تجعل مسألة الكتابة تلقائية للمتمرس الذى خبر العملية الصحيفة، لكن هذا كله يجب أن يحاط بإطار من القيم، فهذا الالتزام هو الذى دفع أمين الرافعى رائد صحافة الرأى فى مصر إلى حجب صحيفته (٢)، احتجاجا حتى لا ينشر خبر إعلان الحماية البريطانية على مصر وإعلان الأحكام العرفية فيها عند قيام الحرب العالمية الأولى.

إن الأمل هو الوصول إلى صحافة تعمل من أجل المجتمع وفي إطار من القيم ؛ خاصة وأن هذه القيم الإنسانية مستمدة من ديننا الإسلامي الذي لا يتغير بتغير الظروف أو أهواء السياسة .

⁽١) عواطف عبد الرحمن، «تاريخ الصحافة المصرية بين الالتزام والموضوعية»، ندوة الالتزام والموضوعية في كتابة تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، ٣ سبتمبر ١٩٨٧.

⁽٢) صحيفة «الشعب» المصرية، العدد (٨٥٤) في ٢٧ من نوفمبر ١٩١٤، وذكر الرافعي «أنه سيحتجب من ذلك اليوم حتى لا ينشر نبأ الحماية والبلاغات الخاصة وأنه سيعود بمشيئة الله إلى الظهور».

مصادر البحث ومراجعه ١ ـ مصادر إسلامية ولغوية

- القرآن الكريم.

- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: بدون تاريخ.
- المنتخب في تفسير القرآن العظيم، الطبعة العاشرة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: رمضان ١٤٠٤هـ/ يونيو ١٩٨٤.
- ـ جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى: تفسير الجلالين، لبنان، دار المعرفة: بدون تاريخ.
- محمد فؤاد عبد الباقى: المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم ، كتاب الشعب ، القاهرة ، دار الشعب ، بدون تاريخ .
 - الرازى: مختار الصحاح، القاهرة، المطبعة الأميرية: ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦.
 - المعجم الوسيط، الجزء الأول، القاهرة، مجمع اللغة العربية: بدون تاريخ.

ب.دوريات عربية وأجنبية،

- صحيفة «الأهرام» المصرية.
- . صحيفة «الأخبار» المصرية.
- ـ **صحيفة (أخبار اليوم)** المصرية.

- صحيفة «الجمهورية» المصرية.
 - صحيفة «الوفد» المصرية.
- صحيفة «الشرق الأوسط» عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق.
 - صحيفة «الشعب» المصرية.
 - . The Sunday Times البريطانية .

جـ بحوث ودراسات غير منشورة:

- حمد بن عبد الله العقيل ، «اتجاهات الصحفيين نحو واقع العمل الصحفى» ، بحث مكمل للماجستير ، الرياض ، كلية الدعوة والإعلام: ١٤٠٧هـ/ ١٤٠٨هـ.

- سليمان بن عبد الرازق الحمود، «الأخبار الواردة من الوكالات الأجنبية ومعايير انتقائها وأساليب نشرها في الصحافة السعودية»، بحث مكمل للماجستير، الرياض، كلية الدعوة والإعلام: ١٤٠٨هـ.

- سيد محمد ساداتي الشنقيطي، «وكالة الأنباء الإسلامية في الميزان»، رسالة ماجستير، الرياض، المعهد العالى للدعوة الإسلامية: ١٤٠١هـ.

- مرعى مدكور، «دراسة لفن التحرير الصحفى في الصفحات الأدبية»، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية الأعلام: ١٩٨٠.

د ـ مؤلفات عربية:

- إبراهيم إمام: وكالات الأنباء، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربى: د.ت.
 - إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، مكتبة الأنجلو: ١٩٧٢.
- إبراهيم إمام: **الإعلام الإسلامى**: المرحلة الشفهية، القاهرة، الأنجلو: 1940.

- إجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، جزءان، القاهرة، دار الإنسان: ١٩٧٢.
- إجلال خليفة: علم التحرير الصحفى، الجزء الأول، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو: ١٩٨٠.
- إجلال خليفه: الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر، الطبعة الأولى، القاهرة، الأنجلو: ١٩٨٠.
- أحمد حسين الصاوى: طباعة الصحف وإخراجها، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: ١٩٦٥.
- جلال الدين الحمامصى: هذه هي صحافتنا بين الأمس واليوم، القاهرة مؤسسة المطبوعات الحديثة: ١٩٥٧.
 - جلال الدين الحمامصي: المندوب الصحفي، القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٣.
- -جلال الدين الحمامصى: من الخبر إلى الموضوع، القاهرة، دار المعارف: 1970.
 - جلال الدين الحمامصي: الصحيفة المثالية، القاهرة، دار المعارف: ١٩٧٢.
- حسن محمد خير الدين: العلاقات العامة: المبادىء والتطبيق، القاهرة، مكتبة عين شمس: ١٩٧٦.
- رمزى ميخائيل جيد: تطور الخبر في الصحافة المصرية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب: ١٩٨٥.
- طلعت أسعد عبد الحميد: أساسيات إدارة الإعلان، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة عين شمس: ١٩٨٣.
- عبد الباسط عبد المعطى: الإعلام وتزييف الوعى، القاهرة، دار الثقافة الجديدة: ١٩٧٩.
- عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول، بيروت، دار النجاح: ١٩٧٢.

- ـ عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، سلسلة المكتبة الثقافية، العدد ٧٨، القاهرة، دار القلم: أول فبراير ١٩٦٣.
- عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفى، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي: د.ت.
- عبد الوهاب كحيل: الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة عالم الكتب/ القدسى: ١٩٨٥هـ/ ١٩٨٥.
- فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفى، الطبعة الأولى، جدة، مكتبة العلم: 1801هـ/ ١٩٨١.
- كرم شلبى: الخبر الصحفى: وضوابطه الإسلامية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، المطبعة الفنية : ١٩٨٤ .
- محمد أحمد خلف الله: مفاهيم قرآنية ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧٩ ، الكويت ، المجلس الوطني للشقافية والفنون والآداب: شوال ١٤٠٤هـ/ يوليو ١٩٨٤ .
- محمد سيد محمد: المسئولية الإعلامية في الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي بالقاهرة/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- محمد نبهان سويلم: التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٧٥، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: جمادي الأولى ١٤٠٤هـ/ مارس ١٩٨٤.
 - محمود أدهم: فن الخبر، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشعب: ١٩٧٩.
- محمود علم الدين: المجلة: والتخطيط لإصدارها، القاهرة، العربي للنشر: ١٩٨١.
- مصطفى المصمودى: النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٤، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: المحرم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٥٥.
 - هشام توفيق بحرى: صحافة الغد، القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٨.

هـ كتب معرية:

- جاك ميدوز: آفاق الاتصال ومنافذه، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة، المكتب العربي للصحافة: ١٩٧٩.
- د. ر. مانكيكان: تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية، ترجمة فائق فهيم، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- دوان برادلي: الجريدة: ومكانها في المجتمع الديمقراطي، ترجمة محمود محمد سليمه، القاهرة، مكتب النهضة المصرية: د.ت.
- ـ سلافوى هاشكوفتس، وياورسلاف فرست، مدخل إلى الصحافة: صحافة وكالات الأنباء، تعريب جيان، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفارابي: ١٩٨٥.
- شوبنهاور: فن الأدب، ترجمة شفيق مقار، سلسلة مذاهب وشخصيات، العدد ١٣٢٠، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: ١٩٦٥.

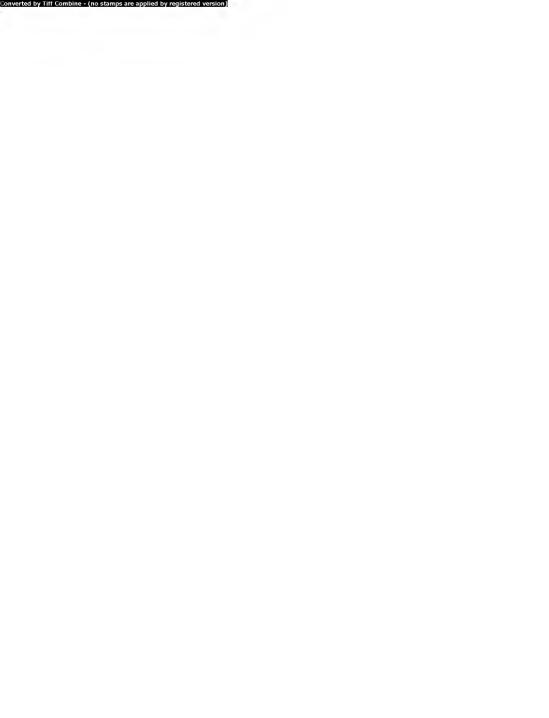
و. كتب أجنبية:

- Bruce westley, **News Editing.** Second Ed, Oxyford & IBH Pubishing Company.
- Donald Read, The Power of News: The History of Reuters, U.S.A., The Oxford University Press: 1992.
- Geoffrey Land, What's the news, Longmen, London: 1973.
- George C. Bastian and Leland D. Editing the day's news, fouth Edition, the Macmillan Company, New York: 1966.
- George fox Mott (ed.), New Survey of Journalism, Barnes and Noble,
 U. S. A.: 1965.

- George S. Hage, Everttee Denn Arnold H. Ismach, New Strategies for Public Affairs Reporting Investigation, Printice - Hall, New Jersey: 1976.
- J. Herbert Altschull, Agents of power; the Role of the News Media, Longman, New York: 1984.
- James M. Neal and Suzanne S. Brown, Newswriting and Reporting, the lowa State University Press, Surteet Publication, Dellha: 1982.
- Jhon Paut Jones, the modern Reporter's handbook, Rinehart Company,
 New York: 1949.
- Julian harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, the Complete Reporter, 5 th Edition, Mac Millan Publishing Company, New York: 1985.
- Ken Metzer, News Gathering, Prentice Hall, New Hersey: 1979.
- Niel Mac Neil, Without Fear or Favor, New York: 1940.
- Peter Golding, philip Elliott, Making the news, Longman, London and New York, 1979.
- Spencer Crumb, Fundamentals of Journalism, Mc Grow Hill book company, New York: 1974.
- William E. Francois, Introduction to Mass Communication and Mass Media, Columbus, U. S. A., 1977.

محتويات الكتاب

* مقدمة: الخبر وصناعة الصحافة
* الفصل الأول: صحافة إخبارية لماذا؟
* الفصل الثاني: ماهية الخبر الصحفي ٢٥
* الفصل الثالث: تقويم الخبر الصحفي
* الفصل الرابع: مصادر الخبر الصحفي
* الفصل الخامس: أنماط الخبر الصحفي
* الفصل السادس: كتابة الخبر الصحفي
* الفصل السابع: المتابعة الإخبارية
* الفصل الثامن: مقدمة الخبر الصحفي
* الفصل التاسع: عنوان الخبر الصحفى
* الفصل العاشر: الصورة في مجال الأخبار
* الفصل الحادي عشر: المسئولية المهنية للمخبر الصحفي١٥٧
* خــاتمـة:
* مصادر الكتاب ومراجعه:*



رقم الإيداع ٥٣٠ / ٢٠٠١ الترقيم الدولى 8 - 0775 - 09 - 977

مطابع الشروقب

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى _ ت:٤٠٢٣٩٩ _ فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٠) بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤_هاتف ١٥٨٥٩٠ ٣١٧٢١٦_فاكس : ٥٦٧٧١٨(١٠)





الصيخافة الاخيارية

أصبح على الصحافة أن تقوم بدورها الذى يتجاوز فكرة نشر الأخبار والمعلومات، وتصوير الأحداث، والتعبير عن المجتمع، إلى صنع هذه الأحداث، والمساهمة فى تطور المجتمع ورسم طرق المستقبل أمامه. فالصحافة ـ بجانب أنها قوة إعلامية مؤثرة ـ تمثل قوة اقتصادية تؤثر فى الإنتاج والتوظيف وغيرهما. وقوة سياسية أيضا، بالإضافة إلى تأثيرها التربوى والتثقيفي.

ولقد تعددت الدراسات في مجال الصحافة الإخبارية وتنوعت، وفي هذه الدراسة آثر المؤلف التطبيق على ما تنشره صحافتنا مع التركيز على المسئولية الأخلاقية للعاملين في هذا المجال المهمالصحافة - حتى لا يكون الحديث فقط عن الصحيفة «المثال» أو «الأمل».. فالانطلاق من الواقع والتبصر به هو الطريق الفعلى للوصول إلى المثال المرتجي.